

واتحاد الامارات العربية ومشكلة البريمي

العميد
محمود بهجت سنان
عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين

سلسلة الساحل المهادن

ابوظبي

واتحاد الأمارات العربية ومشكلة البريمي

الطبعة الأولى
١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

مطبعة دار البصري ـ بغداد

آثار المؤلف

١ ـ أغرب وأعجب حوادث التجسس في العالم الجزء الاول نفذ

٢ ـ أغرب وأعجب حوادث التجسس في العالم الجزء الثاني مخطوط

٣ ـ تأريخ الكويت زهرة الخليج العربي . نفذ

٤ ـ تأريخ البحرين نفذ

٥ ـ تأريخ قطر العام نفذ

٦ ـ تأريخ الشارقة الناشر وزارة الثقافة والاعلام

٧ ـ ابو ظبي واتحاد الامارات في الخليج العربي ومشكلة البريمي

٨ ـ تأريخ مسقط وعمان الجزء الاول والثاني تحت الطبع

٩ ـ تأريخ امارة دبي . مخطوط

١٠ ـ قبيلة الطوارق في مدارج التأريخ مخطوط

١١ ـ الجغرافية التأريخية للخليج العربي مخطوط

الاهـــــداء

الى أرواح شهرائنا الابطال زملائى فى السلاح من الضباط وضباط الصف والجنود الزين بزلوا أرواحهم فى سبيل المثل العليا لخرمة الوطن أهرى هزا الكتاب ٠

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

هذه هي السلسلة الثانية من تأريخ امارات الساحل المهادن حيث سبقتها سلسلة امارة الشارقة . ان إمارة ابو ظبي التي نضع تأريخها بين يدي القراء العرب تعتبر من اكبر امارات الساحل سعة في المساحة واغناها ثروة بفضل البترول الذي تفجر في أرضها وفي باطن مياهها .

ويتناول بحث الكتاب بالاضافة الى تأريخ امارة ابو ظبي فصلين الحقتهما بالكتاب لعلاقتهما المباشرة فى الامارة . وهما فكرة اتحاد الامارات العربية في الخليج العربي . الذي لعبت فيـه امارة ابو ظبي الدور القيادي بين الامارات الاخرى والذي لا زالت مؤتمراته قائمة . وفصل عن مشكلة البريمي التي طال أمد تسويتها بين ابو ظبي والمملكة العربية السعودية .

لقد عانت هذه الامارة منذ تحقيق شخصيتها السياسية التي لا تتجاوز القرن التاسع عشر الكثير من دسائس الاستعمار ، وقد مرت عليها حقبة من الزمن كانت فيها مسرحاً للحروب والثورات والفتن الداخلية وقد صمدت امام جميع هذه الاحداث بقوة وجلد وعزم . ان الشعب في ابو ظبي بدأ يستفيق من السبات الطويل الذي ران عليه وهو يتطلع اليوم الى الآفاق العربية المنطلقة تحدوه الاماني والآمال بقلب مفعم بالثقة والرجاء .

اننا نرجو أن يدرك العرب فى جميع ارجاء الوطن العربي الكبير واقعـه ويمد يد العون العاملة لابناء هذه الامارة لتحريرها من ربقـة الآفات الاجتماعية

التي ألمت بهم ذلك لأن شعب ابو ظبي العربي جدير بعناية اشقائه العرب في جميع اقطارهم وأمصارهم لتحريره من رواسب التخلف والرجعية والاستعمار والجهل والتعصب وعبادة القيم السلفية .

ان الامارات العربية في الخليج العربي التي نحن فى صدد تدوين تاريخ كل امارة منها بصورة مستقلة مجزأة الى مجتمعات مفككة تفتقر الى روح التضامن والتضحية ومعرفة الذات فالحكم فيها قائم على التقاء مصالح حفنة من الاقطاعيين وبعض الفئات من المتمولين الذين يستمدون القوة والوحي من المستعمرين .

ان تحرير هذه الاجزاء العربية لا يمكن أن يتحقق بالتوجيه السلبي . بل يجب أن يعالج زعماء العرب هذه القضية بطريقة ايجابية لأن الجمود والخطب الفارغة والتمنيات الطيبة لن تحقق لنا هذه الأجزاء التي بقى واقعها في منأى عنا . يجب أن يتحرك المجتمع العربي بسائر نواحي نشاطه وبمختلف عناصر وجوده . باطبائه واساتذته وخبرائه للتضحية والعمل لخير هذه الاجزاء المتناثرة فى الوطن العربي الكبير

ان دور المواطن العربي الذي يعتز بقوميته وعروبته يجب أن يكون دوراً فعالا مثمراً مجدياً مقروناً بالعمل لا بالقول . ان الأفات الاجتماعية بانواعها كالمرض والجهل والفقر تستقر في هذه الامارات بكل مفاهيمها وقوة جبروتها . فالشباب من أطبائنا والمثقفين من اساتذتنا الذين يلهجون بالعزة القومية العربية وينشدون رفعة العرب ووحدتهم مدعوون أن يتطوعوا للعمل لخير العرب والعروبة ولخير الانسانية في هذه الامارات التي حرمت من نعمة الحرية ونعمة الحياة . بهذه الروح. الروح المنطلقة المجدة المتحررة نستطيع أن نحقق رسالتنا التي ننشدها ونسعى الى تحقيقها .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم .　　　　المؤلف

القسم الاول

الفصل الاول

امامة عمان وامارات الساحل المهادن ، تأسيس مدينة ابو ظبي . أسس السيادة البريطانية فى الخليج العربى ، المعاهدات الابدية . وامارات الساحل المهادن ، انفصال دبى عن مشيخة ابو ظبي والحوادث التى أعقبتها .

امامة عمان وامارات الساحل المهادن :

تأريخ ابو ظبي تأريخ مشترك مع امارات الساحل العماني . حيث كانت من ممتلكات امامة عمان التي تمتد من جنوب شبه جزيرة قطر حتى رأس مسندم في مدخل الخليج العربي ومنه الى رأس الحد المطل على خليج عمان . (بحر العرب) وكانت جميع القبائل القاطنة في هذا القاطع من شبه الجزيرة العربية تدين لها بالولاء والطاعة منذ فجر الاسلام . وكان الازد اسيادها . وقد تولى حكم عمان أئمة وملوك وسلاطين. كانت لهم اقوى دولة بحرية مخرت سفنها مياه بحر العرب والبحر الاحمر والساحل الهندي ، حاملة الطيب والحرير والتوابل ونفائس الهند والصين وفارس الى أسواق العالم . كما أنهم فرضوا سيطرتهم على سواحل افريقيا الشرقية والمواني الجنوبية لشبه جزيرة العرب . وبعض مواني‌ء الهند والمواني‌ء الفارسية . وقامت قواتهم البرية والبحرية بمطاردة الغزاة والمستعمرين وقاتلوهم فى مياه المحيط الهندي والمياه العربية بكل قوة وجلد . فحاربوا البرتغال فاجلوهم عن الاراضي العربية ثم ناصبوا العداء للافرنسيين والهولنديين . والفرس والانكليز والأتراك فالحقوا بهم هزائم منكرة. ومن الاسر الحاكمة التي اشتهرت فى عمان آل الجلندي ، وآل نبهان واليعاربة الذين لقب عصرهم بالعصر الذهبي ثم آل الحكم الى البو سعيد الاسرة الحاكمة الآن في سلطنة مسقط .

فى صدر حكم هذه الاسرة دب الخلاف بين حكام عمان ورؤسائهم خاصة بعد وفاة مؤسس الاسرة احمد بن سعيد سنة ١٧٤١ ـ ١٧٨٤ م . فكان ذلك سببًا لتجزئة هذه الدولة الى طوائف وأئمة وأمراء مما أدى الى تمزيق شملهم

وضعف أمرهم فاصبحت الحروب والثورات الداخلية لا ينفك سعير أوارها دائباً فيما بينهم ، فكانت عيون الاستعمار تراقب هذا التكالب فى الاسرة الواحــدة والبلد الواحــد ، وكان للانكليز اطماع في ممتلكاتهم وأرضهم كما كانت فارس تشجع هذا الامير ضد اخيه الامير كي يفسح لها مجال التغلغل و بسط النفوذ وذلك فى نفس الوقت الذي ظهرت فيه الوهابية السلفية في شبه الجزيرة العربية و بسطت نفوذها على معظم أرجائهـا واشهرت حربها ضد كل من لا يستجيب لدعوتها .
وفي غمرة هذه الاحداث وخضم التيارات المتضاربة أعلنت اكثر القبائل استقلالها

ومن هذه القبائل بنو ياس و بنو علي والقواسم وهم سكان القاطع الممتد من خور العديد في جنوب شبه جزيرة قطر شمالا حتى رأس مسندم جنوباً الذي يبلغ طوله حوالي ثلاثمائة كيلو متراً حيث كان خاضعاً لسلاطين عمان في عهد اليعاربة . وفي بداية عصر البوسعيد كما ذكرنا ، فصم راشد بن مطر عرى التبعية لاحمد بن سعيد واتخذ جلفار (رأس الخيمة) مقراً له كزعيم لقبيلة القواسم ، وفي حوالي هـذا الوقت تقريباً اخذ دياب بن عيسى من اسرة البو فلاح يجمع حوله قبيلة بني ياس ويعلن استقلاله فى جزيرة ابو ظبي. كما استقلت فروع من القواسم في أم القيوين والعجمان والشارقة عندما ضعف شأنهم ، وهكذا ولدت امارات ومشيخات على هذا القاطع من الخليج العربي الذي اطلق عليه الانكليز اسم ساحل القرصنة ومن ثم اسم الساحل المهادن وهو الذي تطور فـيما بعد الى الامارات السبع المتصالحة في وقتنا الحاضر .

ومن أشهر القبائل التي لعبت دوراً هاماً فى هذا القاطع من الخليج العربي قبيلة القواسم ، ولابد لنا فى هذا الباب أن نستعرض جانباً من فعاليات هذه القبيلة

التي كانت قاسماً مشتركا في مصير المشيخات التي انفصلت عن امامة عمان .
لقد سيطرت هذه القبيلة والقبائل التي كانت تدور في فلكها على اوجه النشاط المختلفة في الخليج العربي حيث كانوا يديرون حركة الملاحة التجارية بين موانيء الخليج المختلفة من جهة وبينها وبين الهند وشرق افريقيا من جهة اخرى حتى انهم كانوا يواصلون اسفارهم الى جزر الهنـــد الشرقية . وفي مواسم اقتطاف اللؤلؤ كانوا ينطلقون الى اماكن مصائده ويقضون أربعة أشهر في جهد مضن يجمعون نفائس اللؤلؤ ويصدرونها الى اسواق الهند واوربا ، ولـكن ما إن غزا المستعمرون مياه الخليج العربي وسواحل الهند واستولوا على التجارة وفرضوا سيطرتهم على معظم الموانيء حتى اتجهت بعض هذه القبائل الى القيام بمغامرات بحرية للاستيلاء على سفن الشركات التي اخذت تحتكر تجارة الخليج والهند لحسابها . واطلق الانكليز عليهم اسم القرصنة وقد احرزت القواسم في ميدان المغامرات البحرية شهرة لا تضارعها فيه أية قوة عربية آنذاك ، وقد اعتمدوا على اسطولهم البحري الذي كان يقدر قوامه بسبعين سفينة حربية كبيرة مصفحة مجهزة بالمدافع و ٨٠٠ سفينة صغيرة مطاردة يعمل عليها عشرون الف رجل واخذت سفنهم تنطلق من موانيء رأس الخيمة والشارقة ودبي وابو ظبي لتعترض طرق البواخر التي تمخر عباب الخليج للاستيلاء على شحناتها واسر رجالها .

كما ان عداءهم اخذ يشتد ضد سلاطين البو سعيد حلفاء بريطانيا ووقعت فيما بينهم وقائع بحرية وبرية سالت الدماء فيها غزيرة فى كلا الطرفين ، فقضوا على تجارة مسقط وعمان بحصارهم البحري لها ونهبهم سفنها فى عرض البحار .

لقد اقلق الانكليز نشاط القواسم فى البحر فكانت حكومة بومباي تخشى

ان يفلت زمام الامور من يدها وتعم الفوضى ارجاء الخليج العربي وتحذو الامارات العربية الاخرى حذو القواسم كامارة البحرين وامارة قطر والكويت وهرمز وغيرهامن الموانيء والجزر التي كان الانكليز قدأسسوا معها علاقات ودية. وقد كان سلطان مسقط سلطان بن احمد يرسل الرجاء تلو الرجاء لحكومة الهند لطلب العون ضد القواسم ، ولكنها لم تعره اذناً صاغية ولهذا ذهب الى مكة المكرمة ليستعين بشريفها ، وحينما وصل اليها سنة ١٨٠٣ كان الوهابيون في سبيلهم للاستيلاء عليها . وفى العام التالي توجه الى الدولة العثمانية فقام بزيارة لعلي باشا والي البصرة باعتباره حليفاً طبيعياً ضد الوهابيين الا انه في طريق عودته كمن له من اتباع القواسم في عرض البحر فاغتالوه (١) .

كانت حكومة بومباي تتجنب الخوض في معارك جديـــة مع القواسم للعوامل التالية :

أولا ـ تجنب التورط مع الوهابيين الذين اخذوا يؤآزرون القواسم فى حركاتهم ضد سلطان مسقط خشية ان يجرهم ذلك الى خوض معارك برية لأن علاقة الانكليز فى اصطداماتهم مع القواسم كانت ضمن اطار مكافحة القرصنة في عرض البحر لحماية سفن شركة الهند الشرقية .

ثانياً ـ ان القيام بحركات عسكرية فعالة يشجع الحكومة التركية الى تعزيز نفوذها في منطقة الخليج الذي اخذ يتوسع في ساحل القطيف وشبه جزيرة قطر والبحرين حيث ظهرت سفنهم تجوب المنطقة وتعزز الحاميات العسكرية في موانيها.

ثالثاً ـ ان الساحل العربي الذي يخضع غالباً لحيـــاة قبلية لا يحقق مصالح

---

(١) لقد أوضحنا هذا الحادث في كتابنا (الشارقة) ـ المؤلف

الشركات الاحتكارية بشيء .

الا أن الحاح سلطان مسقط بطلب العون من حكومة الهند للحد من اعمال القواسم العدائية التي عمت أرجاء الخليج العربي ومياه المحيط الهندي ، هـذا الالحاح الذي لقي تجاوباً من القيادة العسكرية البريطانية في حكومة الهند بعـد تطور الاحداث على الوجه التالي :

أولا - انتزاع القواسم جزيرة قشم من سلطان بن احمد والاستيلاء على جزيرة لنجة والحاقها برأس الخيمة .

ثانياً - تركيز النفوذ السعودي فى جنوب شرقي شـبه الجزيرة واقامة بناء حصن فى واحة البريمي .

ثالثاً - اعلان سلطان بن صقر زعيم القواسم تبعيته لحكومة الدرعية .

رابعاً - توسع النفوذ السعودي فى منطقة الظاهرة في بلاد عمان .

خامساً - مقتل حاكم مسقط قرب لنجة على ايدي اتباع القواسم .

دفعت هذه العوامل الى قيام القوات البحرية البريطانية في الخليج بالاشتراك مع قوات سلطنة مسقط بثلاثة حملات رئيسية أولاها في سنة ١٨٠٥ والثانية في سنة ١٨٠٩ والثالثة في سنة ١٨١٩ . وقد تعرضت في جميع هذه الحملات معاقل القواسم وموانيهم الى قصف المدفعية التابعة للاسطول البحري وكان نصيب رأس الخيمة أعنف هذه الحملات وذلك على ايدي القوات البرية البريطانية التابعة للاسطول حيث احرقت المدينة واستباحتها وفر سكانها الى المناطق الجبلية القريبة .

لقد اصاب القواسم الوهن في قواتهم ، وانفض من حولهم اكثر القبائل التي كانت تدين لهم بالولاء والطاعة لذا نزحت الى مناطق نائية بعيدة عن فعالية

الاسطول البريطاني ، وكانت قبيلة بنو ياس ومنها آل بو فلاح حكام ابو ظبي احدى القبائل التي تعرضت الى زخم هجمات القوات البريطانية وذلك لالتزاماتهم مع القواسم ، واخذ الشيخ ذياب بن عيسى من اسرة البو فلاح يجمع حوله بني ياس ويتخذ من جزيرة صغيرة تدعى ابو ظبي مقراً لمشيخته واعلن استقلاله فى قاطعي دبي وابو ظبي .

قبيلة بنو ياس :

فى منتصف القرن الثامن عشر نزحت قبيلة بني أياس (ياس) نسبة الى جدها الاول (ياس بن عمرو) من مواطنها في نجد الى سواحل الخليج العربي وهي تضم اكثر من اثني عشر فخذاً انتشروا فى مشيخة ابو ظبي ودبي وواحة البريمي . ومن بني ياس ، آل بو فلاسه ، وآل بو مهير ، والسودان ، والهوامل ومحاربه ، وجمزان ، ومزاريع ، ورميثات ، ومر ، اولاد ياسر بن عامر وينتمون الى سبيع بن عامر ويتبعهم القبيسات المنتمين الى صخر ، وآل بو حمير ينتمون الى ابي الشعر من المناصير ، وآل بالخيل ينتمون الى ابي رحمة من المناصير ، وآل بو فلاح . وكان هؤلاء الذين يؤلفون مجموعة من اصول متجانسة قرروا ان يستقروا على الساحل عندما وجدوا ماءاً فى جزيرة ابو ظبي وكان المتحضرون الاوائل قد احتلوا المناطق التي تفصلها في ذلك الجزء من بلاد العرب . وربما كان من العسير الاهتداء الى بقعة أقل ملاءمة من التي وقع الاختيار عليها .

وفي نحو هذا الوقت سقطت رياسة بني ياس التي كانت ذات يوم فى ايدي السودان (١) في ايدي آل بو فلاح وهم حكام البلد اليوم .

---

(١) ليس لهذه القبيلة صلة ببلاد السودان بافريقيا ويسمى الواحد منهم (سويدي ولعل =

وآل بو فلاح وان كانوا كبعض عظماء حكام جزيرة العرب الذين ينتمون الى قبيلة عنزه فان المعروف بالتواتر انهم انحدروا من صلب رجل يدعى (فلاح) من قبيلة الدواسر (١) هاجر من نجد الى قرب الساحل الجنوبي الشرقي للخليج العربي (٢) وقد فرض أحد المنحدرين من صلبه سلطانه على أهالي بني ياس بعد أن قتل عمه . وبعد بضعة أعوام وفي عام ١٠٢٧ هـ - ١٧٩٣ تقاتل هذا الرئيس مع ابناء عمومته الذي استل سيفه فقتله فى الحال وكان التقدم عن طريق الاغتيال ولا سيما قتل قريب بيد قريب من الوسائل التي لجأ اليها الرؤساء .

تأسيس امارة ابو ظبي

تأسست امارة ابو ظبي نحو عام ١١٧٤ هـ - ١٧٦١ م (٣) كما جاء في دراسة اعدها موظف بريطاني فى الخليج العربي في سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م . ولم تولي التقارير البريطانية السابقة ابو ظبي او سكانها المنتمين الى قبيلة بني ياس اهتماماً كبيراً ، وتصف السجلات البريطانية المرسى بانه غير آمن والتربة بانها جافة والماء مائل الى الملوحة . ولكنها تميزت على الأقل بميزات منها صعوبة الوصول اليها نسبياً وكان على المرأ ان ينتظر الجزر المفضي الى الجزيرة حتى يصل اليها .

ويقول رودريك آوون Roderic Owen في كتابه الفقاعة الذهبية ، The Goldenbnbble ان افراداً من بني ياس وعلى رأسها اسرة آل بو فلاح

= (سويديو) العراق ينتمون اليهم أيضاً . (المؤلف)

(١) ويقال انهم من بني هلال . أو غيرهم (نهضة الاعيان محمد شيبه) .

(٢) عقود الجمان في أيام آل مسعود في عمان (مخطوط سنة ١٣٧٤ هـ) .

(٣) سنة ١١٧٥هـ - ١٧٦٢م في كتاب نهضة الاعيان بحرية عمان لمؤلفه محمد بن شيبه

بقيادة الشيخ شخبوط الاول قد سكنت الجزيرة المسماة اليوم (ابو ظبي) لتعيش فيها حياة هانئة . وكان هذا في اواخر القرن الثامن عشر وكانت ابو ظبي منطقة صحراوية جرداء قاحلة فعمروها وجعلوا منها مكاناً مستطاباً للسكن .

واستمرت ابو ظبي تتسع لهجرة القبائل الموالية لاسرة بنو فلاح بعد أن وجدت في هذه الجزيرة ملجأ أميناً خصوصاً وقد أصبح الحاكم فيها الشيخ الاول زعيم الاسرة الفلاحية التي تعتبر بين القبائل العربية في عمان دعامة بني ياس الاولى . أ هـ .

اما سبب تسمية الامارة بهذا الاسم فهو نسبة الى الظبي (الغزال) ويقال انها سميت بذلك لكثرة الظباء (الغزلان) التي كانت ترعى فى رمالها . وهناك رواية اخرى في سبب تسميتها بهذا الاسم ، يقال ان صياداً كان يسير خلف ظبي فاستطاع ان يصطاده واكل لحمه فعطش ولم يجد ماء فمات ظمأ بجوار الظبي الذي اصطاده فسميت (ابو ظبي) .

أسس السيادة البريطانية فى الخليج العربي

ان مهمتنا في الخليج العربي هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية بعيداً عن نفوذ أية دولة أخري تستطيع منازعتنا هذه السيطرة . ولكن بشرط ألا تكلفنا هـذه السياسة نفقات باهضة .

بلمرستون وزير خارجية بريطانيا عام ١٨٣٨ م

هذه هي الأسس التي قامت عليها السياسة الاستعمارية في منطقة الخليج العربي تجزئة المنطقة الى امراء ومشيخات صغيرة وتفكيك أواصر الصداقـة ووشائج القربى والوحدة القومية بين القبائل ثم وضع هذه الامارات المتفككة الاوصال تحت السيطرة وجلها خاضعة للسيادة البريطانيـة دون منازع . ثم فصلها عن العالم الخارجي كيلا تتطلع الى نور الحرية . لتبقى مقيدة بربقة الاستعمار في عالم مجهول اما الثمن فيجب أن يكون بخساً بحيث لا يضر فى خزينة الامبراطورية العظمى ؟؟ ولأجل هذا قامت بريطانيا بعقد عدة اتفاقيات ومعاهدات مهدت لها كلها القيد المحكم الذي ظل قيداً ابديا في تيه الجهل المطبق والفقر المدقع والمرض .

لقد تعهد المشايخ عن انفسهم وعن حلفائهم وذريتهم بصفة دائمة ان يحترموا ما أملته عليهم بريطانيا العظمى من معاهدات واتفاقيات . وقد أصبحت بريطانيا بحكم الامتيازات الاقتصادية والقضائية التي نصت عليها هذه المعاهدات والاتفاقيات صاحبة التصرف بشؤون الامارات العربية وجعلت لها مقيما عاماً فى بوشهر (١)

---

(١) انتقل فيما بعد الى امارة البحرين (المؤلف) .

ووكيلا له في مدينة الشارقة (١) وهما يتوليان الاشراف على منطقة الخليج العربي باكمله تحت حمايـة القواعد العسكرية التي اقامتها في كل من قشم والبحرين وقطر والشارقة .

وعندما ظهرت كنوز هذه المنطقة البترولية وتدفقت بغزارة صارت بريطانيا أشد حرصاً وامعاناً في بسط نفوذها المطلق على الساحل المهادن . وقـد شرحنا في السلسلة الاولى من امارات الساحل المهادن (امارة الشارقة) جانباً من هذا الموضوع وتحاشياً لتـكراره في هذه السلسلة اكتفينا بالتنويه عنه بهذا القدر .

●

(١) في امارة دبي في الوقت الحاضر .

المعاهدات الابدية وامارات الساحل المهادن

يسمى الشاطيء الممتد بين شبه جزيرة مسندم نهاية الخليج العربي وحدود شبه جزيرة قطر بالساحل المهادن او الساحل المتصالح او ساحل القرصنة كما كان يسمى قبلا . والامارات التي تقع عليه . وهي : رأس الخيمة ، والفجيرة ، وام القيوين ، والعجمان ، والشارقة ، ودبي ، وابو ظبي ، تشير النصوص الرسمية الى انها (دول ذات سيادة مرتبطة بمعاهدات خاصة مع الحكومة البريطانية) اي انها بلدان خاضعة لحاكم محلي ينعم بحماية الدولة البريطانية التي تشرف على سياستها الخارجية دون أن تتدخل في شؤونها الذاتية .

هذا هو ظاهر الحال ، اما الواقع فان هذه الامارات قد ربطت مصيرها بيد الدولة الحامية بمعاهدات ابدية تنطوي جميعها على مادة تمنع الامير او الشيخ الموقع على المعاهدة . ان يتخلى او يؤجر او يرهن (على أي شكل من الاشكال ولأي سبب من الاسباب) قسما من أراضيه إلا باذن بريطانيا الدولة المحمية . وبذلك تنازلت بموجب هذه المعاهدات عن جميع حقوقها فى استغلال خيراتها ومصادر ثرواتها .

وفي مارت سنة ١٨٩٢ وقع مشايخ هذه الامارات ايضاً معاهدات ثنائية مع بريطانيا تعهدوا بموجبها بألا يقيموا أية علاقة مع أية دولة من الدول غير بريطانيا إلا بموافقتها . كما وعدوا من ناحية ثانية بألا يتنازلوا عن أي قسم من اراضيهم لأي كان أو لأي حكومة الا للحكومة البريطانية . كما وسع نطاق هذا الاحتكار البريطاني ما بين عامي ١٩١١ ـ ١٩١٢ بحيث يشمل جميع الامتيازات البترولية والمعدنية وما تجود به هذه البلاد من الخيرات . وأصبحت وقفاً ابدياً الى الحكومة

الامبراطورية البريطانية ؟؟

ان امارة ابو ظبي هي احدى تلك الامارات التي ربطت مصيرها بالقيد الذي لا يمكن ان ينفصم عراه .

ولقد حرصت الدوائر الاستعمارية على ان تبقى اخبار هذه الامارات العربية في عالم مجهول بعيدة عن مسامع العاملين فى الحقل الوطني وشددت في تطبيق نظام العزلة على حياة هذا الجزء من الوطن . ولعل ما ذكره الكاتب السياسي الفرنسي (جان جاك بيربي) المتخصص فى الشؤون العربية والاستاذ المحاضر في معهد الدراسات العليا للادارة الاسلامية . يعطينا صورة واضحة على التكتم الذي تحرص عليه الدولة المستعمرة في اسدال ستار النسيان ووسائل التمويه على هذه الامارات بقوله : (وتظهر بريطانيا منذ بروزها في شواطيء القراصنة . وعلى الاصح ممثلوها المحليون خوفاً شديداً من الزوار الاجانب كأنهم مرض خطير او وباء مبيد . ولا يتجول أجنبي على شواطيء الخليج العربي اذا لم يكن مرغوباً فيه ويجب أن تكون له مهمة ولا يستغني عنها . وهذه المراقبة الحذرة تستطيع ان تمنع الافكار والعادات الجديدة من التسرب والانتشار والقضاء كدود الخشب على نظام الحياة القديمة في الصحراء ، ويبدو أن كثيرين من بريطانيا قد افهموا ذلك . ولكن ما زال هناك حفنة من اشباه اللورنسيين في لندن والخليج لم يروا من تحت كوفيتهم التي يحرصون على نظافتها شيئاً من التطورات التي تحصل منذ عشر سنوات في المنطقة ، ولم يتحسسوا بعد بالقومية العربية الصاعدة . ولم يبق عليهم الا أن ينظروا حولهم في الخليج العربي ليروا ان النفوذ البريطاني اصبح من مخلفات الماضي . (ا هـ) (١) .

---

(١) الاستعمار فى الخليج العربي .

انفصال دبي عن مشيخة ابو ظبي
والاحداث التي أعقبتها

كانت دبي ضمن نفوذ آل بو فلاح وفي عام ١٨٣٣ م - ١٢٤٩ هـ على اثر اغتيال الشيخ طحنون حاكم ابو ظبي نشأت اضطرابات في الامارة (١)، حيث تنازع أخوي طحنون خليفة وسلطان على الرئاسة . ووسط تلك الاضطرابات هاجرت جماعة من بني ياس يعرفون باسم آل بو فلاسه الى دبي واستقروا هناك ونظموا شؤون حياتهم فيها وقد ساعد ميناء دبي الخالي من العوائق الطبيعية ، وساحلها الرملي وخليجها الذي يشطر المدينة الى شطرين ، على اعمال التجارة واسباب الربح الوفير ، حتى غدت دبي وسكانها الجدد ينافسون انسباءهم في ابو ظبي في التجارة والنفوذ ، وقد زاد في قوتهم ما انضم اليهم من القبائل القريبة الذين أخذوا يعملون معهم جنباً الى جنب في البحر ، فاعلن مكتوم بن بطي الذي تزعم آل بو فلاسه انفصاله عن ابو ظبي واخذ يناويء حكامهم ويجاهر بالعداء لهم ، وأبعد عن دبي جميع من كان يدين بالولاء لهم من بني ياس واقارب حكام

(١) قال الدكتور صلاح العقاد : في وسط تلك الاضطرابات لجأ أصحاب السفن من قبيلة بني ياس الى اعمال القرصنة على نطاق لم يعهدوه من قبل وقد حاول حاكم لنجة الذي كان يتمتع بهيبة بين الرؤساء العرب ان يتوسط لاعادة السلام الى الملاحة ... ولهذا السبب قرر الشيخ العربي غرامة على مشيخة ابو ظبي . ورفضت قبيلة آل بو فلاسه أن تدفع نصيبها من تلك الغرامة وانسحبت الى دبي وشرعت في تأسيس مشيخة جديدة .

(التيارات السياسية في الخليج العربي)

ابو ظبي ، مما اثار حفيظـة آل بو فلاح عليهم الامر الذي اوقع بينهم غزوات وحروب استمرت عشرات السنين في فترات متقاربة بحيث لم تعرف دبي من جراء ذلك ، الاستقرار طيلة القرن المـاضي وذلك رغم اعتراف بريطانيا باستقلالهـا وتوقيعها على معاهدة السلام . لأن معاهدة السلام التي وقعت بين مشايخ المنطقة وبريطانيا لم تتعرض للنشاط البري ولم تضع حداً للقتال في البر بين شيوخ المنطقة كما لم تمنحهم مقابل ذلك اية حمايـة ضد الغزو البري بل تركتهم يحارب بعضهم بعضاً ليكونوا ضعفاء دائمـاً وهكذا يفعل المستعمرون دائمـاً وقد اتفق حكام دبي الجدد من آل بو فلاسة مع حاكم الشارقة على توجيه حملة ضد ابو ظبي وضربت قواتهم حصارها حول الجزيرة بعد أن يئست من فتح طريقها الى جزيرة ابوظبي واستمر الحصار من ايلول سنة ١٨٣٣ حتى نيسان ١٨٣٤ دون جدوى . وقـد استعان حاكم ابو ظبي بحكومة الرياض ، بينما تخلت عنها سلطنة مسقط الحليف الطبيعي (١) لها . وهكذا استطاعت ابوظبي بمؤازرة السعودية لها أن تبعد الخطر الذي جثم على ابوابها لمدة سنة كاملة(٢)، وهكذا توقفت اعمال الغوص على اللؤلؤ، وساءت احوالهم المعاشية (٣) .

فلم يقتصر نزاع دبي مع ابو ظبي بل دخلت في نزاع ايضاً مع مشايخ اخرى كأم القيوين والشارقة وغيرها من الامارات .

---

(١) تخلت مسقط عنها كرد على تخاذل بني ياس اثناء محاولة غزو البحرين سنة ١٨٢٨ . التيارات . العقاد .

(٢) ويبدو أن حكام ابو ظبي في فترة الاضطرابات هذه اضطروا الى دفع الجزية لحكومة الرياض . Mann . P 35 . Sp . التيارات .

(٣) كان ذلك سبباً فى عقد أول هدنة بحرية في ٢١ مايس ١٨٣٥ . نفس المصدر

وأهم هذه الحوادث هي :

١ – في سنة ١٢٥٤ هـ ١٨٣٨ م نظم شيخ ابو ظبي حملة قوية وجهها الى مشيخة دبي ونشب قتال بين الطرفين . الا أن سلطان بن صقر حاكم رأس الخيمة انظم بجموعه الى جانب حاكم دبي مما جعل كفته راجحة فاضطر حاكم ابوظبي الى الانسحاب تحت ضغط قوات الطرفين دون أن يحصل على نتيجة .

٢ – قام حاكم ابو ظبي في عام ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ – ١٨٤١ م) بمحاولات لاعادة فرض حكمه على دبي دون جدوى .

٣ – تحالف سلطان بن صقر مع شيخ ابو ظبي للقضاء على مشيخة دبي على أثر الفتنة التي اثارها شيخ دبي في الشارقة محرضاً صقراً ضد أبيه سلطان الذي استطاع اخماد الفتنة ففر صقر لاجئاً الى دبي . الا أن شيخ دبي اشترى رضا سلطان بـ (٢٥٠) جنيهاً فانهى الحلف .

٤ – قامت دبي باعداد قوة لغزو ابو ظبي عام ١٢٦٣ هـ – ١٨٤٩ م ولكن حاكم ابو ظبي تصدى لها وعادت دون نتيجة .

واعقبت هذه الحركات مناوشات موضعية بين الطرفين كما اشتركت دبي بجانب حكام آخرين ضد ابو ظبي كما سيأتي بحثها وكان آخر الحركات ما جرى في عام ١٣٦٣ هـ – ١٩٤٤ م حيث جرت معارك ضارية بين الامارتين اريقت فيها الدماء عندما حاول حاكم دبي الاستيلاء على بعض مناطق من ابو ظبي دون جدوى .

وفي عام ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م قامت مناوشات بين الامارتين ، ومنذ ذلك الحين لم يحدث ما يعكر صفو العلاقات بين الامارتين .

الفصل الثاني

الوضع الجغرافي في امارة ابوظبي . التقسيمات الادارية . المساحة والسكان . الهضاب والمرتفعات ، الواحات ، القرى ، الجزر ، طرق المواصلات . مقاطعة البريمي . ولاية الظريف ، منطقة ليوا . المواقع الاثرية .

الوضع الجغرافى

تقع امارة ابو ظبي على ساحل الخليج العربى بين خطي الطول ـ/٥٥ ، ٥٤/٥٢ درجة وخطي العرض ٣٠ر٢٣ ، ـ/٢٤ درجة في الزاوية الغربية لساحل عمان . وتمتد على الساحل كما تشير بعض المصادر بحوالي (٣٥٠) ميلا من سودة نثيل في الغرب ثم خور العديد ثم طريف ثم جزيرة ابو ظبي حتى رأس حصيان قرب امارة دبي . وهو مقعر الشكل كثير الالتواء والتضاريس فى معظم اقسامه وهو بذلك غير صالح للملاحة لضحالة مياهه وكثرة الحواجز الطبيعية الصخرية التي تعترض معظم منافذ التقرب اليه . وقد تصبح احيانا خطراً على الملاحة عند اضطراب البحر . وهناك بعض المراسي الصغيرة التي تعتبر منطلقاً لسفن صيد الاسماك ، أما المرسى الذي يقع عند ساحل مدينة ابو ظبي فتستطيع السفن الشراعية والقوارب البخارية الصغيرة من الرسو فيه . أما البواخر ذات الغطس العميق فترسو بعيـــداً عن الساحل ويجري تفريغ حمولتها بواسطة السفن والجنبيات (الدوب) .

وأما من ناحية البر في الداخل فتمتد الاراضي التابعة لامارة ابو ظبي الى حوالي (٢٠٠) ميل(١) لتشمل مناطق شاسعة متباعدة فيما بينها غير مسكون اغلبها وترتادها القبائل طلباً للرعي والكلأ . وطبيعة أرضها غير مستوية واغلبها رملية تتخللها بعض التلال والوهاد القليلة الارتفاع . كما ان بها بعض المرتفعات من الجبال الصخرية الجرداء .

---

(١) لا يوافق حكام المنطقة بهذا التقدير لامتداد الاراضي التابعة للامارة . (المؤلف)

وتقع مدينة ابو ظبي على قاعدة جزيرة صغيرة على هيئة مثلث تقريباً تنفصل عند رأس المثلث عن اليابسة بخور ضحل . وقد أقيم أخيراً ممر من الحجارة والصخور المكدسة(١) سطحت لتكون صالحة لسير العجلات الآلية . والظاهرة البارزة في الجزيرة انها رملية يحيط في بعض أقسامها من الساحل كتل صخرية جيرية

والمؤهلات الوحيدة لموقع مدينة ابو ظبي هو سهولة حمايتها بالنسبة الى مانع البحر الطبيعي الذي يحيط بها . ومن الواضح ان هذه الجزيرة استوطنت فى أول عهدها لقربها من البحر أولا وذلك لسهولة الاتصال بالغير في المدن الاخرى ، لأن وسائط المواصلات كانت تقتصر على السفن البحرية . كما انها من جهة ثانية موقع أمين لدرء الخطر والغزو من قبل الجيران . وكانت هذه الجزيرة في السابق غير مأهولة يؤمها طلاب النزهة وهواة صيد الطيور البحرية .

المساحة ، والحدود ، والسكان

١ — المساحة :

يعتبر ابو ظبي اكبر امارات الخليج العربي مساحة فهي اكبر اربع مرات من الكويت وقطر والبحرين مجتمعة اذ تبلغ مساحتها (١٦٤) الف كيلو متراً مربعاً وذلك حسب مسح شركة البترول المستثمرة لنفط الامارة .

٢ — الحدود :

يحد امارة ابو ظبي المملكة العربية السعودية وامارة قطر غرباً وعمان ومسقط وامارة دبي شرقاً . ولم يجر تخطيط حدودها لأن لتعيينه علاقة بقضية البريمي التي هي الحدود المشتركة مع المملكة السعودية ، ان الانكليز الذين يمثلون وجهة نظر

---

(١) أقام الشيخ زايد حاكم ابوظبي الحالي جسراً من الاسمنت يربط الجزيرة فى البر (المؤلف)

الامارات المحمية يدعون ان حدود ابو ظبي تبدأ من سودة (نثيل) في الغرب ثم طريف ثم حصيان قرب دبي . ثم يتجه جنوباً حتى يتاخم حدود ظفار وينتهي من هناك الى الشمال على حدود سلطنة مسقط الغربيـــة . وفي الداخل تنتهي الى واحة البريمي وان القرى الواقعة في الواحة تعود الى ابوظبي وتمتد الاراضي التابعة لها الى مسافة (٢٠٠) ميل . بينما يدعي السعوديون انها تمتد من نقطـة تقع بين (المغيراء والمرفأ) وان القرى التي يدعي الانكليز ملـكيتها الى امارة ابو ظبي تابعة للسعودية (١) .

٣ ـ عدد السكان :

لم يجر احصاء دقيق لعدد سكان امارة ابوظبي شأنها شأن باقي امارات الخليج العربي الاخرى وقد اختلفت المصادر في تقدير عدد سكانه فمنهم من قدره بـ (٣٠) الف نسمة واخرى بـ (٢٥) الف نسمة والاختلاف فى التقدير ناتج عن عدم احصاء قبائل البدو المتنقلة التابعة للامارة .

الطوائف والقوميات :

ان اغلبية السكان هم من المسلمين واهل السنة والجماعة يؤلفون الاكثرية الساحقة ومعظمهم من الشوافع . أما الحنابلة والموالك فجلهم من المهاجرين النجديين وهناك أقلية من الشيعة . وأما المسيحيون فعددهم قليل جداً كلهم من الموظفين

(١) تستند المطالبة السعودية بالواحة الى أن أسلاف الاسرة السعودية المالـكة قد بسطوا سيادتهم على الواحة بين عام (١٨١٣ ـ ١٨٦٩) وبصورة خاصة اثناء نمو الدولة الوهابية الاولى ثم عمد سلطان مسقط بصورة طبيعية الى ضم القرى التابعة لقبائل ترتحل الى عمان الشمالية الى سلطنته كما اعتبر شيـخ ابو ظبي القرى الست التى ترتحل قبائلها الى أراضيه جزءاً من مشيخته . لقد أوضحنا أوجه الخلاف في فصل البريمي . المؤلف .

والمستخدمين والعاملين فى شركات النفط وفيها عدد قليل من الهنود البوذيين .

المنــاخ :

يعتبر موسم الصيف اطول مواسم السنة . ودرجة الحرارة فيــه عالية جداً وقد تتجاوز احياناً (١١٥) درجة فهرنهايت في الظل ويلجأ معظم السكان فى موسم الصيف الى مقاطعة البريمي مصيف الامارة الوحيد حيث الحــرارة معتدلة والمياه متوفرة ويكون الجو في موسم الشتاء لطيفاً . ويعتبر مناخ ابو ظبي على العموم مناخاً صحراوياً يتميز باختلاف المــدى الحراري اليومي والفصلي . وهو شديد الرطوبة وخاصة في موسم الصيف .

الامطـار :

تندر الامطار في فصل الشتاء وقـد تحدث احياناً زخات مطر عابرة حسب الرياح الموسمية . ولا يمكن الاعتماد عليها في الزراعة لانها لا تكفي الا لنمو الاعشاب فقط . وهي على وجه العموم لا تتعدى العقدتين سنوياً .

المــاء :

ان العقبة الكبرى التي يلاقيها سكان المناطق الصحراوية هي عدم توفر المياه اللازمة لحاجات السكان . وكانت ابوظبي حتى وقت قصير تستورد مياه الشرب من امارة دبي . بواسطة سفن خاصة . وفي سنة ١٩٦٣ اشترت الحكومة محطــة تقطير من انكلترا تستطيع أن تنتج (١٤٤٠٠) غالون فى اليوم . الا انها بالكاد تكفي لسد حاجة البلاد خاصة في موسم الشتاء . وقد تعاقدت الحكومة اخيراً مع احدى الشركات لشراء مقطر آخر يقطر (٢٥) الف غالون فى اليوم الواحد ويولي الحاكم الجديد زايد بن سلطان اهتماماً كبيراً في سبيل توفير المــاء العذب

والطاقة الكهربائية فى الامارة .

ان اغلب الاهالي في الوقت الحاضر يستعملون مياه الآبار المحيطة بمدينة ابو ظبي العاصمة في اراضي صحراوية تسمى (عقله) يحفر فيها المرأ حفرة عمقها يتراوح بين خمسة الى سبعة أقدام فيظهر الماء . وتضل البئر محفورة ليوم او يومين ثم تشتد ملوحتها فتطمر وتحفر بئر اخرى بدلا منها . ويمكن الاستفادة من مياه هذه الآبار لاغراض الطبخ والغسيل وتباع كل صفيحة بـ (٢٥) فلساً .

طبيعة الأرض (١) :

ان ارض ابوظبي صحراوية على وجه العموم يتخللها عدد من الهضاب وتتميز المنطقة بالمستنقعات مع تربة مالحة في المناطق الساحلية . أما المناطق الداخلية فهي عبارة عن رمال صفراء وحمراء تغطي مساحات كبيرة من ارضها .

ويمكن تقسيم سطح الارض الى ثلاثة ظواهر طبيعية : وهي :

اولا ـ المنطقة المنخفضة .

ثانياً ـ المنطقة الصحراوية .

ثالثاً ـ الهضاب والمرتفعات .

المنطقة المنخفضة (٢) :

تشمل المنطقة المنخفضة المنطقة الساحلية ذات التعاريج والخلجان الكثيرة

---

(١) الوصف الوارد في طبيعة الارض هو نتيجة لاستطلاع شخصي . وقد استعنت بالخرائط الجيولوجية والطوبوغرافية التى اعدتها شركة النفط لمسح المنطقة . ولعلي قد وفقت على قدر ما هو متيسر لدي من المعلومات في وصف المنطقة طوبوغرافياً وجغرافياً . (المؤلف)

(٢) وصف الرحالة (ولفريد ثيسيغر) في كتابه رمال الصحراء هذه المنطقة بقوله : وفى اليوم الثاني وصلنا سبخة مطي . فقررنا أن نقوم بدورة حولها ونعبر هذه السهول اللزجة =

والاخوار ومناطق السباخ التي تنحدر الى الشمال الغربي . شمال قرية (موجب)
وهي اراضي ملحية شاسعة تعرف بـ (السبخة) ، يبلغ طول هـذه السبخة المعروفة
بسبخة (مطّي) بحوالي (٥٠) كيلو متراً . تقع شمال ابو ظبي وتعترض طريق
القوافل القادمة من قطر أو المملـكة العربية السعودية الى ابو ظبي . تغور فيها
الابل اذا ما سارت عليها لذلك تضطر القوافل الى سلوك النطاق الخارجي الذي
يحيط بها واما الاخوار التي تقع فى هـذه المنطقة فاهمها (خور الغراب) و (خور
الغرابي) وخور (البريم) .

المنطقة الصحراوية :

اما المنطقة الصحراوية فهي منطقة واسعة ذات رمال صفراء وحمراء تتخللها
كثبان رملية تبدأ بعد المنطقة الساحلية والسبخة . فالا كثب الرملية هي الهضاب
التى تعلو عن مستوى سطح الارض المجاورة وهي فى الغالب مؤلفة من الرمال
الرقيقة التي تسفيها الرياح وبهـــذا الاعتبار كان للرياح تأثير كبير في تكوين
الا كثبة وتشكلها . وأهم سلاسل الا كثبة الرملية الطغور وتكون في الغالب على
هيئة نعل (حذاء) الحصان. ويختلف قطره من قدمين الى (٥٠) قدماً ويتراوح
ارتفاعه من (١٥٠ الى ٢٥٠) قدماً . ثم تأتي بعدها الافلاق، القعور ، والجنوب.

= قرب طرفها والا غرقت الجمال وليس من أمل في انقاذها . وعلى الاخص بعد المطر الحديث
فربطنا حبالا معقودة تحت أخفافها لمنعها من التزحلق . فكانت الارض مغمورة بطبقـة من
الملح الذي يعكس وهجاً في وجوهنا وقد أثر ذلك في رأسي .
اجتازت الجمال هـــذه المنطقة ومشت متثاقلة الى الامام على رمل أسود سائل مدة خمس
ساعات قلقة مربكة . اهـ .

الهضاب والمرتفعات :

لا يوجد في منطقة ابو ظبي جبال تستحق الذكر . فهي عبارة عن مرتفعات رملية او كلسية كجبل (علي) الذي يفصل امارة ابو ظبي عن امارة دبي . وهو اعلى مرتفع من جهة الساحل. ثم جبل (الطلفانة) الذي يقع فى سبخة مطي وأما جبل حفيت الذي يقع في شمال منطقة البريمي فهو أعلى هذه المرتفعات .

الواحات :

في منطقة امارة ابي ظبي عدد من الواحات الواسعة تتخللها اخاديد رملية متكلسة تتجه من الشرق الى الغرب على هيئة خطوط متعاقبة ، والبعض منها اتخذ شكل الطنف او الرابية . وفى اطار هذه الاخاديد رمال صفراء وحمراء . وبعضها تحتوي على مناطق سبخ يصعب قطعها . ومن هذه الواحات :

١ ـ واحة الختم : وهي واقعة بين واحة البريمي غرباً وساحل الخليج العربي شرقاً يقع في اقصى الجنوب منها جبل حفيت .

٢ ـ واحة الطف (١) : تلي واحة الختم حيث تقع واحة الحمرة في غربها . وساحل الخليج العربي فى شرقها . والقسم الساحلي منها ذات طبيعة سبخية .

٣ ـ واحة الحمرة (٢) : تقع في غرب واحة الطف وجنوب واحتي الجواء والبطانه .

---

(١) جبل الطف يفصل هذا القسم عن نجد . جغرافية شبه جزيرة العرب (كحالة) .

(٢) الحمراء : في الجهة الغربية من الواحة توجد مزارع نخيل واسعة النطاق يتخللها أشجار الاثل وتسمي هذه الجهة الفرعة وبها عدة قرى بعضها الى جانب بعض ويطلق عليها اسم الحمراء . (نفس المصدر ص ٢٣٥) .

٤ ـ واحة الجواء : تتصل هذه الواحة بالربع الخالي ويقع في هـذه الواحة عدد من القرى .

٥ ـ واحة البطانة : تقع في شرق واحة الجواء .

٦ ـ واحة الظفرة : تقع بين واحـة القفاء وواحة المغرب . تبرز في هـذه الواحة الاخاديد العمودية المتعاقبة .

٧ ـ واحة القفاء : تقع بين واحة البطأنة وواحة بينونة .

٨ ـ واحة بينونة : تقع على ساحل الخليج العربي والمناطق الساحلية منهـا ذات طبيعة سبخية وفيها تقع قرية بينونة ، القرية التأريخية المشهورة .

٩ ـ واحة المغرب: تقع جنوب سبخة مطي وتتصل حدودها الغربية بالربع الخالي

(القرى)

في امارة ابو ظبي عدد من القرى لا يتجاوز عدد سكان البعض منها (١٠٠) نسمة وقد ينزح سكان البعض منها في موسم الشتاء الى داخل الجزيرة العربيـة طلبا للكلأ وأهم هذه القرى التي تعتبر اكثر عمرانا وسكانا هي القرى الواقعة في واحة البريمي ومنطقة ليوا التي تقع الى الجنوب الغربي من ابو ظبي وتبعد عنها بمسافة (١٠٠) ميل بها بساتين النخيل على سفوح التلال والهضاب الموجودة في المنطقة وللحاكم هناك وال يرعى شؤون الأهالي ويقوم بجباية الرسوم والضرائب التي تجاور منطقة الحمراء وهذه القرى هي :

١ ـ الوهيدة : تقع على الحدود القريبة لامارة ابو ظبى .

٢ ـ مزيرعة : وهي تقع شمال قرية وهيدة .

٣ ـ قطوف : تقع في منطقة الطفرة .

٤ ـ قرية موجب تقع فى الحدود الشرقية لسبخة مطي .

٥ ـ قرية لطير تقع جنوب قرية موجب .

٦ ـ قرية الظويهر تقع شرق قرية قطوف .

٧ ـ قرية شاه تقع جنوب شرقي الظويهر .

٨ ـ قرية جرميدة تقع في مركز قرى منطقة ليوا .

٩ ـ قرية الختم تقع قريباً من حدود البريمي .

١٠ ـ قرية هلبو لخيل تقع جنوب قرية الختم .

أما القرى الساحلية التي تقع قريباً من ساحل الخليج العربي فهي .

١ ـ امقمول تقع جنوب ابوظبى على ساحل البحر يشتغل سكانها بصيد الاسماك

٢ ـ قرية الصدر : تقع فى شمال رأس الحنجورة وسكانها من صيادي الاسماك

٣ ـ قرية المرفأ : تقع شمال قرية طريف التي فيها حقول النفط .

٤ ـ قرية الظنة : تقع على ساحل البحر فى سفح مرتفع يطل على البحر تقابل جزيرة صير بني ياس سكانها من صيادي الاسماك .

اما القرى التي تقع فى منطقة سبخة مطي ـ القرى المتنازع (١) على تبعيتها ـ هي :

١ ـ الصفق : تقع شمال سبخة مطي .

٢ ـ الخشم : تقع غرب الصفق على حافة سبخة مطي .

٣ ـ السلع : تقع على ساحل الخليج العربى يمين طريق ابوظبى ـ العديد العام

٤ ـ قرية دويهن : تقع على جون دقحة دويهن .

أما قرى واحـة البريمي : التي هى موضع النزاع بين السعودية وابو ظبى

---

(١) تبعية هذه القرى لها علاقة بتحديد الحدود بين المملكة العربية السعودية وامارة ابو ظبي . (المؤلف)

وسلطان مسقط ـ فان ستة من مجموع قراها التسعة تعود الى ابوظبى . وهى أفضل القرى خصوبة ووفرة فى الماء والنخيل . وهناك بعض القرى الصغيرة التي لا أهمية لها لذلك لم نأت على ذكرها .

ان معظم سكان القرى يعملون بيوتهم من سعف النخيل والحصران والطين وقليل منها بني بالحجر .

الجـزر :

يؤكد المسؤلون في الامارة ان عـدد الجزر التابعة لابو ظبى تبلغ (١٢٢) جزيرة . هذا وان الجزر الواقعة بين خطي الطول (٥٢) درجة و (٥٥) درجة وخطي العرض (٢٤) درجة و (٢٥) درجة أي في نطاق هـــذا الساحل تعد بالعشرات ومعظم هذه الجزر صغيرة صخرية قد تغطي على البعض منها مياه البحر في حالة المد . وبعضها لا يتجاوز مساحتها الكيلومتران . وهي على العموم غير آهلة بالسكان ، وكان غواصو اللؤلؤ في السابق يلجأون الى بعضها للاستراحة بعد العمل المضني في اقتطاف اللؤلؤ من قاع البحر. لأن ساحل ابو ظبى مشهور فى هذه المنطقة باللؤلؤ الجيد ذي الشهرة العالمية ، وبعض هذه الجزر أيضاً قـد تكوّن خطراً على الملاحة حيث تكثر فى سواحلها الشعب وهي على هيئة قبة صخرية ترتفع عن مستوى سطح البحر بعدة أمتار . كما ان البعض منها ذات طبيعة رملية بساحل ضحل . وتدل الظواهر ان البعض من هذه الجزر تحتوي على معادن وكنوز دفينة .

وحكومة ابو ظبى مهتمة في أمر التعاقد مع الشركات الاجنبية للتحري فى بواطن هذه الجزر وأهم هذه الجزر هي :

١ ـ جزيرة دلـمـه : يبلغ طولها حوالي سبعة كيلومترات ومعدل عرضها اربعة

كيلو مترات تقع على بعد (٤٠) ميلا للجنوب الشرقي من خور العديد وهي من الجزر التي كان يرتادها الغواصون في موسم صيد اللؤلؤ أعلى ارتفاع فيها عن سطح البحر هو (٦٧) متراً وهي على هيئة قبة مخروطية الشكل تبعد عن اقرب نقطة في بر ابو ظبي جبل براكه خمسين كيلومتراً . وعن أقرب نقطة للبر السعودي رأس مشيرب (٦٠) كيلومتراً يكثر فيها (اكسيد الحديد) يحيط بالجزيرة نطاق من الشعب . يبلغ غور المياه الساحلية فيها (١٠) امتار .

٢ ـ جزيرة داس : تقع هذه الجزيرة في الشمال الغربي من مدينة ابو ظبي على بعد حوالي (١١٠) كيلومتراً مستطيلة الشكل طولها حوالي كيلومترين وعرضها كيلومتر واحد . وهي مركز لتموين حقول الزيت البحرية لامارة ابو ظبي ، وتقع آبار ام الشيف رقم واحد في جنوبها بمسافة (٣٠) كيلومتراً ، وام الشيف رقم اثنين (٣٥) كيلومتراً وهي تشبه المدينة العائمة ، وأعلى ارتفاع فيها عن سطح البحر حوالي (١٥) متراً وهي عبارة عن تلال صخرية تتجمع في وسط الجزيرة وساحلها الغربي . تطل على ساحل صحراوي قاحل . وقد مررت بالسفينة من قربها ليلا فكان وهج أنوارها يشاهد من مسافات بعيدة ، سكان المدينة كلهم من موظفي وعمال النفط ويقدر عددهم حوالي (٢٠٠٠) نسمة وكانت قبل هذا غير مأهولة .

٣ ـ جزيرة صير بني ياس : تعتبر هذه الجزيرة من الجزر المهمة وهي على هيئة دائرة يبلغ قطرها حوالي (٩) كيلومترات تقع في جنوب شرقي جزيرة (دلما) بمسافة (٣٠) كيلومتراً واقرب نقطة لها من ناحية بر ابو ظبي هو (الرويس) حيث تبعد (١٦) كيلومتراً عن ساحلها . وهي مرتفعة بصورة عامة عن سطح

البحر يحيط بها من سواحلها الشمالية والشرقية والجنوبية شعب صخرية . بينما يحيط بالساحل الغربي خور ضحل المياه يبلغ غور المياه في سواحلها الثلاثـة ذات الشعب عشرة أمتار وفيها مركز للشرطة مع جهاز لاسلكي يقع غاية الارتفاع في مركز الدائرة حيث ينحدر حولها عدة خطوط اجتماع مياه تنحدر الى البحر .

٤ ـ جزيرة زركو ZARAHKUH : وهي جزيرة بيضوية الشكل مستوية يبلغ طولها حوالي اربعة كيلومترات ومعدل عرضها متران تبعـد عن جزيزة (صير بني ياس) ٧٠ كيلومتراً .

٥ ـ جزيرة ارزنه ARZANAH : تقع في جنوب شرقي جزيرة دلمـه وهي تعتبر مركزاً لجزر المنطقة بيضوية الشكل مستوية الارض يبلغ طولها حوالي ثلاث كيلومترات وعرضها كيلو متر ونصف . تبعد عن دلمـه بـ (٢٣) كيلو متر ، غور المياه الساحلية فيها عشرة أمتار .

٦ ـ جزيرة غاغه: تواجه هذه الجزيرة ساحل المملكة العربية السعودية في مدخل واحة دويهن . وهي عبارة عن مجموعة جزر يبلغ عددها عشرة تتوسطها جزيرة غاغة تمتد على هيئة لسان الى داخل البحر ، تبعد عن أقرب بر سعودي خمسة كيلومترات عن (راس الخطرة) الذي يؤلف احد فكي دوحة دويهن. Duwayhin

٧ ـ جزيرة قرنين : تقع بين منتصف المسافة بين جزيرتي أرزنه . وداس وهي مستطيلة الشكل مستوية الارض . مرساها جيد يبلغ غور المياه في ساحلها عشرة أمتار ، تبعد عن جبل براكه (٨٥) كيلو متراً .

٨ ـ جزيرة شراغوه : جزيرة صغيرة دائريـة الشكل لا يتجاوز قطرهـا

الـكيلومتر الواحد . تقع في أقصى المياه الساحلية لامارة قطر ، وهي من الجزر المشتبه في عائديتها لانها أقرب الى البر القطري حيث تقع غرب جزيرة حالول القطرية (حقل البترول البحري) فى (عد الشيف رقم «١») .

٩ - جزيرة دينيه DAYYINAH : جزيرة صغيرة بيضوية الشكل مستوية الارض يبلغ طولها كيلومتر ونصف وعرضها كيلو متر واحـــد . تقع في شرق جزيرة دلمه بمسافة (٤٠) كم .

١٠ - جزيرة الياسات أو الياسين : وهـذه عبارة عن جزيرتين كـبيرتين وجزيرة صغيرة . تقع شمال شرقى جزيرة دلما .

هذه هي أهم الجزر في مياه ابو ظبي ، وهناك عدد كبير من الجزر الصغيرة التي لا أهمية لها ، منها : جزرة الحمر . وهي مجموعة جزر متناثرة بعضها يؤلف خطاً طويلا لا يتجاوز عرضها ربع الميل . وبعضها منفصل فى عرض البحر . وقد يبلغ عددها اكثر من عشر جزر . وكذلك جزيرة عش ، وجنانه ، والقبة ، وشريعة والجراب واكبر الجزر الساحلية جزيرة مقيشط وهي تقع شرق المرفأ ويرتادها صيادو الاسماك (١) .

طرق المواصلات

ليس في امارة ابوظبي طرق مزفتة فى الوقت الحاضر بل هناك مسالك تصلح

(١) المصادر التي استقينا منها هذه المعلومات تشير الى أن بعض الجزر القريبة من سواحل امارة قطر وسواحل المملـكة العربية السعودية لم يبت في امر عائديتهـــا بين الفرقاء المعنيين لخلافات الحدود القائمـــة ونظراً لعدم أهميتها وخلوها من السكان بقى أمرها مشاعاً وتعيين تبعيتها أمراً مشكوكا فيه . (المؤلف)

لسير العجلات الآلية الا في بعض أقسامها التي تمر من مناطق السباخ وخاصة في موسم الشتاء حيث يعسر سلوكها بالسيارة وقد وضعت حكومة ابو ظبي خطة متكاملة رئيسية للطرق في الامارة وقد وجهت الدعوة للمستشارين للقيام بدراسات واسعة النطاق تستهدف الوصول الى اسرع الوسائل لانشاء شبكة من الطرق العامة تربط أطراف البلاد بعضها البعض وقد تمتد تلك الطرق الى أقطار مجاورة ويولي حاكم البلاد الشيخ زايد بن سلطان اهتماماً في تحقيق المشروع باقصر وقت ممكن . وقد أرصد مبلغ (١٥) مليون دينار أي حوالي (٤٠) مليون دولار لانجاز المشروع وقد طرح في مناقصة عالمية . ويؤمل انجاز هذه الشبكة خلال سنة ١٩٦٩ .

والطرق الرئيسية التي تربط امارة ابوظبي بالامارات المجاورة هي ثلاث طرق

١ ـ طريق ـ ابو ظبي ـ المملكة العربية السعودية .

٢ ـ طريق ـ ابو ظبي ـ البريمي .

٣ ـ طريق ـ ابو ظبي ـ امارة دبي .

يعتبر الطريقان الأولان طريقين ساحليين اما الثالث فهو صحراوي رملي :

١ ـ طريق ـ ابو ظبي ـ الطريف ـ المرفأ ـ جبل الطلفاحة ـ (سبخة مطي)

رملة العكرش ـ مفرق بجران :

الاتجاه العام الى الشمال : طبيعة الارض على العموم سبخة شديدة الملوحة . وتشتد خطورته عند قطعه سبخة مطي .. وبعد قرية السلع التي تقع في نهاية سبخة مطي . يجتاز الطريق منطقة رملية حتى جسر بجران ثم ينحدر فى أراضي سهلة حتى يلتقي بالطريق القادم من الظهران والعقير . وينتهي في الغرب في قرية

العبيلة التي تحادد الربع الخالي .

يبلغ طول هذا الطريق (٤٣٠) كيلومتراً . في الكيلومتر (١٠٥) يصل الطريف ، وفي (١٣٠) كم يصل قرية المرفأ ، وفي الكيلومتر (٢٨٠) يصل سبخة مطي وفي الكيلومتر (٣٣٠) يصل قرية السلع نهاية السبخة ، وفى الكيلومتر (٣٥٥) يدخل روضة الشامات ، وفي الكيلومتر (٣٨٠) يترك حدود ابو ظبي ويدخل رملة العكرش وفى الكيلومتر (٤٣٠) يصل ملتقى الطرق فى بجران .

٢ ـ طريق أبو ظبي ـ امارة دبي :

الاتجاه العام الى الجنوب ، والجنوب الشرقي ، بعد ترك طريق المقطع المؤدي الى ابو ظبي يمر الطريق بمنطقة سبخة تتأثر كثيراً من مياه البحر . جرى ترصيف هذا الطريق بمواد صلبة من قبل القوات البريطانية قبل عدة سنوات « فى المنطقة السبخة » وعلى السيارات أن تعقب هـذا الأثر الصلب حيث لا يمكن حيدانه . وتبلغ مسافة السباخ حوالي (٢٠) كيلومتراً ، ثم يمر الطريق باراض رملية اعتباراً من جنوب أم قمعول ، يبلغ طول هـذا الطريق (١٧٠) كيلومتراً بعد ملتقاه بالطريق الذاهب الى البريمي بمسافة (٤٠) كيلومتر يصل غرب قرية الصدر ، وفى الكيلومتر (٦٠) يصل ام قمعول ، وفي الكيلومتر (٩٠) يقطع حدود ابو ظبي ، وفي الكيلومتر (١٠٠) يصل جبل علي التي تقام عليه معسكر خبراء البترول الذين يعملون فى امارة دبي . وفي الكيلومتر (١٧٠) يصل امارة دبي .

ويعتبر هذا الطريق طريقاً ساحلياً تبليطه من ضمن الخطة الخمسية لامارة ابو ظبي ، وسوف ينهي العمل به سنة ١٩٦٩ .

٣ ـ طريق ابو ظبي ـ واحة البريمي :

يعتبر هـذا الطريق من الطرق المهمـة بالامارة حيث يربط جزيرة ابو ظبي بمنطقة البريمي بالاضافة الى أنه سيكون محوراً لطرق المواصلات المؤدية الى مسقط وعمان والمملـكة العربية السعودية . وسيكون عرضه (٢٤) قدماً وطوله (١٦٠) كيلومتراً ويجري الآن رصفه باتجاهين تمهيداً لتبليطه .

ان الاتجـاه العام لهذا الطريق : الى الغرب والجنوب الغربي ، وهو طريق صحراوي ، تعترضه أخاديد و كثبان رملية وقبل وصوله الى البريمى بحوالي (٥٠) كيلومتراً يندفع فى أراضي صلبة ، تسيطر عليه مرتفعات تقع على جانبيه ، ويجتاز عدة وديان عميقة ، يحتمل مسيلها في مواسم الامطـار . يبلغ طول هـذا الطريق (١٦٠) كيلومتراً ، في الكيلو متر (٩٠) ينحرف الطريق باتجاه الجنوب الغربي وفى الكيلومتر (١٢٥) يرتفع الطريق عن سطح البحر بارتفاع (٣٢٧) متراً حيث تبدأ المنطقة الجبلية التي هى امتداد لجبل حفيت . وفي الكيلومتر (١٦٠) يصل واحة البريمي . ويدخل منطقة الظاهرة في عمان . في جنوب غربي البريمي يتفرع الطريق الى فرعين أحدهما يذهب الى حمار وهو أحد مواني سلطنة مسقط على خليج عمان جنوب الجزيرة العربية وهو كثير الوعورة . والفرع الثانى ينحدر إلى الغرب حتى يصل مدينة عبري . وهناك فرع آخر تسلكه السابلة ، يذهب من البريمي الى الشارقة ماراً بـ (محضه ـ الشرم ـ جبل السعيني ـ جبل الروضة ـ دبى ـ الشارقة .

المسافات الجوية بين أبو ظبي

لابى ظبي مطار . وهو عبارة عن (أراضي نزول) ذو مدرج رملي يقع في

غرب جزيرة ابو ظبي وهو لا يساعد على نزول طائرات كبيرة . والمسافات الجوية بين هذه المطارات والامارات الاخرى كما يلي :

١ ـ البحرين ـ ابو ظبي ـ ٤٤٢ كيلومتراً .

٢ ـ الكويت ـ ابو ظبي ـ ٩٠٦ كيلومتراً .

٣ ـ الدوحـة ـ ابو ظبي ـ ٢٩٨ كيلومتراً .

٤ ـ الشارقـة ـ ابو ظبي ـ ١٤٤ كيلومتراً .

٥ ـ ام سعيد (قطر) ـ ابو ظبى ٢٨٩ كيلومتراً .

بين المطارات العالمية الاخرى

١ ـ البصرة ـ ابو ظبي ٩٩٨ كيلومتراً .

٢ ـ بغداد ـ ابو ظبي ١٤٨٧ « «

٣ ـ بيروت ـ ابوظبي ٢٢٣٦ « «

٤ ـ عمان ـ ابو ظبي ٢١٦٣ « «

التقسيمات الادارية لامارة ابو ظبي

لسهولة البحث في التنظيم الاداري لامارة ابو ظبي يمكن تقسيمها الى اربع مقاطعات وهي :

١ ـ مدينة ابو ظبي : وهي العاصمة ومقر الحاكم .

٢ ـ ولاية البريمي .

٣ ـ ولاية الطريف مدينة البترول .

٤ ـ منطقة ليوا .

وقد تتبع كل من هذه المقاطعات عدد من القرى والواحات والجزر .

أولا ـ مدينة ابو ظبي ـ العاصمة :

تقع مدينة ابو ظبي العاصمة على قاعدة جزيرة صغيرة تطل على الخليج العربي وهي احدى مجموعات الجزر التي تقع فى التقعر المحصور شمالا بين رأس الخنجورة وجنوبا برأس الكهف . أي (بين الخـور الشرقي وبطين) الذي يعتبر شاطئاً غير صالح للملاحة . حيث تقع فى مياهه نطاق من الشعب الصخرية تؤلف حاجزاً طبيعياً يحول دون حركة البواخر او الاقتراب الى الجزيرة . تقدر مساحة الجزيرة بـ (٤٢) ميلا مربعاً تنفصل عن اليابسة بخور ضحل ويسمى بالمقطع كانت السيارات تجتازه عنده انحسار الماء في حالة الجزر . كما كانت السابلة تنتظر طويلا لعبوره خوضاً أو على دوابهم مما جعل الوصول الى المدينة أمراً عسيراً فى غالب الاحيان خاصة اذا كانت مواعيد المد تصل الى اعلى ذروتها في بعض اشهر السنة . أو في طغيان البحر من جراء العواصف ، مما يضفي على الجزيرة صفة الركود والارتخاء في معاملاتها واتصالاتها ببقية اجزاء الساحل الا ان شركة استثمار نفط الساحل اقامت ممراً من الحجارة طوله حوالي (٢٥٠) يارده جرى تسويته بحيث تستطيع العجلات الآلية من سلوكه إلا أن هذا الممر استبدل بجسر من الخرسانة.

وقـــد أفاد ذلك كثيراً حركة المرور لوســائط النقل والسابلة الذين يقصدون مدينــة ابو ظبي ، وبالتالي رواج المعاملات والتجارة وعرض السلع والمنتوجات على اختلاف انواعها في الجزيرة ، كان من الطبيعي ان يختار سكان ابو ظبي القدامى هذا الموقع لتوفر شروط الحماية فيه ضد الغارات التي كانت تشن عليها من قبل القبائل المعادية ، وفي وسط الخور (المقطع) شيد على نتوء حجري بارز برج حجري كبير يسيطر على الســاحل البري المنبسط الى مدى بعيد بحيث يهيء الدفاع عن الجزيرة عند الغارات والغزوات من جهة

البر . وفي الحالات الاعتياديـــة يقوم خفراء البرج بواجب الدلالة للقوافل التي تقصد المدينة على المسلك الافضل المؤدي اليها . وقد أقيم فى نهايـة الممر عام (١٩٥٠) من جهة البر مخفر للشرطة ومركز آخر للجمارك والجوازات . وتحصل الرسوم على الواردات بمعدل ٢ر٥ ٪ بالمائة ما عدا الخضر والفواكه الطازجة فانها معفاة من الرسوم الجمركية .

يربط المقطع (الممر الحجري)(١) بمدينـة ابو ظبي طريق معبد من الدرجة الاولى طوله حوالي (١٢) ميلا . وتقع عند مدخل المدينة قلعة ذات لون ابيض تنتهي زواياها باربعة أبراج عالية ومأذنة تشرف على المدينة وعند مدخله يرتفع علم الامارة المكون من مستطيل احمر فى ركنه مربع أبيض صغير وعلى الأرض مدفعان قديمان يقيان على قاعدة حجرية يملآن من الفم يقال انهما من عهـــد البرتغاليين الذين غزو الخليج العربي عام ١٦٠٥ هذا هو قصر الحاكم . وعلى مسافة (٢٠٠) يارده من هذه القلعة . تقع مدينة ابو ظبي . وتتألف المدينة من قاطعين أو حيين . حي يقع على ساحل البحر جل سكانه من الاجانب وأصحاب المصالح دورهم مبنية بالحجارة واللبن والاسمنت . أما الحي الثاني فهو عبارة عن صرائف مشيدة من القصب وجريد النخيل مبعثرة على منطقـة رملية واسعة ، وهو الحي الشعبي لسكان المدينة ، وبين الحيين يقع سوق المدينة فهو يحتوي على اكثر من (٢٠٠) حانوت وعدد من المخازن التجارية يجد المرأ فيها أنواع المعلبات . وتجلب الخضار الى ابو ظبي من دبي والبريمي .

(١) أقيم الآن جسر على المقطع من الخرسانه المسلحة طوله (٢٠٠) متر بين (خور العفان) و (خور البيطي) يسع الجسر مرور سيارات الركاب والنقل باتجاهين .

وهناك سوق للسمك وأسعاره رخيصة ، وفيها أربع « مقاهي » تباع فيها قنينة الماء بـ (٤٠) فلساً . ان مجموع سكان مدينة ابو ظبي حوالي سبعة آلاف نسمة جلهم من العرب وجالية ايرانية والبلوش والهنود . والاجانب هم أصحاب الحوانيت والمقاهي والمطاعم والتجارة في ايديهم ، ويقع قرب المطار فندق كبير من الدرجة الاولى خاص بالاجانب . يستوفى من الشخص الواحد يومياً حوالي (١٤) دينار بحراني أي ما يعادل (١١) ديناراً عراقياً .

وبعد وصولي الى ابوظبي راجعت دائرة الجوازات للتأشير على جواز سفري وقد تعجبت حين علمت أن الموظف المختص طفل لا يتجاوز عمره (١٤) سنة لا يعرف سوى مبادىء القراءة ؟؟

ان موقع مدينة ابو ظبي على ساحل البحر جميل جداً ولكن سوء الحالة الاجتماعية والاقتصادية في السابق كانا يسبغان سحابة الكآبة عليها . لأن تشييد الدور بالمدينة بالاسمنت والحجر من قبل سكان المدينة كان ممنوعاً في عهد الشيخ شخبوط وقد يقتصر ذلك على أفراد الأسرة الحاكمة والاجانب من موظفي الشركة . أما الآن وبعد أن طوح بحكم الشيخ شخبوط يولي الحاكم الجديد الشيخ زايد بن سلطان اهتمامه على إنشاء مدينة عصرية في جزيرة ابو ظبي تحل محل العاصمة الحالية ، وقد تعاقدت الحكومة أخيراً مع شركة انكليزية بكلفة (١٥) مليون دينار للقيام بهذا المشروع هذا بالاضافة الى مبلغ قدره مليونين ونصف مليون دينار لتوسيع مشروع اسالة الماء والطاقة الكهربائية في الامارة .

وفى جزيرة ابو ظبى بعض نخيل البلح وأشجار اللوز والتين القليلة . ويقع فى الجزيرة مطار ذو مدرج قصير تقع بعض المرتفعات الرملية حوله . وأعلى مرتفع

فى الجزيرة يقع قريباً من المقطع ويبلغ ارتفاعه حوالي (٢٥) قدماً . تهبط طائرات الخليج الصغيرة في المطار وهو تابع لشركة (B . P) وعلى الرغم من أن سطح الجزيرة رملي الا أن أرض المطار القريبة من المرتفعات تشتد الارض وتنبسط بحيث استطاعت الشركة أن تجعل منه مهبطاً لطائراتها .

ثانياً ـ واحة البريمي :

تحدثنا فى بحث لاحق بوصف مسهب عن هذه المنطقة . تقع واحة البريمي في الطرف الشمالي من جبل « حفيت » والى الشرق من ابو ظبي بحوالي ٩٠ ميلا أي حوالي ١٥٠ كيلومتراً .. وتعتبر الموقع الوحيد المأهول فى دائرة قطرها ١٠٠ كيلومتراً ، والبوابة المؤدية الى صحراء الربع الخالي . حيث تلتقي فيها عقدة المواصلات للقوافل التي تقصد المدن المأهولة . وهي بهذه الحالة تؤلف موقعاً استراتيجياً بالنسبة للمنطقة . حيث تمر منها خمسة مسالك هامة تؤدي : الى مدينة نزوى العمانية حيث داخلية عمان ـ والى ابو ظبي ، والى امارة قطر ، والمملكة العربية السعودية ومسلك آخر يؤدي الى امارة دبي والشارقه . ويقال ان التسمية جاءت نسبة الى أحد التجار يدعى « بريمي » كان رجال القوافل يقصدونه فيقايضونه ما عندهم بما عنده وان اسمها القديم هو « توام » ومع مضي الزمن غلب اسمه على اسم المنطقة .

ومنذ منتصف عام ١٩٥٢ تردد اسم البريمي كثيراً على الألسن وصفحات الجرائد وذلك بسبب تنازع الامارات المتجاورة على الحق فى هذه الواحة ففي الواحة تسع قرى منها ثمانية عامرة لكل منها اسماً واسم البريمي اكبر هذه القرى ولذلك عرفت بهذا الاسم . تتجمع هذه القرى على هيئة مثلث قاعدته ستة كيلومترات

وارتفاعه عشرة كيلومترات . اثنتان من هذه القرى تابعـــة الى سلطان مسقط والستة الباقية لابو ظبي . والقرى هى : العين ، والحماسة ، وهيلي ، والجيمي ، والقطاره ، وصعدا ، والمعترض، والمويجعي ، وجل مباني القرى من الطين وجريد النخيل ، تحيط بهـا المزارع وأشجار النخيل وأشجار السمر الصحراوي . وأهم هذه القرى هى قرية العين وهى العاصمة الثانية لابو ظبي حيث مقر الوالي . وقد كان الشيخ زايد حاكم ابوظبي الحالي واليًا عليها من قبل اخيه الشيخ شخبوط الحاكم المخلوع ، وقد ولى الشيخ زايد ابنه الشيخ خليفة بن زايد واليًا على واحة البريمي وتأتي قريتي البريمي وحماسة في الدرجة الثانية من حيث الحركة والعمران بعد أن كانتا أهم قرى المنطقة فى السابق .

وقد تقصد القوافل هذه القرى لتشتري حاجاتها من الاسواق . وتعرض للبيع ما تحمله من علف الحيوانات والحطب والجلود والسمن والصوف . وتعتبر منطقة البريمي مصيفًا لابو ظبي ، لاعتدال مناخها النسبي ووفرة مياهها الجوفية . وسكان العوامر هم أنشط القبائل العاملة فى منطقة البريمي ، وجلهم ممن يشتغلون بالزراعة وفلاحة البساتين .. وتقوم الحكومة الآن بمشروع ضخم وذلك باعداد شبكة لاسالة الماء للشرب وري الاراضى الصحراوية الصالحة للزراعة .. وقـد فتحت مدرسة أولية حديثًا فى المنطقـــة باسم مدرسة « عثمان الابتدائية » ويبلغ عدد طلابها حوالي « ٥٠ » طالبًا .

وهناك مستوصف لمعالجة المرضى الذين يقصدونه من قرى الواحة . وفي النية بناء مستشفى في المستقبل القريب .

ثالثاً ـ ولاية الطريف :

تبعد الطريف أو مدينة النفط حوالي ١٠٥ كيلومتراً عن مدينـة ابو ظبي ، تقع منشآت شركة النفط على مجموعة من الروابي تطل على ساحل البحر ، وطريف هى مركز استكشاف وانتاج لعمليات الحفر في اليابسة . ومعظم سكانها من موظفي الشركة ومستخدمي شركة استثمار النفط في الساحل المهادن .

ويمكن تقسيم المدينة الى ثلاثـة قواطع أو مجموعات تقع ضمن نطاق محيطه حوالي كيلومتران وهى : حي العمال ويقع في الجهة الغربية ، وحي الموظفين الاجانب في الجهة الشرقية ، ثم مؤسسات الشركة الادارية .

وفي الطريف ممثل للحاكم وفيه مخفر للشرطة ومحطة للبنزين ويبلغ عدد سكان المدينة بما فيهم عمال الشركة حوالي ٧٠٠ شخص . ان الوصول الى الطريف فى موسم الشتاء عسير جداً لان طبيعة الأرض في بعض أقسام الطريق ملحية سبخة وقبل الوصول الى المدينة توجد مفرزة للشرطة تقوم بفحص هويات الاشخاص والسيارات .

ان جميع مساكن موظفي الشركة مجهـــزة بمكيفات الهواء ، وفيها ناد فخم للاجانب مع ساحات متعددة للفعاليات الرياضية . وحوانيتها عامرة بانواع المعلبات والمرطبات . وقبل وصولي بكيلومترين نفد بنزين سيارتنا الا أن احدى سيارات الاجرة ساعدتنا في الوصول الى المدينة بعد أن تأخرنا اكثر من ساعة ونحن ننتظر من يمر بنا .

رابعاً ـ منطقة ليوه :

تقع ليوه الى الجنوب الغربي من ابو ظبي . وتبعد عنهـا بحوالي ١٠٠ ميل .

يربطها مسلك وعر ورملي صعب ، تعترضه أخاديد رملية وكثبان مكسية .

وفي ليوه عدد من القرى بعضها آهل مثل المارية وعراده والحمرور وغيرها وبعضها غير آهل قد هجرها سكانها ، بها بساتين النخيل على سفوح التلال والهضاب الرملية وآبار للمياه العذبة .

وللحاكم هناك وال يرعى شؤون الاهالي كما يقوم بالجباية وتحصيل الرسوم والضرائب على النخيل .

المواقع الأثرية

لعل أهم المدن الأثرية في منطقـة ابو ظبي التي ذكرها جغرافيو العرب هى قرية (بينونة) وقد ذكرها ابو علي الفسوي النحوي بقوله : « بينونة موضع بين عمان والبحرين وبينه وبين البحرين ستون فرسخاً » . وقال الاصمعي : « بينونة آخر حدود اليمن من جهة عمان » وقال آخرون : بينونـة أرض فوق عمان تتصل بالشحر .

وقد جاء في (معجم ما استعجم) سميت بينونة لأنها وسط بين البحرين وعمان وصارت بينهما . تقع في الصحارى الواقعة بين عمان والاحساء وبينها وبين الاحساء ستون فرسخاً . وهواؤها شديد الحرارة وفيه يقول الشاعر :

يا ريح بينونة لا تذمينا (١) حيث جئت بارواح المصغرينا

وذكر الهمداني (٢) انها تقع فى حضرموت وهى ليست بينونة هذه . وذكر

(١) يقال ذمته الريح اذا قتلته . تحفة المستفيد ، الانصاري .

(٢) صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٢٠٣ .

ابو عبيدة ان بينونة هي من البحرين (١) . وقال ياقوت في معجم البلدان بينونة بزيادة الهاء : موضع سمي بالمصدر من قولهم بان يبين بينونة ، اذا بعد وهو موضع بين عمان والبحرين . وقد جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي : بينونة فارقوا والشيء بياناً وبيوناً وبينونة انقطع وابانه غيره . وقد ذكرها عمر كحالة (٢) ان بينونة قصر من مخلاف ذمار .

٢ — طريف :

جاء فى معجم البلدان : طريف بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الباء المثناة من تحت الفاء . مصغر موضع بالبحرين وكان لهم فيه وقعة ذكره نصر .

وقد ذكرها الهمداني فى صفة جزيرة العرب . (والعمايات مياه منها السكول وطريف . ومنه يفهم ان موقع الطريف كان فيه مياه تقصده القوافل التي تريد التوغل الى الجزيرة العربية .

التحرى عن الآثار القديمة

فى سنة ١٩٥٦ قامت بعثات دانماركية متخصصة بالآثار باجراء دراساتها في منطقة الخليج العربي . وبدأت احدى هذه البعثات تحرياتها في منطقة البحرين . ثم انتقلت احدى زمرها الى امارة قطر . وكانت النتائج التي حصلت عليها

(١) البحرين هي : الخط والقطيف ، والآره ، وهجر ، والفروق ، والبينونة والمشقر والزاره ، وجواثا ، وسابور ، ودارين ، والغابة ، والشنون . ابن خرداذبه .

والبحرين الحالية تسمى آوال . وهي تابعة للبحرين الام — المؤلف

(٢) شبه جزيرة العرب . عمر كحالة

البعثات مشجعة وقد حصلت على نماذج من الآثار كانت فى غاية الاهمية . وقد قصدت جماعة من هذه البعثة سنة ١٩٦٠ امارة ابو ظبي واجرت اولى حفرياتها للتنقيب عن الآثار في جزيرة أم النار وهي جزيرة صغيرة تقع في مياه الخليج العربي قرب ابوظبي وقد عثرت البعثة الدانمركية على قصر تأريخي كامل فى الجزيرة كما عثرت على عظام وسكاكين تثبت وجود انسان فى هـذه المنطقة قبل العهد الحديدي .

وفي عام ١٩٦٣ توقفت هذه البعثة عن العمل بصورة وقتية لانصراف معظم اعضائها فى البحث في شبه جزيرة قطر وجزر البحرين . . وتستمر تحريات البعثة ثلاثة أشهر من كل سنة حيث تبدأ في كانون ثاني وتنتهي في اوائل نيسان من كل سنة .

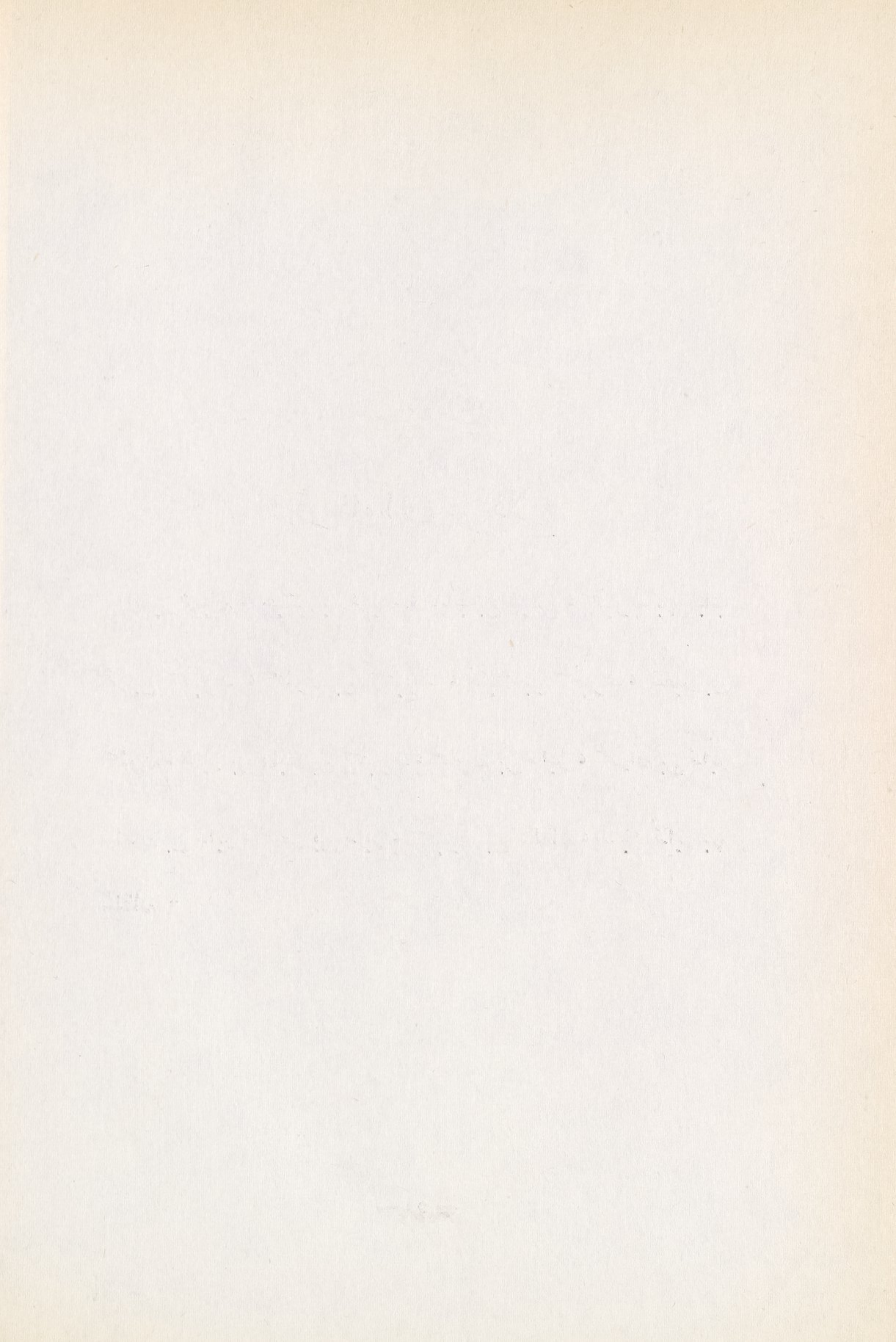
وقد ورد في تقارير البعثة عن مركز تحرياتها فى شبه جزيرة قطر انه من المحتمل ان تكون ثقافات المدن العربية فى منطقة الخليج العربي اكثر قدماً من ثقافات اوروبا المماثلة ، وان العينات التي عثر عليها قدرتها البعثـة من انها ارقى ما وصلت اليه ثقافة شعب في جميع انحاء العالم في تلك العهود .

●

الفصل الثالث

رؤساء آل بو فلاح

الشيخ نهيان ، عيسى بن نهيان ، دياب بن عيسى ، شخبوط بن دياب محمد بن شخبوط ، طحنون بن شخبوط ، خليفة بن شخبوط ، سعيد بن طحنون ، زايد بن خليفة بن شخبوط ، طحنون بن زايد ، حمدان بن زايد سلطان بن زايد ، صقر بن زايد ، شخبوط بن سلطان ، الشيخ زايد بن سلطان .



رؤساء آل بو فلاح

١ — الشيخ نهيان :

يعتبر الشيخ نهيان عميد اسرة آل بو فلاح وجدهم الاكبر وكان كغيره من رؤساء القبائل الذين يدينون بالولاء والطاعة الى امامة عمان . ممن استوطنوا ساحل عمان ، وتفتقر المصادر التأريخية الى بيان تأريخ توليه زعامة آل بو فلاح وتأريخ وفاته ، ويمكن تحديد رياسته على القبيلة في عهـد اليعاربه الذين حكموا عمان ، في امامة سيف بن سلطان او سلطان بن سيف (١٧١١ م) على وجه التقدير وبعد وفاته تولى الزعامه ولده عيسى بن نهيان ٠

٢ — الشيخ عيسى بن نهيان :

تولى زعامة آل بو فلاح بعد وفاة والده وفي عهـده انتقل حكم عمان من اليعاربة الى آل بو سعيد سنة ١٧٤١ م وتوفي سنة ١٧٦١ م حيث تولى الزعامة من بعده ولده دياب بن عيسى ٠

٣ — الشيخ دياب بن عيسى ، ١٧٦١ م – ١٧٩٣ م :

تولى زعامة قبيلة آل بو فلاح بعد وفاة والده في بداية عهد البو سعيد أئمـة مسقط وعمان سنة ١٧٦١ ويعتبر أول زعيم يسعى لتحرير قبيلته من سيادة أئمـة عمان ويجعل لها كيانًا مستقلا . بعد أن اعترف حكام البو سعيد باستقلال قبيلة القواسم ، واستقرارهم في رأس الخيمة . أخـذ دياب يجمع حوله قبيلة بني ياس وقبيلة المناصير على أساس اتحاد فيدرالي ٠ ولم يتجاوز عدد المنظمين الى هـــذا

الاتحاد فى أول عهده اكثر من ١٤٠٠ نسمه معظمهم من المناصير واستقرت هذه المجموعة في جزيرة ابوظبي التي تقع على مسافة قليلة من الساحل بحيث يمكن وصلها بالبر . ولم يكن للمشيخة آنذاك شأن يذكر فقد كانت تعرف أحياناً بالاسم القبلي بني ياس واحياناً بالاسم الجغرافي . و بعد وفاته آلت الزعامة الى ولده شخبوط الأول بعد أن بقى فى الحكم ٣٢ عاماً .

٤ — الشيخ شخبوط بن دياب ١٧٩٣ ـ ١٨١٦ م :

عندما تولى الرياسة بعد والده تأكدت زعامة البو فلاح على قبيلة بني ياس حيث برز بقوة شخصيته بين رؤساء بني ياس واخذت بعض القبائل تنضوي تحت لوائه وزعامته . وفي بداية عهده كان موقفه من التوسع السعودي موقفاً حيادياً ، الا أن نشاط القواسم حكام رأس الخيمة في البر والبحر جعله ينحاز الى جانب حكام مسقط الأمر الذي عرض ابو ظبي سنة ١٨١٦ م الى نزاع بين القواسم وبني ياس ، ونشأ من جراء ذلك صراع بين الاسرة على الحكم (١) ذلك الصراع الذي سيجعل من تأريخ المشيخة سلسلة من حوادث القتل والاغتيال وقد قام محمد ابن شخبوط مع فئة من اتباعه سنة ١٨١٦ م بابعاد والده عن الحكم واغتصب الزعامة له .

وقد أنجب شخبوط ثمانية أولاد من الذكور وهم : حريب ، وجعفر ، وسعيد وسلطان وهلال ، وطحنون ، ومحمد .

٥ — الشيخ محمد بن شخبوط ١٨١٦ ـ ١٨١٨ م :

بعد أن آل الحكم للشيخ محمد لم تستقر الحالة له ، فاخذ أخوه طحنون يعد

(١) الاستعمار فى الخليج العربي ، صلاح العقاد .

العدة للاطاحة به ، لاعادة والده الى الحكم . ففي سنة ١٨١٨ م هرب الشيخ محمد وانضم الى القواسم واخذ يستعين بهم لغزو ابو ظبي في وقت ازدادت فيه الاشتباكات البحرية والبرية بين المشيخات التي كان يتزعم الطرف الاول منها القواسم حلفاء السعودية والطرف الآخر حاكم مسقط حليف ابو ظبي الذي كان يتمتع بتأييد بريطانيا وهكذا ظلت عوامل الثأر بين حكام ابو ظبي مستعرة حتى يومنا هذا .

وبعد أن هرب محمد تولى الحكم طحنون بن شخبوط بعد أن تنازل له والده عن الحكم .

٦ — الشيخ طحنون بن شخبوط ١٨١٨ م ـ ١٨٣٣ م :

تولى الشيخ طحنون حكم الامارة في وقت كان النفوذ الاستعماري البريطاني على اشده بعد الحملات البحرية التي وجهت الى القواسم ، وقد اجبرت المشايخ على توقيع معاهدة السلام وذلك في ٢٥ / ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ الموافق ١١ كانون الثاني سنة ١٨٢٠م . (المعاهدة الاجماعية لامراء الساحل المهادن) مما أدى الى استقرار نسبي فى الاصطدامات البحرية الا ان الاعمال العدائية البرية لم يفتر نشاطها في المنطقة فنشبت ثورات داخلية في عمان وأظهر طحنون استعداده لمد سلطان مسقط بقوة تساعده على اعادة الاستقرار في المنطقة الا ان الحاكم السياسي البريطاني رفض ذلك . ثم وجه طحنون قوة لاحتلال واحة البريمي الا أن سكان المنطقة من قبيلة النعيم هبت لمقاومته كما قدمت شكوى الى المقيم السياسي ضده وانذره المقيم باستعمال القوة اذا لم يقدم خلال ثلاثة شهور كتاباً من أهل البريمي

يشهدون فيه بزوال بواعث الشكوى ضده (١) .

وفي سنة ١٨٣١ م تقدم الشيخ طحنون بطلب الى الحاكم السياسي لمد حاكم مسقط بقوة عسكرية لمساعدته فى حملة على أحد أقربائه الا انه ابى ذلك (٢) .

وفى سنة ١٨٣٣ م حدثت اضطرابات داخلية في مشيخة ابو ظبي وذلك على أثر اغتيال طحنون بن شخبوط حيث تناحر أخواه خليفة وسلطان على السلطة وانفصلت على أثر ذلك قبيلة آل بو فلاسه عن ابو ظبى واستقرت فى دبي . وقد أنجب طحنون ثلاثة أولاد من الذكور وهم : صقر ، وسعيد ، وحمدان .

٧ — الشيخ خليفة بن شخبوط ١٨٣٣ م ـ ١٨٤٥ م :

تولى الحكم على أثر اغتيال أخيه طحنون ، ولم يكن عهده عهد استقرار بل كان مشحوناً بالاضطرابات والقلاقل ، وكان انفصال بو فلاسه واستقرارهم في دبي سبباً في اضطراب المنطقة وقد حاول خليفة اجبار قبيلة بو فلاسه العودة في طاعته الا أنهم استعانوا بحكام القواسم فى الشارقة (٣) وهاجمت القبيلتان ابوظبى وضربت حولها حصاراً دام سنة واحدة (١٨٣٣ / ١٨٣٤ م) الا أن السعودية

---

(١) الاستعمار في الخليج العربي . صلاح العقاد .

(٢) جاء في سجلات مختارات بومباي (رفض صاحب العظمة حاكم مسقط جميع العروض التى تقدم بها الشيخ طحنون رفضاً باتاً أما لكونه متشككاً في اخلاصه بسبب ما لاحظه من ملازمة الفشل لجميع الحركات التي ساهمت فيها قبيلة بنى ياس أو لسبب آخر) (مختارات)

(٣) لقد تميزت الفترة ما بين (١٨٢٠ الى ١٨٣٣ م) بالنسبة لساحل الهدنة بالتنافس بين مشيختي الشارقة التي تعتبر نفسها وريثة لدولة القواسم وتتطلع من حين الى آخر الى اعادة تكوينها تحت زعامتها وبين مشيخة ابو ظبي التى تتزعم قبيلة بنى ياس وتعترف لها المناصير أيضا بالتبعية . التيارات . العقاد .

خلافاً لما هو معتاد ساعدت ابو ظبي في فك الحصار بينما تخلت مسقط عن حليفتها وذلك كرد على الاحجام الذي لازم قبيلة بني ياس اثناء محاولة غزو البحرين عام ١٨٢٨ . وفي عام ١٨٣٥ وقعت المعاهدة الجماعية الثانيـــة (١) بين بريطانيا وامارات الخليج العربي وفيها أصبحت دبي امارة قائمة بذاتها . وقد قام الشيخ خليفة بعدة محاولات في سنة (١٢٥٤ هـ ـ ١٨٣٨ م و ١٨٤٠) لضم واحـة البريمي والاستيلاء عليها غير أنه صد عنها فى كل مرة ، وكانت سنة (١٢٦١ هـ ـ ١٨٤٥ م) سنة مليئة بحوادث الاغتيال فى ابو ظبي ، ففي الصيف وثب مغتصب على خليفة بن شخبوط فقتله وقتل أخاه واغتيل القاتل بدوره بعد شهرين ولكن نجله عاد فاخذ بثأره واسرع المعتمد البريطاني الذي كان يراقب سير الامور باهتمام ، فبذل ما في وسعه من تأييـد معنوي لتنصيب سعيد بن طحنون حاكما جديداً . وقد خلف الشيخ خليفة من الذكور دياب وزايد .

٨ — الشيخ سعيد بن طحنون ١٨٤٥ ـ ١٨٥٥ م :

تولى الشيخ سعيد الحكم على أثر اغتيال خليفة . وكانت الحالة في الامارة مضطربة الا أنه استطاع بحزم أن يعيد الاستقرار النسبي الى حكم الامارة وفي عام (١٢٦٤ هـ ـ ١٨٤٨ م) قرر سعيد بن طحنون ان يتحدى الحـكم السعودي فقام بمهاجمة البريمي . وكان سعد بن مطلق والي المنطقـة السعودية غائباً عن البريمي (٢) فـلم تستطع الحامية الصغيرة بقيادة محمد بن سيف العجاجي من صد جيش ابو ظبي ، وكان قد سبق ذلك قتال وقع بين آل بو خربيال وآل بوشامس

(١) المعاهدة الجماعية التي وقعت ضد رأس الخيمة والتي اشترك فيها الشيخ خليفة (المؤلف

(٢) عقود الجمان ـ مخطوط .

الفرعين الرئيسيين لقبيلة النعيم سكان المنطقة ، استطاع الشيخ سعيد من احتلال البريمي واستقر بها حتى عام ١٨٤٩ م وقد حاول سعد بن مطلق أن يسترجع البريمي الا انه وقع فى كمين اعده جيش ابو ظبي في (العانكه) الواقعة فى غرب البريمي كما نوهنا عنه في فصل آخر .

وفى عام (١٢٦٩ هـ - ١٨٥٠ م) خالف سعيد الهدنة البحرية المعقودة مع بريطانيا وقد ورد وصف في السجلات البحرية البريطانية السرية للاجراآت التي اتخذها البريطانيون ضد ابو ظبي ومما جاء فيها :

ان الشجاعة التي أظهرها الملازم مانرز MANARIZ في قيادة الباخرة دجلة وكذلك الملازم ترونسون TORONSON في قيادة الباخرة الفرات في التقدم بمركبيهما في الخور الضيق الذي يمتد ثلاثة أميال الى المرسى الداخلي لميناء ابو ظبي مما جعل القرية والمراكب الوطنية على الشاطيء في مرمى مدافعهم . هذه الشجاعة اثارت دهشة الشيخ سعيد بن طحنون الذي لم ير من قبل سفينة حربية بريطانية قريبة من بلاده . وهذا مما جعله يذعن للمطاليب الموجهة اليه بلا تردد أو مماطلة (١) . اهـ .

وقد اشترك الشيخ سعيد في الحصار الذي ضربه آل خليفة على شبه جزيرة قطر بغية غزوها . وذلك على أثر الصلح الذي وقع بين الشيخ محمد بن ثاني شيخ قطر والامام فيصل السعود . الذي عده آل خليفة (٢) نكثا للعهد من قبل آل ثاني لأن الامام فيصل كان خصماً لهم .

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) راجع تاريخ قطر والبحرين للمؤلف .

ارسلت سفن آل خليفة وآل بو فلاح الى مياه الدوحة وحاصروها حصاراً بحرياً حتى انه لم تتمكن أية سفينة من الاقتراب اليها . مما اضطر الامام فيصل أن يمون الدوحة وأهلها من الاحساء . وكان الغزاة ينزلون نهاراً بواسطة قواربهم الى البر ويحتلون المواضع على الساحل ويتبادلون اطلاق النار مع سكان المدينة ثم ينسحبون ليلا الى سفنهم . وبقيت الحال بين الطرفين مدة طويلة على هذه الشاكلة دون أن يتورط الطرفان بقتال فعال ، فاشار الشيخ سعيد بن طحنون على الشيخ علي بن خليفة قائد حملة البحرين ، أن يعرضا الصلح على الامام فيصل لأن الوقت قائظ شديد الحرارة وليس لهم طاقة على مواصلة الحصار . وان معاداة الامام لا جدوى منها لانه سيواصل الهجمات تلو الهجمات كلما تهيأت له الظروف ورضخ الشيخ خليفة للأمر الواقع ، وعهد الى سعيد أن يمهد لهذا الصلح فارسل سعيد رسولا الى الامام فيصل بهذا الصدد، فوافق الامام وذهب سعيد بن طحنون يرافقه رجلان من آل خليفة ونزلوا في البر عند رأس عبود (وهو احد فكي جون الدوحة) وأرسل لهم الامام اخاه الشيخ جلوي والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن والشيخ احمد السديري لاستقبالهم تصحبهم ثلاثة خيول لركوبهم. بينما توجه الوفد المستقبل بالزورق الى مرسى سفينة الشيخ علي آل خليفة فتم الصلح بين الطرفين . وتعهد آل خليفة بان يدفعوا للامام جزية سنوية قدرها ٤٠٠٠ ريال فرنسي مقابل بقاء قطر تابعة لآل خليفة ، وافق الامام على الصلح ولكنه اشترط على آل خليفة بأنه سيدفع لهم سنوياً الف ريال من بيت مال القطيف على أن يساعدوه فى غزو عمان بقواتهم . فقبل الشيخ سعيد بهذه المساومة وتم الصلح على هذا الاساس .

وفي عام (١٢٦٦ هـ ـ ١٨٥٠ م) قرر ثويني الذي كان لا يزال يمثل والده سعيد بن سلطان في مسقط أن ينظم الى سعيد بن طحنون في ابو ظبي لمهاجمة السعوديين في البريمي ، ولأجل هذا أراد أن يحصل على معونة من ابن عمه حمود ابن غزان زعيم صحار المستقل . فرتب اجتماعاً معه . وقد جاء في (مختارات بومباي) عن هذا الاجتماع ما يلي :

أعرب سعادته (ثويني) عن أمله فى أن ينظم رئيس صحار الى الشيخ سعيد ابن طحنون واليه في الحملة المنوية على البريمي ، الا أن السيد حمود لم يتأثر بهذا فلم تقنعه الكلمات ولا الحجج بالتزحزح عن موقفه ، وكان جوابه واحداً وهو انه لا يستطيع أن ينظم الى سعادته ، فبينه وبين آل بو خريبان من قبيلة النعيم حلف وثيق . وهم معارضون للمشروع فهو لم يكن يستطيع مساعدة الحملة . ولم يكن يريد أن يساعدها .

أثار عناد الضيف غير المتوقع حفيظة سعادته مما جعله يقدم على خيانة الامانة ونقض أصول الضيافة بشكل يندر أن نجد له فيما اعتقد نظيراً في التأريخ العربي اذ قرر أن يؤسر ضيفه ، فقبض عليه في شناص وقيده ثم نقله الى البارجة مقيداً بالسلاسل فاضطر ثويني الى الغاء الحملة والعودة الى مسقط . اهـ .

٩ — الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط ١٨٥٥ ـ ١٩٠٩ م :

تولى زايد رياسة الامارة عام ١٨٥٥ م وفي عهده أصبحت ابو ظبي اكبر مشيخات ساحل عمان من حيث المساحة والقوة السياسية أي انها تفوقت على دولة القواسم التي كانت لها الصدارة قبل أن تتفرق .

وكان الشيخ زايد قائداً محارباً محنكا له شخصية مهابة ، أعاد الاستقرار

والطمأنينة الى البلاد ، وقد عاصر زايد الحرب الأهلية بين آل سعود واختفاء دولتهم بعد ذلك عدة سنين مما هيأ له ان يحل محلهم في واحات البريمي ، بل أن نفوذه امتد الى اقليم الظاهرة في عمان ووصل الى مدينة عبري (١) ، وبلغ نفوذه من القوة الى درجة ان سلطان مسقط أصبح يستعين به لقمع ثورات القبائل في بلاده ، وقد اعرب تركي بن سعيد سلطان مسقط في كانون الثاني ١٨٨٦ عن مخاوفه من أهداف زعيم ابو ظبي الشيخ زايد بن خليفة الذي أشيع انه ينوي أن يغير على ساحل الباطنة وقد ذكر وكيل مكتب المعتمد في الشارقة ان الشيخ زايد قد قام شخصياً باتصالات مع أعداء السلطان في الشرقية بقصد تعكير صفو السلام في اراضي مسقط ، الا ان الشيخ زايد نفى عن نفسه أي قصد للقيام بأية أعمال عدوانية ضد السلطان وعبر عن صداقته المستمرة لعظمة السيد تركي (٢).

وقد توفي زايد عام ١٩٠٩ م وقيل ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ بعد أن عاش ٩٠ عاماً وحكم ابو ظبي ٥٣ سنة ، وأنجب سبعة أولاد من الذكور وهم : محمد ، وسلطان ، وحمدان ، وصقر ، وسعيد ، وطحنون ، وخليفة .

أهم الاحداث التي وقعت في عهد الشيخ زايد بن خليفة :

١ - في مايس سنة ١٨٥٣ وقعت مشيخات الخليج العربي اتفاقية السلام الدائم مع بريطانيا تعهدوا فيها عن انفسهم وعن حلفائهم باحترام الاتفاقيات الواردة في معاهدة سنة ١٨٤٣ م بصفة دائمة على أن تكون المحافظة على السلام تحت

---

(١) لوريمر .

(٢) كان زايد يضمر العداء السافر لبريطانيا وقد تآمر على اغتيال وكيل المعتمد في الشارقة فانذرته الحكومة البريطانية . مختارات بومباي .

اشراف بريطانيا ، وهي التي تعمل على تنفيذه واحترامه ، لقد فشلت امارة قطر في معركة دامسة (١) التي شنتها على البحرين في ٧ / صفر سنة ١٢٨٤ هـ ، ولكن الشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين ، اخذ يجمع شمل اسطوله البحري تحت قيادة اخيه (٢) استعداداً لشن غارة تأديبية على امارة قطر فطلب من الشيخ زايد بن خليفة أن يساهم في هذه الحملة ، فاجاب زايد طلب آل خليفة فجاءه بالف محارب فتوجه الاسطولان في ايلول سنة ١٨٦٨ الى شبه جزيرة قطر ، الا أن قطر استطاعت أن تضرب القوتين كلا منهما على الانفراد والحقت بجيش آل خليفة خسائر كبيرة ، فانسحب من سوح المعركة مندحراً الى سفنه الراسية في الساحل . فانتهزت بريطانيا الفرصة واوفدت مقيمها السياسي البريطاني في الخليج العقيد بيلي BELLY تصحبه سفن بحرية الى البحرين فارغم حاكم البحرين بالتخلي عن الامارة ، وكان اشتراك الشيخ زايد بن خليفة حاكم ابو ظبي مع آل خليفة (٣) في هذه الحملة خرقاً صريحاً لنصوص معاهدة السلام فقد اكتفى بيلي بفرض غرامة على زايد قدرها ٢٥ الف دولار ، وتسلم مدافعه الثلاثة ، ودفع زايد تسعة آلاف

---

(١) راجع تفاصيل هذه المعركة في تاريخ البحرين للمؤلف .

(٢) أوضحنا تفاصيل المعركة في تاريخ قطر .

(٣) كتب لوريمر المجلد (١) ص ٨٠٠ ما يلي : في سبتمبر ١٨٦٨ اتخذ البريطانيون اجراءات تأديبية ضد رئيس ابو ظبي الذي قام بهجوم في منتهى الخداع والتخريب على أهالي قطر قبل عام تقريباً من ذلك التاريخ واضطر زايد بن خليفة لتسليم ثلاثة مدافع هي كل ماكان في حوزته الا أن البريطانيين قرروا بعد ذلك بوقت قصير اعادتها له لانه بدونها عجز عن الدفاع عن عاصمته وهي القرية الوحيدة في وجه البدو المجاورين . ان هذا هو الرئيس العظيم الذي أراد الكولونيل بيلي بعد ثلاثة أعوام أن يمنحه جميع الساحل في ابو ظبي الى خور العديد وذلك بدون أي صلاحية أو مبرر . — لوريمر .

دولار نقداً وتقرر دفع الباقي على قسطين ، ولكن بيلي عادل فتنازل عن بقية الغرامة كما قرر بعد وقت قصير اعادة مدافعه الثلاثة .

وقد أراد بيلي أن يكسب نفوذ أدبي اوسع فعرض على زايد ان يمنحه جميع الشاطيء من ابو ظبي الى خور العديدة (١) ، كما يضم قرية العديد الواقعة قرب قطر الى املاكه مما يمد نفوذه الى ٥٠٠ كيلومتر نحو الشمال (٢) .

٢ ـ وفي عام (١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٩ م) نزحت قبيلة القبيسات عن ابو ظبي مرة اخرى على اثر السخط الذي انتابهم من قبل حكام المنطقة واستقروا فى العديد .

٣ ـ في سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩١ م) فرضت الحكومة البريطانية غرامة على زايد قدرها ٢١٠٠ ريال وذلك لأن عبيداً قد تم استيرادهم الى بلاده .

٤ ـ في سنة (١٣١٤هـ ـ ١٨٩٦م) اندلع عدد كبير من الحرائق فى ابوظبي

---

(١) يقع خور العديد الى الجنوب من قطر على ساحل الخليج العربي . وهو خور طويل ضيق .وتقع أطلال قرية العديد في شبه جزيرة صغيرة تقع في مواجهة الخور راجع البحث في فصل لاحق وملكية العديد هي احدى النقاط المتنازع عليها في تحديد الحـدود بين ابو ظبي والسعودية وامارة قطر . وعندما حلت قبيلة القبيسات في العديد أخذ الشيخ قاسم آل ثاني حاكم قطر يشملهم بتبعيته . وقد خاض غمار حرب متواصلة تقريباً ضد زايد حاكم ابو ظبي مدة عشر سنوات أو ما يقاربها تبدأ في عام ١٨٨١ م . راجع هذا الموضوع فى تاريخ قطر العام ص ١٤١ المؤلف.

(٢) يعلل ذلك الدكتور صلاح العقاد في كتابه الاستعمار في الخليج بقوله : لعل الدافع الذي دفع بيلي الى هذا التصرف هو ظهور الاتراك في قطر سنة ١٨٧١ م ولكن أهل الساحل قاوموا انضمامهم الى ابو ظبي . فاضطر بيلي الى التراجع خشية أن يجره ذلك الى تدخل يفوق ما لديه من سلطان ـ (الاستعمار) .

كادت تقضي على المدينة كلها ، وقد نهبت الممتلكات المعروضة للحريق من قبل البدو من بني ياس .

٥ ـ وقع الشيخ زايد معاهدة مع بريطانيا سنة ١٨٩٢ م منحت بريطانيا بمقتضاها حق الاشراف على علاقاتها الخارجية .

١٠ — الشيخ طحنون بن زايد ١٩٠٩ ـ ١٩١٢ م :

بعد وفاة الشيخ زايد آل الحكم الى نجله الاكبر الشيخ خليفة الا ان خليفة تنازل الى اخيه طحنون وقد اخذ شأن الامارة يضمحل بالتدريج بعد نهاية عهد زايد ، فلم يقو طحنون من الصمود امام الاحداث التي اخذت تنذر باشاعة الفوضى بين القبائل ففي سنة ١٩١٢ حل حمدان بن زايد محل اخيه طحنون .

١١ — الشيخ حمدان بن زايد ١٩١٢ ـ ١٩٢٢ م :

يوصف الشيخ حمدان بأنه اكفأ خلفاء زايد اذ أنه ورث نصيباً من براعة ابيه وورث كذلك طموحاً اكبر من نصيب أي من اخوته او أبناء اخوته وعلى الرغم من ذلك فان حمدان لم يتمتع بنفوذ يماثل ما كان يتمتع بـه والده ، الا انه اتسم بحسن الادارة وتهدئة المنازعات القبلية ، تردد حمدان في السنوات الاولى من حكمه في الانضمام الى معظم الزعماء العرب في الساحل في الاعراب عن صداقتهم لآل سعود ولـكنه في سـنة ١٩١٥ م أعلن ولاءه للملك عبدالعزيز السعود وبدأ التقارب بينهما .

ثم تعرضت المشيخة لهزة عنيفة بعد مقتل حمدان ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢٢ م على يد أخيه سلطان (١) . وتلت ذلك سلسلة من الاغتيالات افقدت اسرة البوفلاح

(١) لقد وصف الاغتيال اللفتنت كولونيل لايونل هيورث Lsyonal Hiyorth =

هيبتها وانصرفت القبائل الاخرى التي تسكن المشيخة مثل المناصير عن الولاء لها واتجهت الى آل السعود (١) . وقد دام حكم حمدان عشر سنوات من ١٩١٢ ـ ١٩٢٢ م .

١٢ — الشيخ سلطان بن زايد ١٩٢٢ ـ ١٩٢٧ م :

اتصف الشيخ سلطان بالجرأة وشدة المراس. وكان صارماً استطاع بشخصيته القوية ان يسيطر على حكم الامارة الذي كان مفككا وقد بذل جهداً في تصفية الجو بين أفراد الاسرة الحاكمة . الا أن عوامل الثأر والفتن كانت تعمل في النفوس رغم الهدوء النسبي الذي بدأ في أول عهده . وأخيراً لم يستطع مقاومة التيار الجارف الذي طوح بحكمه .

ويصف تقرير مكتب الوزارة الخارجية البريطانية الذي نشر اخيراً على اثر الاطاحة بحكم الشيخ شخبوط عام ١٩٦٦ ما يلي :

ان سلطان بن زايد والد شخبوط والذي كان قد قتل شقيقه حمدان عام ١٩٢٢ لم يستمر فى الحكم اكثر من اربع سنوات حيث لقي مصرعه هو الآخر على يد اخيه الطموح الى الحكم .

ففي اليوم الاول من محرم الموافق ١٢ / تموز ١٩٢٦ ارسل الشيخ سلطان ابن زايد . معظم أفراد عائلته بما فيهم اثنين من ابنائه الاربعة شخبوط وهزاع .

= الذي عمل معتمداً سياسياً بريطانياً في الخليج فقال : ودعاه أخ له الى العشاء وعندما غادر الشيخ الدار عقب العشاء تبعه آخوه المحبوب سلطان (والد الشيخ شخبوط) حتى أسفل السلم وبعد أن أطلق الرصاص عليه باستهتار من الخلف تولى الحكم مكانه .

(مجلة جمعية آسيا الوسطي)

(١) التيارات ـ صلاح .

الى واحة البريمي حيث يستجم صيفاً ، غير ان الليالي كما يبدو لم تكن ندية ، أما سلطان والابن الآخر خالد فقد بقيا في مدينة ابو ظبي العاصمة ، وفى ليلة الرابع والعشرين من محرم الموافق ٤ / آب ١٩٢٦ دعا الشيخ سلطان شقيقه صقراً الى العشاء في قصره وعند وصول الاخير اطلق النار على شقيقه سلطان فخر صريعاً ولما رأى خالد ابن القتيل ما جرى فر هارباً . وطورد خالد وطعن بخنجر في ثلاثة اماكن من جسده ، ولكنه استطاع الوصول الى عمه الذي كان رئيساً لقبيلة (قبيل) واستطاع الشيخ صقر الذي أصبح حاكماً بعد غسل يديه من دم شقيقه أن ينزع خالداً من حماية عمه (اخو صقر) بحجة أنه يريد ان يضمد له جروحه .

ويعقب التقرير الرسمي لمكتب الخارجية على ذلك ببرود تام حيث يقول : « ومهما يكن من أمر فان خالداً سيموت » والواقع ان خالداً ظل حياً .

ويضيف التقرير :

ثم أرسل الحاكم الجديد الشيخ صقر ابنه مع ثلاثين رجلا الى واحة البريمي ليسلم شخبوط ، الذي لم يكن يبلغ من العمر فى ذلك الوقت سوى ٢٢ عاماً ، وشقيقه هزاعاً رسالة مزورة زعم أنها من والدهما ، تدعوهما العودة الى مدينة ابو ظبى لأمر هام . وكان الشيخ صقر قد أعطى تعليماته للرجال بأن يقتلوا الاخوين حالما يبتعدون بهما قليلا عن واحة البريمي . غير أن الرياح لم تجر كما تشتهي سفن صقر ، فقد تسرب نبأ مقتل والد شخبوط بطريقة ما ؟ الى شخبوط وشقيقه هزاع فلجآ الى الشيخ احمد .

غير أن الهدف الرئيسي لصقر كان قد تحقق وهو الاستيلاء على السلطة . وبناء على التقاليد فقد سلم رجال القبائل بالامر الواقع واعترفوا بالحاكم الجديد .

١٣ — الشيخ صقر بن زايد ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ م :

تولى الحكم بعد اغتيال اخيه سلطان . وكانت ابو ظبي منقسمة الى أحزاب وجماعات من جراء الشقاق القائم بين أفراد الاسرة الحاكمة . من آل بو فلاح طمعاً في مناصب الحكم ، مما أدى الى عدم استقرار الحكم للشيخ صقر .. حيث انفض من حوله اكثر القبائل الموالية ، فاستغلت امارة دبي تدهور الحالة فى ابو ظبي . وفي عام ١٩٢٧ وجهت ضربة قاصمة الى ابو ظبي مما الجأ اسرة شيخ ابو ظبي الى أن تحتمي بحكومة الرياض . ولم يكن الانكليز حينئذ يعنون بشؤون هذه المنطقة لأن وضعها القانوني لم يكن محدداً ، وكل ما يقال عنها انها كانت تحت الحماية البريطانية . لذلك كانت بريطانيا ترقب سير الامور عن كثب دون أن تبدي أي شيء يذكر ، وقد أثرت هذه العوامل على سبل الملاحة البحرية التي كان لها ابعد الاثر فى الحياة الاقتصادية للامارة فعم البؤس والفقر ابناء الشعب الذي كان يشكو على مضض من سوء الحالة التي فرضت عليه نتيجة شهوات حكم الرؤساء لغرض سلطانهم فيما بينهم ، هذا ولم يكن نصيب صقر أفضل من نصيب اخيه سلطان فاغتيل سنة ١٩٢٨ م .

ويصف تقرير مكتب وزارة الخارجية البريطانية الآنف الذكر بالقول :

ولم يدم حكم الشيخ صقر اكثر من سنتين ، فقد أطلق أحد العبيد النار عليه فارداه صريعاً فى سنة ١٩٢٨ ولا يزال هذا العبد يعيش الآن داخل القصر المحصن في مدينة ابو ظبي ويستطيع الزائر أن يراه ويتحدث اليه وقد أصبح طاعناً في السن وشبه أعمى . الا ان بندقيته نادراً ما تفارقه وهو الآن يتمتع بكل مميزات خادم العائلة الوفي .

ثم يضيف التقرير :

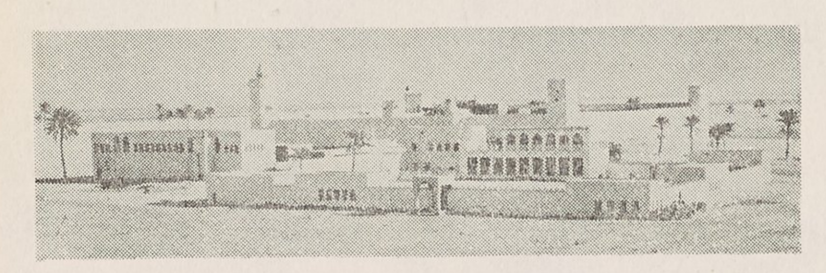
ولم يقم الخادم بذلك العمل انتقاماً لنفسه ، بل سار بمقتضى مخطط وضعه ابن عم الشيخ صقر ـ شقيق شخبوط ـ الذي لا يزال يعيش منعماً مرفهاً وهو فى منصب ممثل الحاكم هناك ويشار اليه بـ (صانع الملوك) وهو من الحكمة وبعد النظر بحيث لم يطمع بالامارة الملطخة بالدم وقد تنازل عنها لشخبوط . اهـ .

١٤ — الشيخ شخبوط بن سلطان ١٩٢٨ ـ ١٩٦٦ م :

تولى الحكم بعد اغتيال عمه الشيخ صقر بن زايد عام ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٨ م وكان عمره لا يتجاوز الـ (٢٣) عاماً وهو اكبر اخويه الشيخين خالد وزايد . يتصف الشيخ شخبوط بالجرأة ولباقة اللسان كما يتمتع بشخصية قوية . وقد استطاع بدهائه وقوة عزمه أن يوحد الصفوف وينبذ الحزازات وعوامل الثأر التي كانت سبباً لعدم الاستقرار في الحقبة التي مرت بالبلاد وقـد استطاع ان يغري قبائل البدو لضمهم الى جانبه وتمكن بذلك من الاستمرار في الحكم وقتاً طويلا ، ويعتبر الشيخ شخبوط فريداً من نوعه بين حكام الخليج المعاصرين ، فقد كثر القول فيه وتنوع باختلاف المصالح والغايات التي ترمي اليها الصحافة المغرضة ، فوصف بانه يرفض الاستفادة من ثروة النفط لاحداث أي تغيير فى حياة بلاده . وذلك لأنه يرى في نظام الحياة التقليدية حياة البداوة والعزلة عن العالم الخارجي مثلا أعلى ، وهو ينتقد الحكام الآخرين الذين عرضوا بلادهم لهزات التغيير العنيفة . ويعلن أن أهل ابو ظبي يستطيعون ان يعيشوا كما كانوا منذ مائتي عام . وهو يعارض اقامة معالم الترقي في امارته ، كما يعارض ادخال التعليم العصري وتعميمه بين أفراد شعبه لأن ذلك سبيل الى توعيتهم ، وهـذا الوعي الشعبي يؤدي الى

تهديد حكمه القائم كما ان امارته مقفلة امام كل زائر عربي ، ووصف شخبوط بانه في مقدمة اثرياء العالم بالنظر لحصته الكبيرة من واردات النفط التي كان يعتبرها ملكه الخاص مما جعل له أرصدة في مصارف العالم تقدر بمئات الملايين من الجنيهات الاسترلينية .

فوصفته هذه الصحف (١) بالبخل والمهزوز والمتقلب والمومياء .



﴿ قصر حاكم ابو ظبي الشيخ زايد بن سلطان ﴾

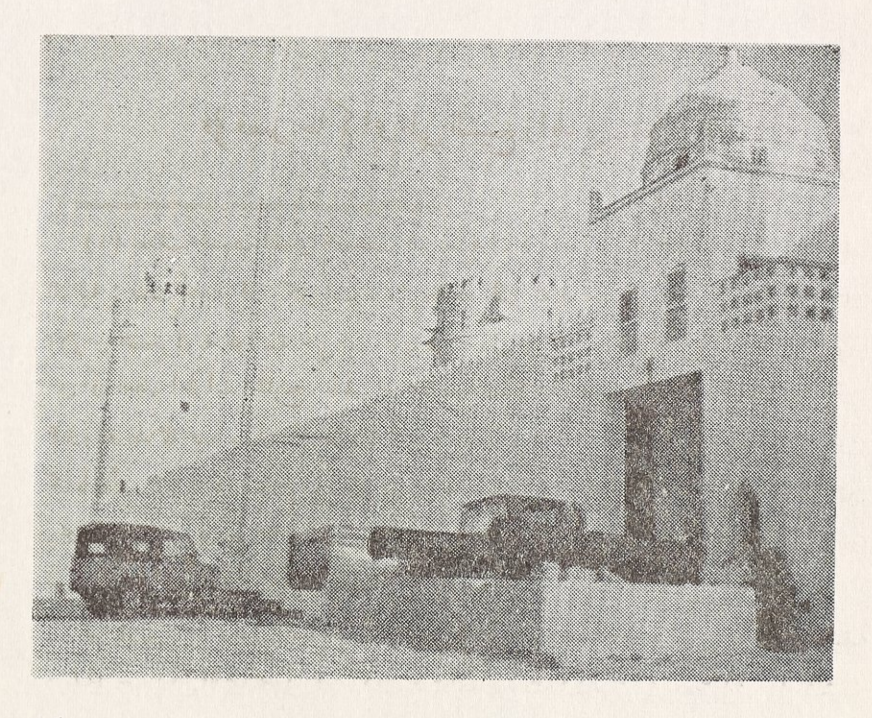
---

(١) يصف مندوب احدى الصحف الفرنسية الحالة بعد أن زار امارة ابو ظبي بالعبارات التالية : لست أدري اذا كان اسم (مشيخة) الذي تحمله ابو ظبي يمكن أن يطلق على تلك الارض الصحراوية الواسعة التي ليس فيها شيء يدل على أن فيها حكاماً ومسؤولين . فبالرغم من أن معظم امارات الخليج تفتقر الى مظاهر الحكم والتنظيم والتقدم مع وجـود الثروة البترولية الهائلة فيها . الا أن مشيخة ابو ظبي قد تكون آخر ما يمكن أن يعتبره الانسان كياناً قائماً بحد ذاته . ذلك أن تلك المنطقة لا تتميز بشيء الا بقصر الحاكم المبنى من اللبن ومجموعة الحراس الذين لا يتكلمون على الاطلاق والذين يتراكضون حول مدخل القصر اذا أراد الشيخ الخروج أو الدخول اليه .

ثم يقول : قد تكون المسؤولية الاولى فى ذلك الوضع مسؤولية بريطانيا الحاكمة الحقيقية في الخليج ولكن الذي يحيرني هو كيف تستطيع بريطانيا أن تتحمل مسؤولية رجل كالشيخ شخبوط يملك الملايين ويخزنها في السراديب المظلمة من قصره ولا يدفع منها فرنكا واحداً على شعبه الذي تكفيه خمسة ملايين فرنك ليعيش في الجنة . اه .

والحقيقة تقال ان الشيخ شخبوط يعيش حياة بسيطة كسائر ابناء شعبه وهو انسان تقي يمارس شعائر الصلاة كاملة ولا يشرب الخمـر ولا ينغمس في الملذات شأن باقي الحكام ، وله زوجة واحدة ، وقد توفيت زوجته الاولى منذ ١٥ عاماً . وزوجته الحالية الشيخـة مريم اصبحت الآن فى الرابعة والعشرين ولم تنجب منه أطفالا .

يرتدي الشيخ شخبوط عباءة سوداء بسيطة ودشداشة وهو من مواليد سنة ١٩٠٧ وله ولدان هما سعيد وسلطان .



بوابة قصر الشيخ زايد ويظهر في الصورة المدفعان القديمان المنوه عنهما سابقاً

وقد حاول في الايام الأخيرة من حكمه تطوير الحالة الاقتصادية والعمرانية في الامارة مستعيناً بخبراء من البلاد العربية فاصدر عدة مرسيم وآوامر بشأن ذلك الا أنها بقيت مجمدة دون تنفيذ أي منها .

وربسائل يقول كيف افلت الشيخ شخبوط من المصير الذي آل اليه اسلافه؟

ان من بين ١٤ حاكما الذين توالوا الحكم على ابو ظبي عشرة ماتوا اغتيالا واثنين نفياً واثنين انتزعت منهما السلطة دون سفك دماء ؟

ان الشيخة سلامة والدة الشيخ شخبوط تعتبر أقوى شخصية في ابو ظبي ، وهي : في العقد الثامن من عمرها وهي سيدة عظيمة ، وقد اعتاد ابناؤها زيارتها في ساعة مبكرة من صباح كل يوم منذ أمد ليتزودوا بتعليماتها حول سياسة البلاد وشؤونهم الخاصة . ويقال عندما تولى الشيخ شخبوط الحكم بعد الشيخ صقر . عقدت مجلساً عائلياً حضر فيه أولادها فطلبت منهم أن يقسموا بالقرآن الكريم بالولاء للعائلة وعدم قتل احدهم الآخر . وهي التي اشارت على الشيخ شخبوط أن يتنحى عن الحكم لاخيه الشيخ زايد فتم كما أرادت . .

خلع الشيخ شخبوط بن سلطان :

المتتبعون لتطوير السياسة الاستعمارية البريطانية في الخليج العربي يؤكدون أن بريطانيا تسعى اليوم لتنفيذ خطة جديدة في المنطقة وهم يريدون من الحكام أن يفهموا بالسياسة ويستغلوا شعبهم بذكاء دون اثارة الرأي العام عليهم وعلى تصرفاتهم الساذجة بعد أن عم الوعي في المنطقة . وقد اشتد الضغط على الشيخ شخبوط بوجوب ادخال الاصلاحات على المنطقة فكان يعد ويسوف ثم افضى به الامر الى استبعاد كل مشورة والى الاستقلال برأيه بشكل (اوتوقراطي)

فلم تجد العائلة بداً من عمل شيء فاجتمع اركان العائلة عند الوالدة الأم فى ابوظبي وجميعهم يحترمونها وراحوا يلتمسون منها اقناع الحاكم شخبوط بالتخلي عن الحكم فما كانت تتجاوب معهم لأنها تحب شخبوط اكثر من جميع بنيها . الا انها أخيراً رضخت للامر الواقع .

وفى ٦/ آب/١٩٦٦ أعلنت الاسرة الحاكمة في ابو ظبي خلع الحاكم الشيخ شخبوط بن سلطان وتعيين شقيقه الشيخ زايد مكانه. وقد جاء في المبررات التى أدت الى خلعه ان هذه الخطوه قد اتخذت للمصلحة العامة بسبب عدم مقدرة الشيخ شخبوط على تطوير بلاده رغم جميع النصائح التي وجهت اليه لكي يحكم دولة ابو ظبي حكما صالحاً . وقد استخدم ثروة البلاد الكبيرة والمتزايدة لغير صالح البلاد . ونقلوا لشخبوط القرارات وحاول عدم الرضوخ لها غير أنه وجد الاجماع العائلي ضده فرضخ .

وقد أعلنت الحكومة البريطانية انها قد اتخذت علماً بالاجراء الذي قامت به الاسرة الحاكمة في ابوظبي . وقال ناطق بلسان وزارة الخارجية البريطانية . ان ما حدث يعتبر من الشؤون الداخلية .

وما أن تم خلع الشيخ شخبوط وتنصيب الشيخ زايد محله حتى انطلقت الصحف العالمية عامة والبريطانية خاصة تبرر الدوافع لهذا التغيير . وقد وصفت جريدة الاوبزرفر البريطانية خلع الشخبوط بما يلي :

ان الاسباب التي استندت اليها بريطانيا عند خلع الشيخ شخبوط حاكم ابوظبي هي الحاجة لحماية بترول الخليج من الغارات التي تعقب انسحاب بريطانيا من الجنوب العربي . عام ١٩٧١ للاستيلاء على بترول المنطقة وازالة مخاوف ايران

من أن يعطي انسحاب بريطانيا من الخليج العربي الفرصة للرئيس عبد الناصر لكي يملأ هذا الفراغ. ومضت الصحيفة تقول: انه على ضوء ذلك يتبين ان البريطانيين يعملون لتحقيق ثلاثة أهداف متصلة وهي (١):

أولا - حمل المشيخات الصغيرة على ساحل الخليج العربي للتغلب على خلافاتها والانضمام فى اتحاد فيدرالي.

ثانياً - حمل المنطقة المتصالحة ككل على الوفاق والاتحاد.

ثالثاً - تشجيع بعض الدول على تنسيق دفاعها في منطقة الجنوب العربي حتى تستطيع أن تحل محل بريطانيا.

وأضافت الصحيفة ان الشيخ شخبوط كان يعوق بريطانيا في الماضي في تحقيق خططها فقد ظل حتى النهاية يرفض الاتحاد مع جيرانه فى المنطقة المتصالحة. وقد أغضب شركات البترول البريطانية والسلطات البريطانية عندما رفض اتفاقية لتحديد المياه (٢) الاقليمية مع امارة دبي التي اكتشف فيها البترول حديثاً. اهـ.

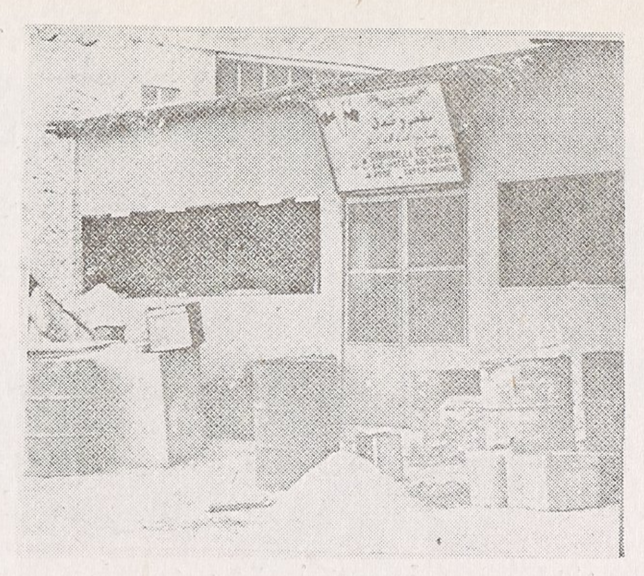
وجاء فى تصريح لسلطان بن شخبوط الابن الاصغر للحاكم السابق قوله: ان الصراع بين والدي والمعتمد السياسي البريطاني في البحرين بدأ قبل خلعه بستة أشهر عندما طلب المعتمد تبديل العملة من الروبية الى الريال السعودي.

الخلاصة: ان الظروف في ابو ظبي كانت تتهيأ لتبديل شخبوط منذ أن راح النفط يتفجر واذا تركنا جانباً المخططات البعيدة المدى لبريطانيا فى الخليج العربي يتضح لنا ان الهدف المباشر لعملية التبديل هو اطلاق حركة الاعمال والتعمير فى الامارة على مداها، وخلق النهضة في مختلف مجالات الحياة.

---

(١) يظهر أن ما تنبأت به جريدة الاوبزرفير الانكليزية سيدخل في حيز التنفيذ.

(٢) جرت تسوية هذه الاتفاقية في عهد الحاكم الحالي.



﴿ فندق فى ابو ظبى قبل النهضة الحديثة ﴾

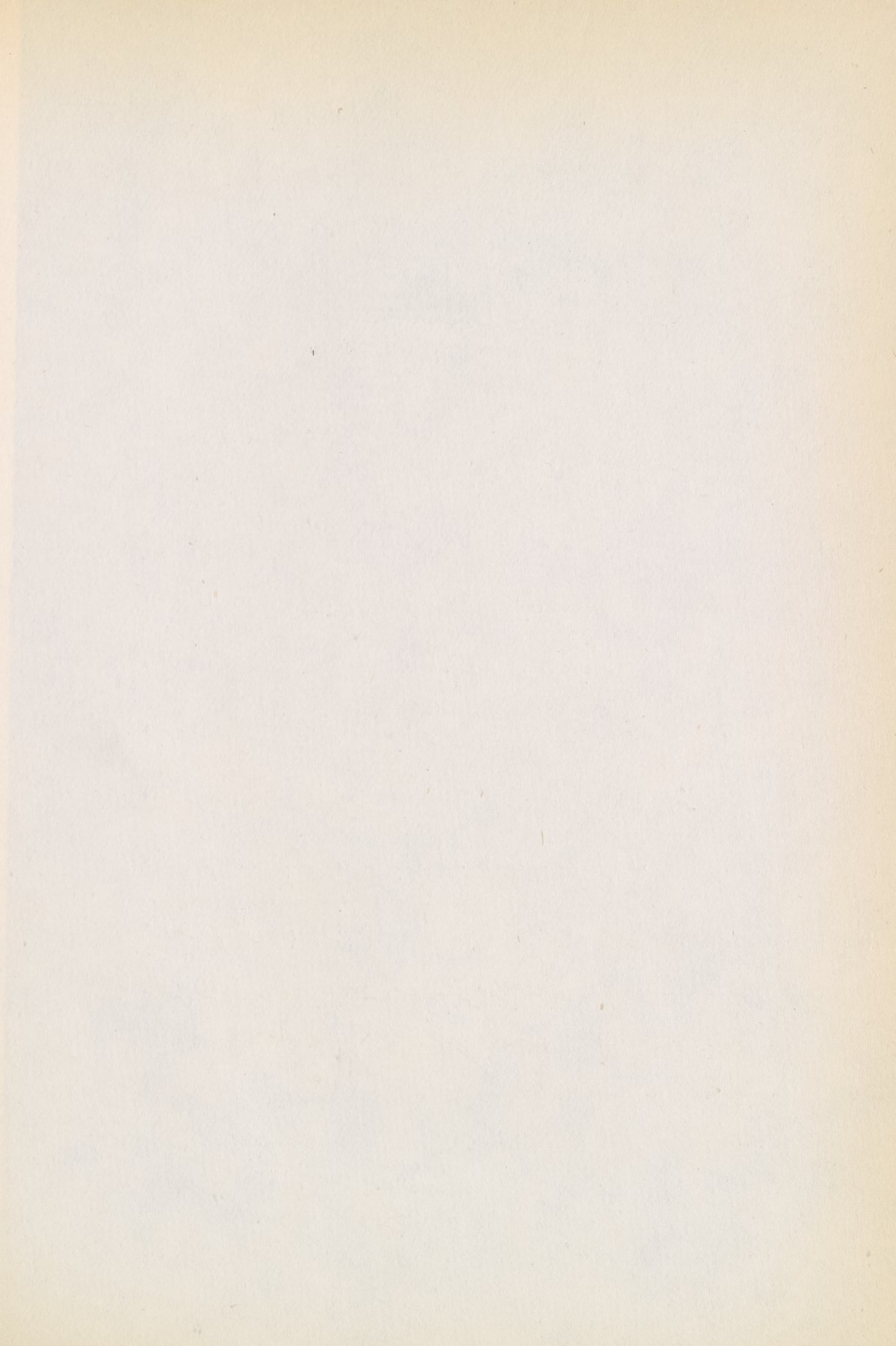


﴿ المقطع الممر الذي يربط الجزيرة بالبر ويظهر برج المراقبة القائم فى وسط الخور ﴾

الفصل الرابع

العهد الجديد

- ابو ظبي في عهدها الجديد عهد الوثبة والانطلاق
- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الحاكم الجديد .
- الاتحاد الفيدرالي بين امارتي ابوظبي ودبي .
- الاتحاد العربي بين امارات الخليج العربي يتحقق .
- خطة خمسية للتنمية في امارة ابوظبي .
- التطور في دخل البترول ، مضاعفة الدخل من ايرادات البترول
- ابو ظبي تساهم في معركة البناء لامارات الساحل المهادن .
- تشريع قوانين جديدة .
- النهضة الجديدة التي شملت جميع نواحي الامارة .



ألمحنا من خلال العرض المسهب لتأريخ ابو ظبي في الفصول السابقة وحتى الاطاحة بحكم الشيخ شخبوط بن سلطان ، الادوار التي مرت على هذه الامارة الصغيرة التي عاشت على أرض مجدبة صحراوية قاحلة خالية من كل معالم الحياة وحرمان سكانها من ابسط سبل العيش ووسائل الحياة الانسانية . وما ان طوينا هذه الصفحة من تأريخ الامارة الا ان نتلمس العهد الذي اسميناه بالعهد الجديد حيث التطور الجاد لتفجير الامكانيات وتفتحها لخير القيم الانسانية السامية سيراً مع روح العصر وحضارة الذرة . . وتأصيل روح الحريـة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية .. بعد فترة طويلة من الجمود والركود الذي استحوذ على هذه الامارة العربية الشقيقة . .

ان عهد الشيخ زايد بن سلطان عهد يبشر بالخير وهو عهـــد ثورة بيضاء يراد بها محو آثار التخلف والجهـل والفقر . . وتخطيط لرفع المستوى الانساني والحضاري الى المكانة اللائقة . .

١٥ — الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ١٩٦٦ :

تولى الحكم في ٦ / آب ١٩٦٦ على أثر اعلان مجلس العائلة الحاكمة بعدم صلاح الشيخ شخبوط بن سلطان باعباء الحكم واختياره لحكم الامارة . وكان الشيخ زايد والياً لمقاطعة واحة البريمي من قبل اخيه فهو من مواليد ١٩١٠ طويل القامة اسمر اللون حاد الذكاء وعلى قدر من الوسامة متزن الحديث ، يهوى الصيد بواسطة الصقور وعنده منها العديد . وهو ذو مران شـــديد في اصول الرماية

والفروسية ، ويملك آراء تقدمية واصلاحية عديدة حيال تطوير بلده من عائدات النفط .

وقد صرح عند توليه الحكم بأن جميع امارات الخليج العربي هي اعضاء في اسرة واحدة ومن المهم اقامة علاقات طيبة بين هذه الامارات . وقال : ان مصالحنا مشتركة . وقد فسر بعض المراقبين تصريحه هذا بأنه يشير صراحة على اصلاح ما افسده الشيخ شخبوط الذي كان يميل على حد قول هؤلاء المراقبين الى الشجار مع جيرانه .

ووضع الحاكم الجديد قائمة بالمشاريع التي سيمنحها أفضلية في بلاده ومن بين هذه المشاريع انشاء مرفأ عميق وانشاء مطار دولي ومستشفيات ومدارس وشق الطرق وبناء الجسور لربط الجزيرة بالبر وتخطيط المدن وبناء سوق عصرية محل السوق الحالية التي تبدو وكأنها تعود الى العصور الوسطى ... وقد أشرنا الى هذه المشاريع في محل آخر .

ونأمل ان يكون عهد الشيخ زايد عهداً زاهياً لاسعاد هذا الشعب الشقيق الذي كان يرزح تحت عوامل الحرمان والشقاء والبؤس والجهل طيلة هذه الحقبة.

وعند اعلان نصبه حاكماً قصدت ابوظبي من امارات الساحل المهادن والخليج العربي وفود رسمية وشعبية لتهنئته .

والجدير بالذكر ان الشيخ شخبوط كان على علاقة مجدة مع كثير من مناطق الخليج العربي . بعكس الحاكم الجديد الذي كان ينوي دائماً تطوير هذه العلاقات وخصوصاً مع جارته الكبرى المملكة العربية السعودية وجعلها في مستوى التعاون الخير . كما انه منذ توليه زمام الحكم . أظهر حرصاً شديداً على تعريف

امارته العربية الى العالم الخارجي عامة والى العالم العربي خاصة . بعـد أن ظلت طيلة هذه الحقبة من الزمن قابعة في الجزيرة المجدبة محرومة من كل وسائل الاعلام فهو عازم على ارسال الوفود من ممثلي الدوائر الحكومية في حكومة ابو ظبي لزيارة الدول العربية ولطرح احتياجات امارته من خبراء فنيين زراعيين ومهندسين من كل الدول العربية . وقد اشتركت ابو ظبي لاول مرة في عهـده في اجتماعات منبثقة من الجامعة العربية . وقد أعلن هـذا الوفد بان ابو ظبي مستعدة للاسهام في جهد عربي مشترك يستهدف صالح المنطقة والامة العربية كلها .

الاتحاد الفيدرالي بين امارات الخليج العربي :

ان الشيخ زايد من حكام المنطقة المتحمسين لتدعيم الاتحاد بين الامارات العربية في الخليج العربي . وتحقيقه فهو يرى من الضروري ان تساعد الدول العربية هذه الامارات لدعمها والحفاظ على عروبتها والاتحاد كما يراه هو خطوة في طريق الوحدة الشاملة . . فكان سموه البادىء لاتخاذ اول خطوه نحو هذا الاتحاد عندما أعلن اتحاد امارته مع امارة دبي التي ظل الخلاف قائماً فيما بينها طيلة الحقبة التي مرت من تأريخها بسبب الخلاف القائم على تخطيط الحدود والمياه الساحلية وقد ضرب الشيخ زايد مثلا باتفاق تسوية الحدود بين الامارتين . وهو يدلل على الاثر الذي يمكن ان يترتب على خلاص النية في المعاملة بين الاشقاء حيث ارسل الى حاكم دبي بخارطـة ابو ظبي يطلب اليه ان يرسم بنفسه الحدود التي يريدها لبلاده ايماناً منه ان الحدود القائمة كلها مصطنعة . لأن الشعب العربي في كل مكان يعلم ان الحـدود التي وضعت بين الامارات تمت في ظروف كانت السيطرة فيها للاجنبي الذي حرص على تقسيم العالم العربي وتجزئته .

وينص الاتحاد بين امارتي ابو ظبي ودبي أن يكون للامارتين علم واحـد ويتولى مسؤوليات ثلاث هي :

١ — الشؤون الخارجية ، والدفاع ، والأمن العام في حالة الضرورة والخدمات الاجتماعية .

٢ — يتولى الاتحاد الشؤون التشريعية الموكولة له والمسائل المشتركة التي يتفق عليها .

٣ — الشؤون التي لم توكل للاتحاد تصبح من اختصاص حكومة كل بلد

٤ — دعوة حكام امارات ساحل عمان والامارات الاخرى لمناقشـة الاتفاق وبحثه .

وقد استجابت تسع امارات عربيـة في منطقة الخليج لهذه الدعوة وهي : كل من - امارة البحرين ، وقطر ، ودبي ، والشارقة، ورأس الخيمة ، وام القيوين والعجمان ، والفجيرة . وبدأ رسمياً من أول نيسان سنة ١٩٦٨ المداولة فى القواعد الاساسية لتدعيم هذا الاتحاد . وفي الملاحق المرفقة يرى القاريء النص الكامل للاتحاد العربي المزمع اقامته بين هذه الامارات .

خطة الاعمار التي وضعها الشيخ زايد للقضاء على كل مظاهر التخلف فى الامارة:

لقد وضع الشيخ زايد للمشاريع المزمع اقامتها ضمن خطة خمسية للتنمية في الامارة . واعطاء مشروعات التعليم والصحة والاسكان اولوية خاصة في التنفيذ تبدأ من سنة ١٩٦٧ وتنتهي فى سنة ١٩٧٢ . وقد ارصد مبلغ قدره (٢٠٠) مليون دينار بحراني(١) لتنفيذ هذه الخطة. واعتمد لمشروعات العام الحالي ٥٢ مليون دينار

(١) الدينار البحراني يساوي (٧٥٠) فلساً عراقياً .

بينما كانت مخصصات العام المنصرم (٢٣) مليون دينار . . وابرز مشروعات الخطة هي :

اولا ـ في الصناعة :

آ ـ انشاء مصنع للالبان يستفيد من انتاج مئات الابقار التي ترعى في المنطقة

ب ـ انشاء مصنع لعلف الحيوانات يساعد على دعم الثروة الحيوانية .

ج ـ انشاء مصنع للاسمنت طاقة انتاجه السنوي (٧٥) الف طن . يساهم في النهضة العمرانية .

د ـ اقامة مصنعين احدهما للزيوت والآخر للغازات يعتمدان على خامات محلية

هـ ـ انشاء محطة ضخمة لتوليد الكهرباء قوتها (٦٩) ميكاوات .

و ـ انشاء مصنع لتعليب الاسماك .

ثانياً ـ في الزراعة :

آ ـ زراعة مئات من الافدنة باشجار الموالح والحمضيات فى المناطق التي تكثر فيها المياه الجوفية .

ب ـ تنفيذ مشروع زراعي جديد يهيء لواحة العين الغنية بالمياه الجوفية وتعتبر ثاني عاصمة لابو ظبي .

ج ـ انشاء مزرعة لتربية المواشي واستيراد الابقار المختارة لتحسين الثروة الحيوانية .

ثالثاً ـ في التعليم :

آ ـ بناء ثلاث مدارس ثانوية لابناء الامارة وامارات الساحل العماني .

ب ـ انشاء مدرستين للتعليم المهني والفني .

ج ـ انشاء ست مدارس ابتدائية .

د ـ انشاء (١٤) روضة للاطفال .

رابعاً ـ في الخدمات الصحية :

آ ـ توسيع المستشفى الحالي الموجود في جزيرة ابو ظبي وابلاغ اسرته من (٥٠) الى (٩٠) سرير وانشاء ردهات للولادة وللرجال . ومرافق اخرى لسكن الممرضات والممرضين .

ب ـ انشاء مستشفى كبير يضم (٢٠٠) سرير وآخر في واحة العين يضم (٨٠) سريراً مجهزين باحدث المعدات الطبية ومستشفى للعزل للامراض المعدية.

ج ـ انشاء (١٤) مستوصفاً للعيادة الخارجية في كل من ابو ظبي وقرى العين وليوا .

خامساً ـ في المواصلات :

آ ـ انجاز تعبيد (١١٠٠) كيلومتر من الطرق التي تربط العاصمة بالقرى والمدن ، وبوشر فعلا بتعبيد طريق ابو ظبي ـ العين البالغ طوله (١٦٠) كيلومتر من الدرجة الاولى حيث يكون ذا ممرين .

ب ـ اقامة جسر يربط جزيرة ابوظبي بالبر عند المقطع وذلك لتسهيل مرور انواع العجلات مهما كان نوعها .

ج ـ انشاء مطار في العين ، بالاضافة الى مطار ابو ظبي الذي يجري الآن توسيعه بحيث يستطيع استقبال جميع انواع الطائرات وقد رصدت لهذا العمل حوالي ثلاثة ملايين دينار .

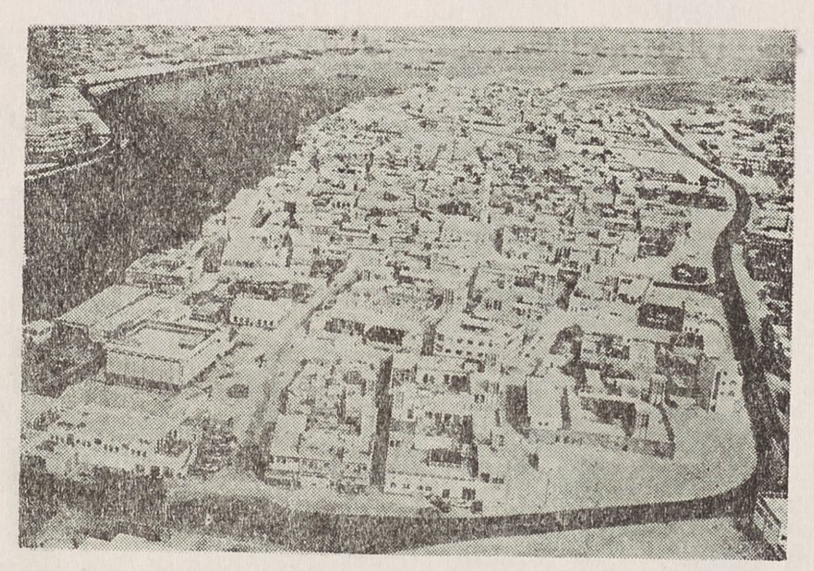
د ـ انشاء ميناء لرسو البواخر حيث يمتـد الى المياه العميقة لاستقبال

السفن ذات الغطس العميق .

سادساً ـ في الاسكان :

آ ـ يجري الآن بناء (١٣٠٠) منزل فى مدينة ابو ظبي ، وتتناول خطة الاعمار بالاضافة الى ذلك انشاء (٣) آلاف منزل اخرى خلال المدة المقررة توزع على السكان ببدلات نقدية تقسط عليهم في آجال طويلة الأمد .

ب ـ باشرت الحكومة ببناء الدوائر والمؤسسات الحكومية . حيث ينتهي العمل منها خلال عامين . ١٩٦٩ .



﴿ منظر عام من الجو لمدينة ابو ظبي ﴾

سابعاً ـ الشؤون البلدية :

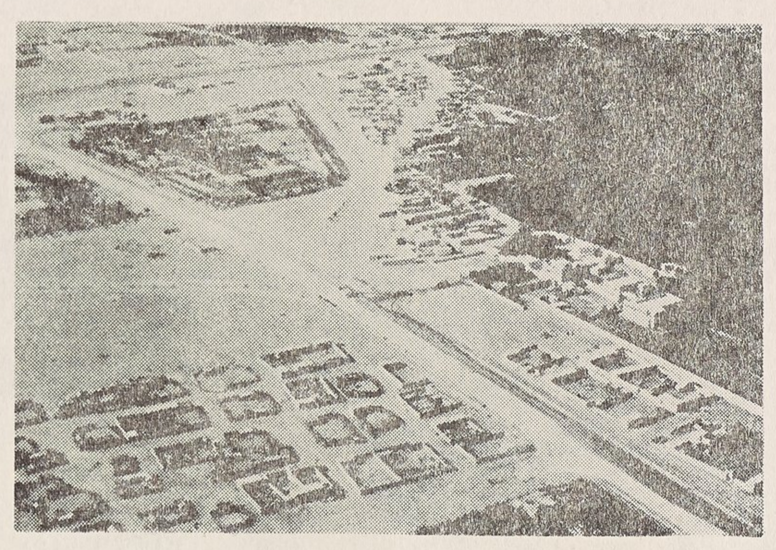
آ ـ اقامة ثلاثة أسواق عصرية فى مدينـــة ابو ظبي . للاسماك واللحوم والخضار والفواكه .

ب ـ بناء مجازر عصرية صحية لذبح المواشي بالاستعانة الى خبراء من ذوي الاختصاص .

جـ ـ اعداد شبكة كهربائية بكلفة (٥ر٢) مليون دينار لانارة المدينة .

ثامناً ـ مشروع الرصيف الساحلي ـ الكورنيش :

لغرض تجميل مدينة ابوظبي أرصدت الحكومة حوالي مليونين ونصف مليون دينار بحراني لغرض انشاء رصيف يمتد الى داخل البحر لمسافة (٣) كيلومترات على طول ساحل جزيرة ابو ظبي . واضافة مساحة أرض الى الجزيرة على حساب البحر يجري استصلاحها وغرسها بالحدائق . وسيهيء هذا الرصيف في الوقت نفسه مرسى للسفن ذات الغطس القليل .



منظر عام من الجو لقرية العين

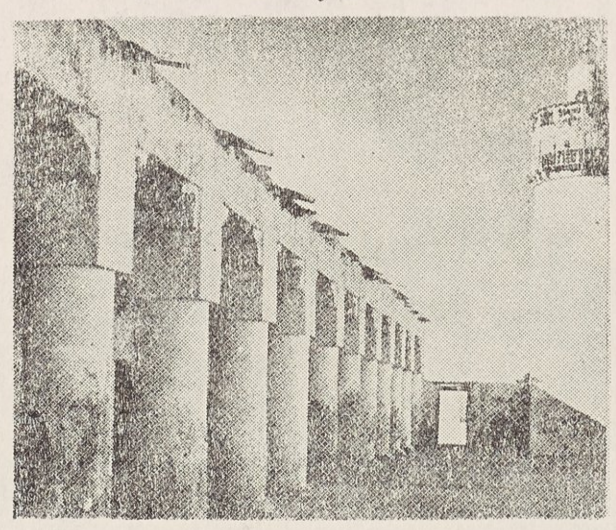
وهي احدى مصائف امارة ابو ظبي ذات المياه الوافرة

تاسعاً ـ ميناء ابو ظبي الكبير :

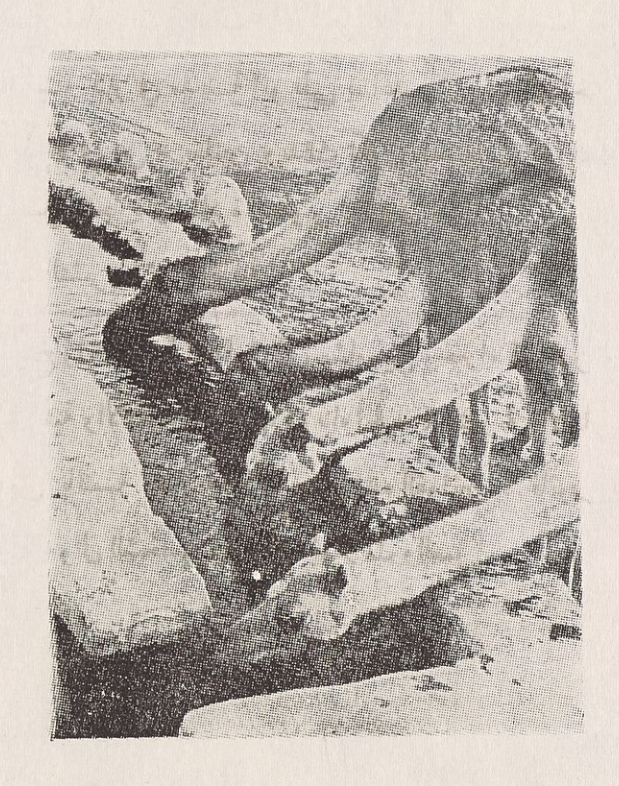
كانت السفن ذات الغطس العميق ترسو بعيداً عن ساحل الجزيرة وكان يجري تفريغها بواسطة مقطورات (دوب) الى الجزيرة ، ومن ضمن مشاريع العهد الجديد انشاء ميناء كبير في مدينة ابو ظبي يساعد على رسو البواخر الكبيرة من عابرات المحيط يجري على مرحلتين وبذلك تكون قد تغلبت على الصعوبات التي كانت تعيق سبل التجارة ومسايرة التطوير القائم في البلاد .

عاشراً ـ التشريعات القانونية :

عهد الشيخ زايد حاكم الامارة الى مشاورين وخبراء قانونيين لوضع بعض القوانين التشريعية والادارية لمساهمتها في بناء الحياة الدستورية والادارية في نطاقه التطبيقي والعملي بالنسبة لجهاز الحكم . ومن هذه القوانين : قانون المحاكم ، والجنايات والاحوال الشخصية وقانون الجوازات والعمل .



﴿ مسجد الجامع في مدينة ابو ظبي ﴾

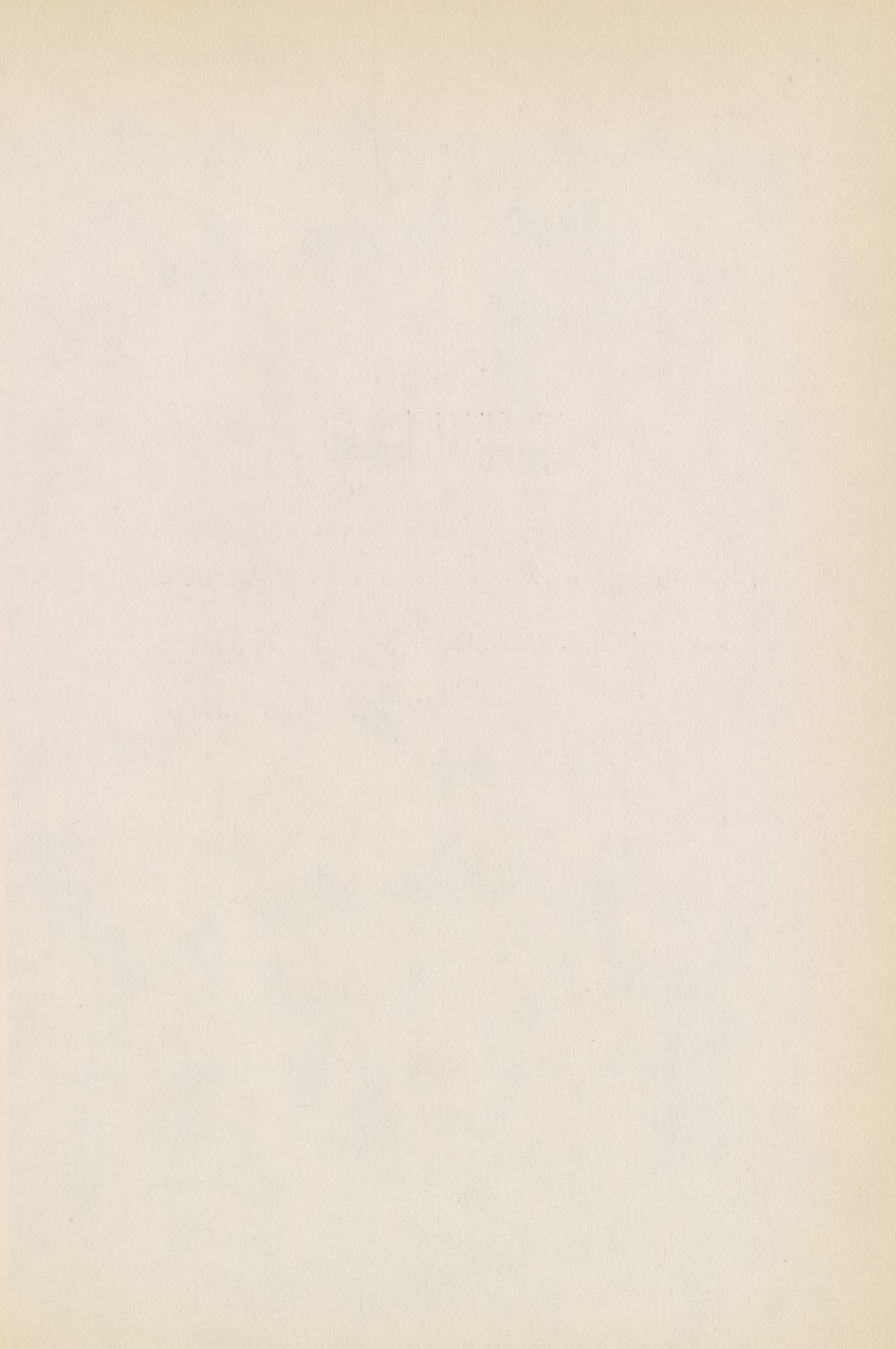


احدى موارد المياه الجوفية في منطقة البريمي

الابل تعب الماء في دعة واطمئنان

الفصل الخامس

الوقائع التأريخية ، السعودية وابو ظبي ، الخلاف بين قطر وابوظبي حول خور العديد ، ابوظبي وسلطان مسقط ، شيخ ابوظبي ودعوة والي مصر ، خور العديد .



١ — السعودية وابوظبي

بعد أن أعاد الامير عبدالعزيز آل سعود نجداً الى حكمه واستيلائه على الرياض عام ١٩٠٢ ساد النفوذ السعودي على الاحساء مما أثار من جديد القلق على وضع الامارات الست في الساحل المهادن . وقد بعث الشيخ زايد بن خليفة حاكم ابو ظبي يهنيء ابن سعود على استرداده الرياض .

وفي سنة ١٩٠٥ قام الامير عبدالعزيز بزيارة موقع العريق بالقرب من دوحة سلوه قرب حدود شبه جزيرة قطر ، فجاءه الشيخ قاسم آل ثاني حاكم قطر مرحباً به . ومن العريق ارسل عبدالعزيز كتباً الى مشايخ الامارات المهادنة يخبرهم فيها عن وصوله وعن أمله في زيارتهم في الربيع القادم وحسبما جاء فى تقرير لوريمر المؤرخ المشهور لمنطقة الخليج العربي . ان هذه المراسلات لم يكن لها وقع حسن عند الشيخ زايد شيخ ابوظبي وشيخ دبي اللذين كانا يخشيان تغلغل النفوذ السعودي في المنطقة كما أبدى باقي المشايخ نفس الشعور . وقد سافر شيخ الشارقة والعجمان الى مسقط للتشاور مع سلطانها حول الطريقة التي يمكن اتخاذها للحد من تسرب النفوذ السعودي الى الساحل العماني .

وفى شهر كانون الثاني من نفس السنة قصد زايد شيخ ابوظبي مسقط أيضاً واجتمع مع سلطانها بالمقيم السياسي بمسقط (الميجر كوكس) ونتيجة لهذا الاجتماع أرسل كوكس انذاراً الى ابن سعود بواسطة شيخ الكويت مضمونه بان أي تدخل من قبله فى شؤون امارات الساحل المهادن سوف لا يلقى قبولا حسناً من قبل الحكومة البريطانية .

وقد أجاب سعود فى شهر شباط ١٩٠٦ رداً على رسالته بواسطة الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت الرسالة التالية :

« يعلم معاليكم سلفاً بأن صلاتنا ومراسلاتنا مع أهالي عمان كانت منذ كنا في الكويت واننا قد أرسلنا لهم رسائل وكتباً ، ولكن بالله ، لم تكن عن قصد شيء من هذا القبيل ، فلم يكن سببه سوى الاهمال في طريقة التعبير معاذ الله ، ان كان فيها شيء يضر » .

ولكن زايداً شيخ ابو ظبي لم يرتح لجواب ابن سعود ، فعقدوا مؤتمراً في المشيخات الست ليبحثوا في أمر الدفاع عن بلادهم وهددوا بتأديب حاكم(١) دبي لانه امتنع عن حضور المؤتمر . ثم عقد حلف دفاعي مع سلطان مسقط . أما الشيخ قاسم آل ثاني حاكم قطر كان خارج تكتل المشيخات الدائرة في فلك بريطانيا . فلم يكن انذاك شريكا بمعاهدة مع الانكليز كما ان انتشار الدعوة السلفية فى بلاده كانت تقترب من العائلة السعودية .

وفي صيف سنة ١٩١٣ اجتمع شيخا ابو ظبي ودبي عندما شعرا بحركات مريبة للسعوديين فى منطقة الاحساء . حيث سبق أن سيطر شيخ ابو ظبي على منطقة البريمي منذ أن تركها الوهابيون وكان شيخ ابوظبي متأكداً بأن حركات ابن سعود سوف تتجه نحو تلك المنطقة . وقرر مع شيخ دبي أن يجعل اتباعه من البدو فى منطقة (سبخة مطي) تهيئة للحيلولة دون هجوم السعوديين المفاجيء .

احتج شيخ ابو ظبي على (ابن جلوي) لتسببه في مضايقة اتباعه لتحصيل

---

(١) كان حاكم دبي يعاني مشاكل كثيرة من حاكم ابو ظبي . وكان يرغب تقليص نفوذه وسيطرته التى دامت عشرين سنة . J. B. KELLY .

الزكاة منهم . ولذا كف الامير ابن جلوي من ارسال وكيله الى منطقة اللواء أو محاولته جباية زكاة الابل من بدو بني ياس .

محاولة قلب نظام الحكم في ابو ظبي

في الأشهر الأخيرة من سنة ١٩٤٥ قام كل من دياب وزايد ولدي صقر وهما من الاسرة الحاكمة فى ابو ظبي ، اللذين كانا قد ابعدا الى دبي على اثر سوء تفاهم وقع بينهم وبين الحاكم. رحلا الى السعودية بعد انسحاب تركي بن عطيشان من البريمي بفترة قصيرة وحلا في الاحساء لدى إبن جلوي . هناك قاما بوضع خطة لمحاولة قلب الحكم في ابو ظبي وابعاد الشيخ شخبوط . وقد لاقت محاولتهم هذه تأييداً من الجانب السعودي . وبعد أن تزودا بالمال اللازم (١) عادا الى امارة دبي واخذا يعدان العدة مستعينين بالمدعو (محمد بن حوفان) وهو من قبيلة المناصير ليجند الرجال من قبائل بني ياس والمناصير والعوامر وغيرهم من القبائل الا ان ابن حوفان اخبر شيخ شخبوط حاكم ابوظبي بهذه المؤامرة واحبطت(٢).

وفى تموز سنة ١٩٥٢ أرسلت الحكومة السعودية جماعة مؤلفة من سيارتين

---

(١) كانا قد جمعا (١٠٠ر٠٠٠) روبية كوجبة اولى . المصدر السابق .

(٢) ان اتفاقية دارين المعقودة بين بريطانيا والسعودية سنة ١٩١٥ أعطت ضماناً الى مشايخ الساحل المهادن بعدم تدخل السعودية في أمورهم . الا ان شيخ ابو ظبي وحده كان يبدي مخاوف من السعودية . وعندما استبدلت هذه الاتفاقية بمعاهدة جده المعقودة فى مايس ١٩٢٧ قد خصت المادة السادسة من المعاهدة لتأكيد التعهدات السابقة بألا يتدخل آل سعود في شؤون امارات الخليج المرتبطة بمعاهدات مع بريطانيا وقد حددت بالاسم فشملت الكويت والبحرين وقطر ومشيخات ساحل عمان . (التيارات السياسية في الخليج العربي) لصلاح العقاد .

الى معسكر شركة امتياز البترول المحدودة في منطقة الطريف الواقعة على الساحل غربي مدينة ابوظبي وشرق مرفا . ولما كانت طريف معترف بها من قبل السعودية اثناء مطالبتهم ببعض المناطق في سنة ١٩٤٩ بانها في ضمن منطقة ابو ظبي غير المتنازع عليها ولذا فان عملهم هذا يعتبر انتهاكا لحرمة المشيخة . فانذروا من قبل القنصل البريطاني وترك عمال الشركة ومهندسوها المنطقة ، مما أدى ذلك الى توتر شديد في العلاقات بين السعودية وبين بريطانيا بين ١٩٤٩ ـ ١٩٦٢ وقد بحثنا هذا الموضوع بالتفصيل في بحث لاحق .

٢ — الخلاف بين ابو ظبي وقطر والمملكة العربية السعودية حول العديد

في حكم الشيخ زايد بن خليفة حاكم ابو ظبى نزحت قبيلة القبيسات في عام (١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٩ م) من ابو ظبى الى قرية العديد (خور العديد) على أثر الخلافات والمشاحنات بين حكام المنطقة وهذه القبيله . وكانت ملكية العديد هي احدى النقاط التي دار الخلاف عليها بين ابو ظبى وقطر والسعودية . وقد خاض الشيخ قاسم آل ثاني حاكم قطر غمار حرب متواصلة لمدة عشر سنوات تقريباً ابتداء من عام (١٨٨١ ـ ١٨٩٠) مع زايد حاكم ابوظبى في ضم العديد الى شبه جزيرة قطر وكان ادعاؤه انه طالما ان المملكة العربية السعودية لم تطالب (١) فى العديد فهو اولى بها . الا أن بريطانيا كانت تقف بجانب زايد وقد زاد وجود الاتراك فى قطر والاحساء وتحول قاسم آل ثاني الى محالفة العثمانيين من مخاوفهم وشدد من تصميمهم على اعتبار العديد تابعة لزايد حاكم ابو ظبى . .

---

(١) لقد كانت المملكة العربية السعودية وما طرأ عليها من حالة ضعف آنئذ ظلت بعيدة عن هذه الاحداث . (المؤلف)

وهكذا بقي الخلاف سائداً بين الاطراف المعنية لحد الآن .

ويبدو أن شيخ القبيسات تابع بني نهيان تطلع الى تكوين امارة مستقلة أسوة بجيرانه ، فكتب الى المقيم العام البريطاني فى الخليج العربي سنة ١٨٦٩ شارحاً موقفه على النحو التالي :

لقد جئنا في الاصل من ابو ظبى غير أننا منذ أيام جدي صرنا تابعين لقطر ونحن نريد الآن أن نضع هذا المكان تحت الحماية البريطانية فنرجو أن ترسلوا لنا راية وكتاباً لكي تكون دليلا على ذلك (١) .

لقد اعتبرت بريطانيا خور العديد تابعاً لقطر عند عقد الاتفاق مع حاكم قطر سنة (١٨٦٨) الا ان المصالح الخاصة للانكليز أملت عليهم تغيير موقفهم بعد مجيء العثمانيين واتصالهم بشيخ القبيسات . ورأى بيلي المقيم العام البريطاني ان الحيطة تقتضي اعتبار خور العديد جزءاً من ابو ظبى .. لا تركها مشيخة صغيرة مجاورة للعثمانيين لأنها فى هذه الحالة قد تطلب حمايتهم كما فعل آل ثاني . وقد عرف الشيخ زايد بن خليفة حاكم ابوظبى هذه المخاوف الانكليزية واستغلها فادعى بان الاتراك راسلوه مطالبين بخور العديد وانهم ارسلوا علماً (٢) عثمانياً الى بطي بن خادم شيخ القبيسات الجديد . وهكذا دفع بالانكليز الى استخدام القوة لاجبار شيخ القبيسات على رفع علم الهدنة البحرية (٣) .

---

(١) عمان والساحل الجنوبي للخليج .

(٢) التيارات السياسية في الخليج العربي . د . صلاح العقاد

(٣) المادة (٣) من المعاهدة العامة المعقودة بين بريطانيا وامارات الخليج العربي . تنص على أن يحمل العرب المتصالحون أثناء السفر في البر والبحر علماً أحمر ولهم الخيار أن يحمل هذا العلم من الكتابة أم لا — تاريخ البحرين للمؤلف

وقد أعرب الشيخ احمد آل ثاني وهو أخ لقاسم حاكم قطر سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م) في رغبته فى اقامة علاقات اوثق مع بريطانيا طالباً الاذن باحتلال العديد وكان ذلك في اجتماع مع الكولونيل (ميلد) المعتمد السياسي في الوكره (قطر) ولكن اجراء ما لم يتخذ رداً على طلباته لأنه لم يؤيدها كتابة .

وفي عام (١٩٠٥) أعلنت بريطانيا ان الخور جزء من امارة ابو ظبى ، وتطالب المملكة العربية السعودية الآن بخور العديد ولذلك خصص العرض لمشكلة الحدود دراسة وافية لهذه المسألة ، ويؤيد العرض السعودي مطلب قطر في هذه الحقبة على اساس ان سلطة السعودية كانت ضعيفة في ذلك الوقت وان آل ثاني حلفاء السعوديين حلوا محلهم مؤقتاً في كونهم أصحاب الحق بخور العديد(١) وقد ظهرت مسألة عائدية العديد الى الظهور في نيسان ١٩٤٩ حين قام الخبراء الجيولوجيون التابعون لشركة ارامكو بتحرياتهم عن النفط فى غرب منطقة (سبخة مطي) وتعرضهم الى تهديدات القوات المسلحة التابعة لابو ظبى لانسحابهم وقد تطرقنا الى هذا البحث في موضوع الخلاف على الحدود بين السعودية وابو ظبى فى فصل لاحق .

خور العديد

يقع خور العديد الى الجنوب من شبه جزيرة قطر على ساحل الخليج العربي وهو خور طويل ضيق يتجه الى الداخل في اتجاه جنوبي غربي . ويتصل بدوحة كبيرة تتصل بدورها عن طريق مدخل ضيق بدوحة اخرى كبيرة تقع الى الجهة الشمالية . وليس خور العديد من العمق بحيث يمكن استعماله للسفن التي تمخر

---

(١) عرض السعودية جـ ١ (ص ٢٤١ ـ ٢٥٥) .

المحيطات . غير أنه مرفأ ممتاز للمراكب الشراعية التي تجوب مياه الخليج . يمتد الشاطيء الجنوبي الشرقي لخور العديد على طول الرأس الصخري الذي يقع رأس ابو قميص في أبعد مكان فيـه . ويشكل ضلع جبل العديد المستوي القمة القسم الرئيسي من هذا الرأس ، وتقع أطلال قرية العديد في شبه جزيرة صغيرة ممتدة شمالا من هذا الرأس الى داخل مضيق خور العـديد ، وليس من الصعب للناظر من الارض أن يعثر على هـــذه الاطلال ، أما من الجو فانه يسهل رسم التخطيط الكامل لهذه البلدة المندثرة ، وقد كانت القرية في مواجهة خور العديد وكان هناك سور من جهة اليابسة يمتد من الشاطيء الى الشاطيء الآخر على شكل قوس يشبه نصف دائرة ، وقد اقيمت ابراج في اماكن متباعدة على طول السور وكانت هناك قلعة صغيرة مربعة الشكل ذات اربعة ابراج تقع الى الجنوب من البلدة فى وسط القوس ، ولم يبق أي من المباني القديمة على ماله وفي معظم الاماكن ترتفع الانقاض الباقية الى ما هو أقل من متر واحد فوق سطح الارض ، وقد دمرت قرية العديد وهجرت عام (١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م) وفي ذلك الحين ردم الاهالي الراحلون جميع الآبار التي كانت تزود القرية بالماء ، وهناك بئر من هذه الآبار كان قد اعيد فتحها فيما بعد افراد من المناصير وهي مبطنه بالحجارة وفيها ماء صالح للشرب وهي تقع على بعد كيلومتر واحد الى الجنوب الشرقي من البلدة. وفي مكان لا يبعد كثيراً عن القسم الجنوبي من خور العديد يوجد بعض النخيل ومورد المياه المعروف بـ (عبيدل) وهو اسم جاء من قبيلة عبيدل التي كان أفراد منها أول من قطن خور العديد .

وخور العديد يؤلف خط الحدود بين امارة قطر وابو ظبى والسعودية وهو

من النقاط التي اثير الخلاف حولها .

٣ — ابو ظبى وسلطان مسقط

كانت ابو ظبى تظهر ولاءها الى سلطان مسقط السيد تركي بن سعيد ، فقد بلغ السيد تركي عام (١٣٠٣ هـ كانون ثاني ١٨٨٦ م) ان حاكم ابو ظبى الشيخ زايد بن خليفة ينوي أن يغير على الباطنة ويهيء جيشه لهذا الغرض ، كما أيد وكيل مكتب المعتمد السياسي في الشارقة ان الشيخ زايد قد قام شخصياً باتصالات مع اعداء سلطان مسقط في منطقة (الشرقية) بقصد تعكير صفو السلام في اراضي مسقط ، وقد أظهر سلطان مسقط مخاوفه من الحركات المريبة التي يعدها زايد ، إلا أن زايداً نفى عن نفسه أي قصد للقيام باعمال عدوانية ضد السلطان وعبر عن صداقته المستمرة لعظمة السيد تركي (١) .

٤ — ايران وابو ظبى

اكتشفت بريطانيا عام (١٣١٧ هـ - ١٩٠٠ م) ان الشيخ زايداً حاكم ابو ظبى لم يكن يحترم شروط معاهدته (الاحتكارية) فبالاضافة الى استرساله فى مكاتبات ودية مع المحافظ الفارسي لموانيء الخليج فقد تسلم رأسين من الخيل هدية من الفرس وسيف شرف من الشاه مع رسالة مديح تحمل الختم الملكي قرئت علناً فى مجلس ابو ظبى (٢) . وفوق هذا فقد اتخذ لنفسه راية تختلف عن الراية التي خصصها البريطانيون لاستعمالها فاحتجت بريطانيا على زايد الذي توقف في الحال عن معاملاته مع الموظفين الفرس كما ان استعماله للراية الجديدة قد توقف.

(١) عرض المملكة العربية السعودية . للتحكيم .

(٢) لوريمر .

٥ — شيخ ابو ظبي ودعوة والي مصر

بعد سقوط الدرعية وتغلغل جيش محمدعلي باشا والي مصر الى ساحل الاحساء والقطيف وامتداد نفوذه الى قلب الخليج العربي . عرض على مشايخ الخليج في ساحل عمان التحالف مع مصر .

فكان اول من إستجاب (١) الى هـذا الطلب شيخ ابو ظبي بينما اسرعت باقي الامارات المعروفة بولائها لبريطانيا ابلاغ حكومة الهند بعروض والي مصر . فاسرعت بريطانيا بارسال قائد اسطولها فى الخليج العربي لزيارة هذه الامارات . فاستطاع القائد خلال تجواله في المنطقة الحصول من معظم هؤلاء الرؤساء على تعهدات خطية بعدم الانظمام الى محمد علي باشا أو غيره من رؤساء الدول الكبرى دون علم الحكومة البريطانية الا ان شيخ ابو ظبي ظل يتعاون مع سعيد بن مطلق الذي كان يعمل لحساب والي مصر .

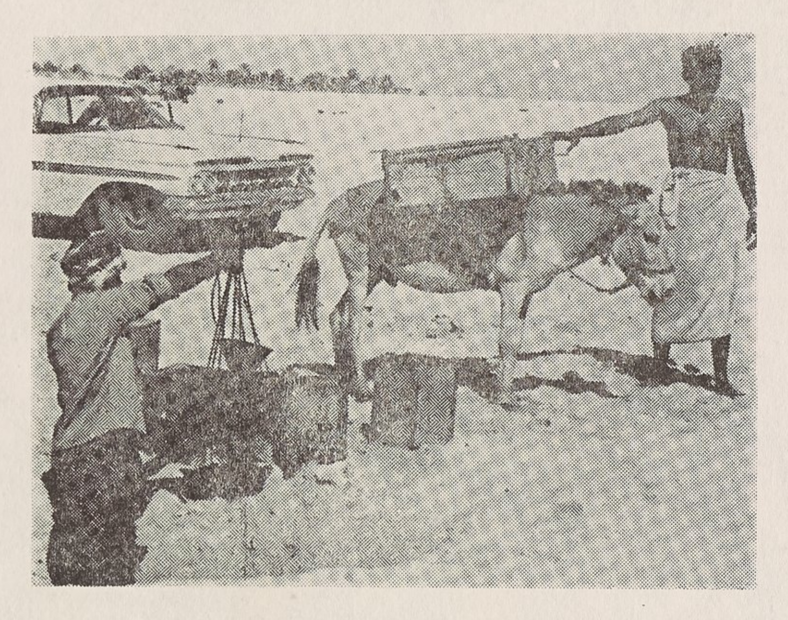
فكان هذا الانحياز بين مشايخ المنطقة سبباً لنزاع داخلي فيما بينهم . الا أن زيارة الكابتن همرتن المستشرق الذي زار هـــذه المنطقة فيما بعد أكد بأن مراسلات ودية جرت بين محمد علي والسيد سعيد . وكان السيد سعيد يطمع في بسط نفوذه على البحرين مقابل جزية سنوية (٢) يدفعها الى الوالي .

(١) الاستعمار في الخليج — صلاح العقاد .

(٢) وقع حاكم البحرين اتفاقاً بينه وبين مندوب مصر بضمان حماية جزر البحرين من غزو أي دولة اخرى . الا أنه عاد وتراجع عن اتفاقـه مع مصر عندما أظهرت بريطانيا استعدادها لحمايته . نفس المصدر .

ولكن هذا لا يعني انه فكر يوماً ما فى استبدال والي مصر بحلفائه الانجليز . اهـ .

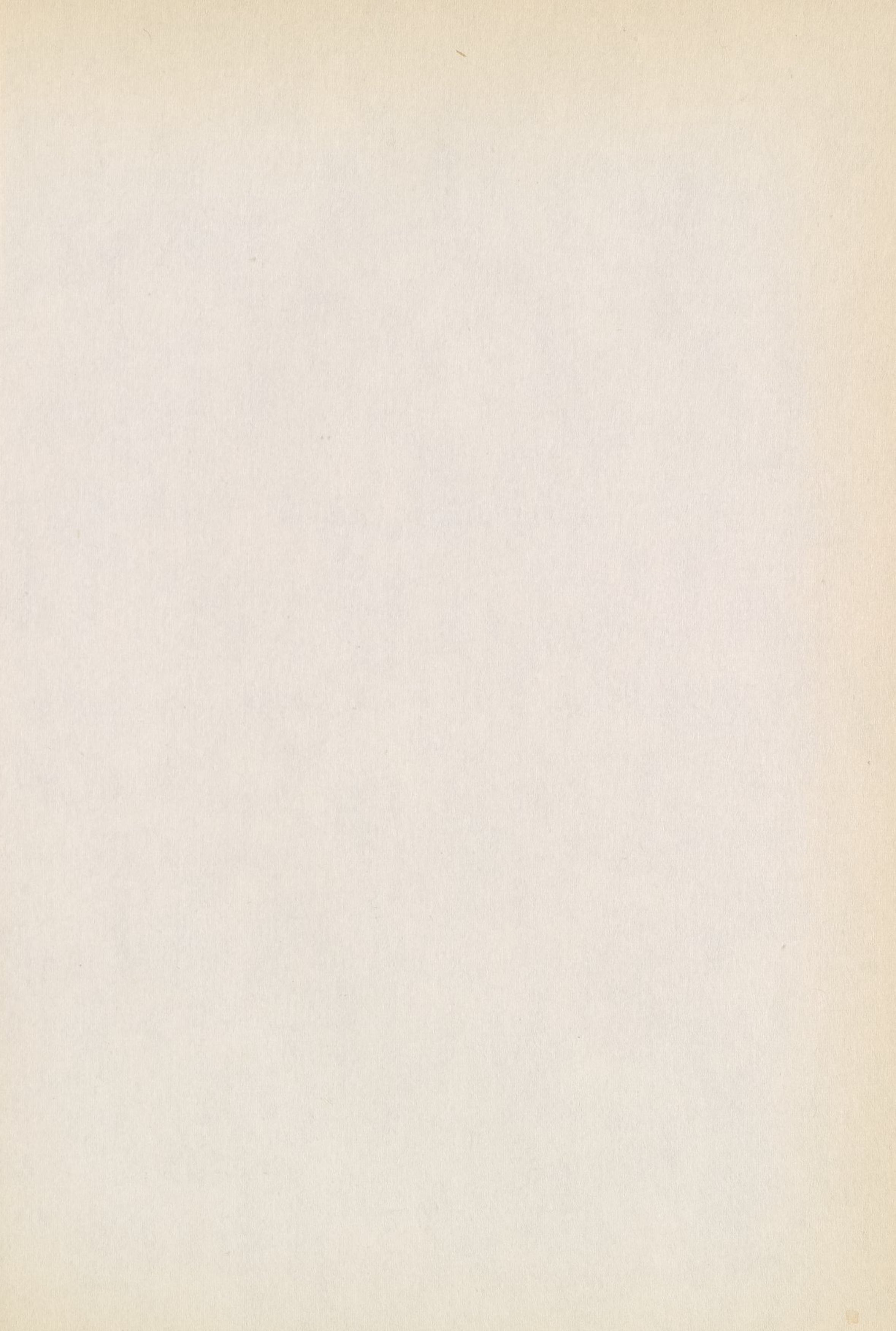
أما ارتباط شيخ ابو ظبي بهذه الاحداث وانحيازه الى هذا الاتجاه فهو ولا شك تحقيق رغبته في الاستيلاء على واحة البريمي .



❁ احدى موارد الماء حول مدينة ابو ظبي يحفر فيها المرأ حفرة عمقها يتراوح بين خمسة الى سبعة أقدام فيظهر الماء وتضل البئر محفورة ليوم أو يومين ثم تشتد ملوحتها فتطمر وتحفر بئر اخرى بدلا منها .

الفصل السادس

الواقع الاجتماعي . الزاوية الثقافية . الرعاية الصحية . الزاوية الاجتماعية . مخطط هيكل دائرة البلدية . قوات الامن . علم ابو ظبي



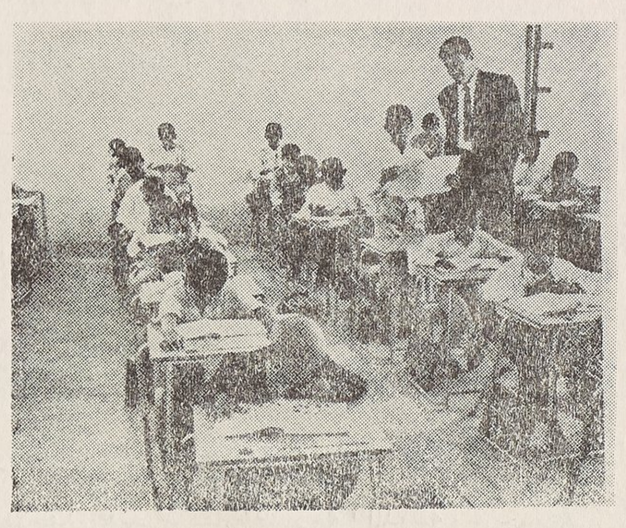
التعليم حاجة أساسية المجتمع ويجب ان ينظر المسؤولون الى التعليم على انه مسؤولية اكثر من انه حق . ان ارساء العمل في البلاد النامية يجب ان يستهدف انهاض الوعي الفكري والثقافي الذي ينمو ويستفيض بنور العلم . لقد يراود افكار بعض حكام امارات الخليج العربي كما لمسته من واقعهم ، ان الاخذ باجهزة السلطان القبلي في فرض الحكم هو ابقاء آفة الجهل متفشية بين شعوبهم لكي يضمن لهم سلطان البقاء بجو من الهدوء الداخلي ومن ثم يضمن السيادة الابدية لهم . ان العالم يمر اليوم بثورة تعليمية جبارة وان تحرير واستنهاض الوعي تيار جارف لا يمكن ان تقف ضده الاساليب البالية التي تستمد قوتها من الاوضاع الرجعية المتحجرة ولا يمكن أن تقف حائلا دون ان تؤتي اكلها فى المجتمعات المتخلفة كالتي يسعى اليها هؤلاء الحكام .

ان امارة ابو ظبي بعد أن عمت عليها خيرات الذهب الاسود أخذت تشعر بهذا التخلف الذي واكب مجتمعها طيلة هذه الحقبة وهي فترة الفقر وضعف الامكانيات . كان التعليم في عهده السابق مقتصراً على الكتاتيب التي جل ما يدرس فيها القرآن الكريم . ولاول مرة في سنة ١٩٥٨ ظهر نور العلم وتأسست أول مدرسة سميت بالمدرسة الفلاحية . أما كيف تأسست هذه المدرسة ، فهو حديث ذو شجون !! لقد انشأ هذه المدرسة الانكليز . وتوجوا مدخل المدرسة ببلاطة كبيرة كتبوا عليها : (أهدت الحكومة البريطانية هذه المدرسة الى شعب ابوظبي).

يقرأ الاطفال هذه الوثيقة كلما دخلوا المدرسة وخرجوا منها . كي يلهجوا بالحمد والثناء على من أسبغ عليهم نور العلم والعرفان . ويبدو مع الاسف الشديد

ان البلاد العربية تجهل واقع هذه الامارات العربية المتناثرة في أجزاء الوطن العربي وهي تتطلع اليها بالعين المجردة البعيدة عن الواقع . فلابد أن نسأل ما هي قيمة الخطب الفارغة المجلجلة والتمنيات القلبية التي نبعثها مشفوعة بالاسى والحزن الى اولئك الذين يتلضون بنار الاستعمار ويتخبطون فى دياجير الجهـل والحرمان ؟ ان العربي الذي يشعر بضرورة اقامة كيانه القومي يجب أن يجنـد نفسه للجهاد في ميدان العلم ويذهب الى هذه الامارات متطوعاً كي يؤدي رسالة النور والعلم ، تلك الرسالة التي تحقق قيام البناء الشامخ والصرح المجيد لامة العرب وقومية العرب

كان مجموع طلاب المدرسة الفلاحية لا يتجاوز (١٥٠) طالباً . يقوم بالتدريس فيها سبعة معلمين اردنيين . وفي عام ١٩٦٤ بنيت مدرستان اوليتان احداهما في قرية البطين والاخرى فى قرية العين بالبريمي ومجموع طلاب المدرستين لم يتجاوز (١٠٠) طالب .



﴿ مدرسة أولية فى ابو ظبي ﴾

ان هيئة التعليم في الامارة كانت تتألف من ٢٢ معلماً منهم ١٠ يؤلفون الجهاز الاداري لشؤون المعارف .. أما تعليم الفتاة فقد حرمت من هذه النعمة .. ورغم كل هذا فان التعليم سار سيراً وئيداً لأن الاقبال على المدارس كان غير مشجع ويفضل المرأ أن يبعث بولده للعمل ليكسب قوته على أن يذهب الى المدرسة وكان الشيخ شخبوط الحاكم السابق يفكر فى تطبيق التعليم الاجباري ولكن ما اكثر امنياته ومشاريعه التي لم تشاهد النور .

وفى عام ١٩٦٦ بعد أن آل الحكم الى الحاكم الجديد فقد تغير الوضع وبدأت المدارس في المراحل الاولى بوجه خاص تنتشر فى المدن والقرى .. وتأسست دائرة للمعارف تتولى مسؤلية التعلم فى الامارة بالاستعانة الى خبرة اساتذة ومربين من الدول العربية وجعل التعليم مجانياً فى جميع ادواره للبنين والبنات .. ويتناول نظام الدراسة المراحل التالية :

١ ـ مرحلة ابتدائية شاملة مدتها اربع سنوات .

٢ ـ مرحلة متوسطة مدتها خمس سنوات .

٣ ـ مرحلة اعدادية (ثانوية) مدتها بين سنتين او ثلاث سنوات .

وقد نص نظام التعليم على أوجه الرعاية للطلاب والطالبات . منها : بالاضافة الى مجانية التعليم :

١ ـ منح الطلاب والطالبات الملابس واللوازم المدرسية والكتب .

٢ ـ تقديم وجبات غذائية مجانية لجميع الطلاب .

٣ ـ تخصيص وسائط نقل مجانية لنقل الطلاب من مقر اقامتهم الى مدارسهم

٤ ـ منح رواتب لكل طالب وطالبة قدره خمسة دنانير ويزداد الراتب

بمعدل دينار واحد عندما ينقل الطالب بنجاح فى كل سنة من سنوات التعليم .

٥ ـ توفير الرعاية الصحية الكاملة لطلبة المدارس .

وتشير الخطة التعليمية الى ضرورة استعجال انشاء المدارس للبنين والبنات في المراحل الابتدائية ورياض الاطفال في القرى والارياف وانشاء مساكن لهيئات التدريس من معلمين ومعلمات ومفتشين الذين يشرفون على نظام العمل بالمدارس بالاضافة الى انشاء مكتبة عامة في مدينة ابو ظبي .. وقد تناولت الخطة الخمسية التي وضعها الحاكم الجديد الشيخ زايد . التعليم بوجه خاص .

ويشير الاحصاء الاخير لطلاب المدارس بحوالي (٨٠٠) طالب فى جميع الامارة وحوالي (١٥٠) طالبة في مدرسة ابو ظبي . ويبلغ عدد المدارس اليوم تسع مدارس . منها ثمانية للبنين واخرى للبنات موزعات كما يلي :

(٣) مدارس ابتدائية في ابو ظبي احداهن للبنات .

(٢) في منطقة اللواء .

(١) في قرية البطين .

(١) فى قرية الطريف مدينة النفط .

(١) فى قرية السار .

(١) فى قرية بو سمره .

(١) فى العين في منطقة البريمي .

ويتراوح عدد طلاب هذه المدارس بين عشرين طالب الى (١٥٠) طالب وجميعها في المرحلة الابتدائية .

الرعاية الصحية

ان الحديث عن الخدمات الصحية كان لا يقل مأساة عن حالة التعليم فى الامارة حتى سنة ١٩٦٦ فلا يوجد في الامارة مؤسسة صحية عدا عيادة صغيرة يشرف عليها مضمد صحي يفتقر الى الادوية الطبية . ويشك انه يستطيع تقديم الاسعافات الاولية .. وكان المرضى القادرون على السفر يرسلون الى مستشفى امارة دبي هذا ان صح ان يقال له مستشفى ، وقد ادرك الحاكم السابق ضرورة العناية بالشؤون الصحية ، وتوفير العلاج لسكان الامارة فاقدم على انتداب طبيب واحد يقوم بالعناية الطبية لجميع سكان الامارة البالغ عددهم (٣٠) الف نسمة ، وانشاء مستشفى فى مدينـــة ابو ظبي الا أن ذلك لم يتحقق. ولكن الحالة اخذت تتغير بصورة سريعة الى تطوير اكثر اشراقاً وأملا .

وقد تأسست دائرة باسم (دائرة الخدمات الصحية) وقصد الحاكم الجديد الشيخ زايد باكستان بنفسه لانتداب اطباء من ذوي الاختصاص للعمل في ابوظبي وقد تم فعلا الحاق عدد مهم للعمل في المجال الصحي ، ففي الامارة يعمل الآن (١١) طبيباً حكومياً بالاضافة الى (٧) أطباء بعيادات خاصة وهـذا معناه أن طبيباً واحداً يقوم بمعالجة (١٧٠٠) شخص وهي نسبة جيدة جـداً . وكخطوة اولى اهتمت الحكومة بالاكثار من المستوصفات والعيادات الخارجية في الامارة . بينما يجري انشاء المستشفى على قدم وساق ، وفق الخطة الصحية واول هـــذه المستشفيات مستشفى ابو ظبي الذي يضم (٥٠) سريراً كمرحلة اولى على أن تزداد الاجنحة والردهات مع الوقت . وسيكون مزوداً باحدث المعدات الطبية

كالمستعملة في أرقى المستشفيات في العالم . هذا ونأمل أن يوفق المسؤولون بتحقيق ما عقدوا العزم عليه .

الزاوية الاجتماعية

في سنة ١٩٦٠ طلب الشيخ شخبوط من حكومة دولة الكويت ان توفد الى ابو ظبي احد موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية للاستعانة بخبرته في توظيب النظم الاجتماعية المعمول بها فى دولة الكويت . فلبت الكويت هذا الطلب فاوفدت السيد عبدالعزيز الصرعاوي بعد أن زودته بجميع النظم والقوانين التي تساعده فى اداء مهمته . وفي ٢٤/١٢/١٩٦٠ بدأ الاستاذ الصرعاوي فى وضع الاسس لتنظيم الدوائر في امارة ابي ظبي . فقد استطاع في خلال مدة شهرين أن يضع تقريراً مسهباً في الامور التالية :

١ ـ انشاء دائرة للبلدية والخدمات الصحية والاجتماعية .

٢ ـ نظام العمل في دائرة الجمارك والمكوس .

٣ ـ وضع نظام لاعمال دائرة الاشغال العامة وتحديد مسؤولياتها .

٤ ـ وضع نظام الاقامة والسفر والهجرة والجوازات .

٥ ـ مشاريع اولية لرفع المستوى الاجتماعي والرياضي والثقافي .

٦ ـ تنظيم شؤون العمل والعمال وتأسيس مكتب يرعى شؤون العمال .

واستناداً الى هذا التقرير أصدر الحاكم عدة انظمة وقرارات أولية لتطبيقها في الامارة . ففي مجال الرعاية الطبية والصحية في الامارة ، أصدر الحاكم توجيهاته التي تتضمن ما يلي :

أولا — انشاء مستوصف بالرعاية الطبية والصحية في البلاد :

ان توفير العلاج والرعاية الطبية فى أي بلد من البلدان يعتبر مظهراً من مظاهر تقدم تلك البلاد ودليلا قائماً على نهضتها وتوفير العلاج ضرورة لازمة للبلاد

أما في مجال الخدمات الاجتماعية العامة فقد أوصى الحاكم .

١ ـ انشاء مكتبة عامة .

٢ ـ تخطيط ساحات شعبية ورياضية تشرف عليها دائرة البلدية وتحتوي على:

آ ـ أرض لكرة القدم . ب ـ ملعب لكرة السلة . ج ـ ساحات الالعاب الشعبية . د ـ مرافق حمامات .

٣ ـ انشاء صالة للاجتماعات وعرض الافلام السينمائية وسماع المحاضرات .

٤ ـ تشجيع ذوي الهوايات في الرسم والموسيقى والتمثيل الخ .

٥ ـ تنظيم الفرق الرياضية ، والكشفية في البلاد . واعداد الرحلات للطلاب

٦ ـ تقوم دائرة البلدية بمسؤولية تنفيذ هذه التوصيات .

أما مشكلة الفقر فان مستوى معيشة السكان كان منحطاً لحد كبير ، والفقر والبؤس كان مظهراً من مظاهر هذه الامارة ، فهم يعيشون على صيد الاسماك والملاحة والغوص أما التجارة والعمل في شركات النفط فهو من نصيب الاجانب ، وقوام معيشة السكان هو السمك والرز . أما مشكلة الماء فهي بالاضافة الى الحياة الضنكة التي يعانيها سكان الامارة فتعتبر من المشاكل الرئيسية . فالجهاز الخاص بتحلية ماء البحر لا يكفي لسد حاجة السكان ، ويستورد الماء بالسفن من دبي . يباع كل (١٦) غالون ماء بـ (١٠٠) فلس وقد اشتريت قنينة الماء المثلج بـ (٤٠) فلساً من المقهى ، هذا هو الواقع الاجتماعي في الامارة الغنية الفقيرة آنذاك !! الا أن العهد الجديد قد غير معظم هذه المظاهر .

قوات الامن

القوات النظامية فى امارة ابو ظبي مؤلفة من ثلاثة سرايا من رجال الشرطة يبلغ عددهم حوالي (٣٠٠) مسلح وهم مسلحون بالبنادق والرشاشات الخفيفة . يعهد اليهم واجب الحراسة في قصر الشيخ والمدينة وقسم منهم موزع على المخافر ومؤسسات النفط بقيادة ضابط بريطاني . هذا بالاضافة الى بطرية مدفعية ميدان من طراز قديم وفي ملاك هذه القوة عدد من السيارات الخفيفه تستخدم للمواصلات والدوريات، ان مظهر الجنود من حيث الملبس والنظافة والتدريب يعتبر بدرجة جيدة

تعتمد ابوظبي على قواتها غير النظامية وهم من البدو وسكان القبائل مسلحون بمختلف انواع البنادق . وتستطيع الامارة ان تهيء اكثر من (٢٠٠٠) مقاتل عندما تدعو الضرورة . وهي بذلك تعتبر أقوى امارات الساحل المهادن من حيث عدد المقاتلين من فرسان الهجانة والمشاة . وعندما تولى الشيخ زايد حكم الامارة انتدب بعض القادة العسكريين من الدول العربية لتنظيم وتدريب القوات المسلحة كما ضم الى قواته العسكرية عدداً من زوارق خفر السواحل جلبت من انكلترا اخيراً

علم أبو ظبي

يتألف علم ابو ظبى من قطعة مستطيلة من القماش الأحمر في زاويته العليا (عند السارية) مربع من القماش الأبيض مساحته تساوي ١/٨ مساحة المستطيل الكلية .

الفصل السابع

الحالة الاقتصادية . البترول في ابو ظبي .

الاتفاقية . جزيرة داس .

الحالة الاقتصادية

لم يكن لابو ظبي مورد اقتصادي قبل ظهور البترول فكان سكان الساحل منصرفين للعمل فى البحر وكان قوام حياتهم الاقتصادية صيد السمك والغوص لاقتطاف اللؤلؤ. أما الزراعة والصناعة فمعدومتان (١) اما سكان البادية من البدو الرحل ينتقلون بابلهم في موسم الشتاء فى أطراف شبه الجزيرة العربية طلباً للماء والكلأ . وعندما يقصدون المدن يحملون معهم الاعشاب الجافة لعلف الحيوانات والجلود والحطب لبيعها الى سكان المدن ويشترون باثمان ما باعوه حاجياتهم ثم يعودون الى مهابطهم فكان هذا الحرمان من المعيشة والفقر المدقع قد دفعهم الى القيام باعمال القرصنة فى عرض البحار . التي كانت يعدونها فى عرفهم عملا بطولياً ومهنة مشروعة . وكان يقدر أسطول ابو ظبي بـ (٤٠٠) سفينة مختلفة الانواع وكانت جميع السفن التي تحمل مختلف الرايات بما فيها الاعلام الانكليزية تخشى سطوة وبطش اسطول بني ياس الذي كان يقف في منتصف طرق الملاحة ويهاجم السفن المارة .

ان التجارة كانت ولا تزال بيد الاجانب الدخلاء من الايرانيين والهنود . وعندما ظهر البترول فى البحر والبر أخذت الحياة الاقتصادية تنمو وتزدهر نسبياً كما نشطت حركة الميناء .

تعتمد امارة ابوظبي على استيراد جميع ما تحتاجه من مواد الاعاشة والتجارة من الخارج والغذاء الرئيسي لسكان الامارة هو الارز والسمك ، وتجلب الخضر

(١) في واحة البريمي توجد بعض الحقول والنخيل للاستهلاك المحلي . (المؤلف).

والفواكه من ايران والهند وباقي امارات الخليج العربي . واسعارها خيالية ، فتباع حبة الموز الواحدة بـ (٤٠) فلساً و كيلو الطماطم بـ (٢٠٠) فلس .

أما المعلبات فكثيرة واسعارها معتدلة . الا أن معظمها قديم وقد اشتريت علبة جبن (كرافت) بـ (٢٤٠) فلساً وعندما فتحتها وجدت العفونة قد انتشرت فيها ، وتباع المرطبات المثلجة بـ (٤٠) فلساً لكل قنينة و كذلك سعر الماء .

وفي ابو ظبي قطارة ماء تنتج (١٤٫٤٠٠) غالون من المياه العذبة يومياً ، إلا أنها لا تكفي لسد حاجة السكان ، ومعظم سكان المدينة لا يزالون يستعملون مياه الآبار التي يحفرونها باطراف المدينة ورغم ملوحة مائها تباع الصفيحة الواحدة بـ (٢٥) فلساً .

ان دخل البترول كان ملكا لشخبوط كما ذكر لي بعض من التقيت بهم ، ولم يفكر الشيخ حتى زوال حكمه ان يسهم شعبه الجائع بنصيب من هذا الدخل رغم مرور سبع سنوات على ما استوفاه من مدخول البترول الكبير فلا ادري مدى صحة هذا القول ، الا أن الحالة الاقتصادية العامة وحياة المجتمع في ابو ظبي توحي كلها بذلك .

البترول فى ابو ظبي

اتجهت انظار المشتغلين بصناعة النفط منذ أمد بعيد الى الجنوب العربي كمنطقة هامة فى احتمالاتها البترولية . ففي عام ١٩٢٦ م الموافق ١٣٥٤ هـ تقدم ممثل عن شركة الدارس المحدودة بطلب الى الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم ابو ظبي لاستثمار النفط في منطقة ابو ظبي وفق الشروط الواردة فى كتاب ممثل الشركة

المستر عبدالله وليمسن المنشورة صورته في مكان آخر ، وقد وافق الشيخ شخبوط على منح امتياز التحري للشركة المذكورة . ولكن ظاهر الحال لم تقم الشركة بأي تحريات في المنطقة .

ففي عام ١٩٣٧ قامت مجموعة شل بترول العراق بعقد اتفاقات مع معظم مشايخ المحميات وتكونت لهذا الغرض شركة :

Petroleum Development Truciol Coast — Ltd .

ويرمز اليها P.D.T. LMTD لتعمل فى الساحل المهادن على الخليج العربي. وامارات الجنوب العربي على المحيط الهندي ، وقد انسحبت من هذه الشركة الشركات الامريكية ، ثم وفقت الشركة في العثور على البترول في حقل مربان (MURBAN) بأبو ظبى وحقل مرمول في ظفار بجنوب مسقط الذي اثبت امتداد الطبقات الرسوبية الغنية بالبترول الى جنوب الجزيرة العربية .

تعمل بالخليج العربي شمال الامارة شركة مناطق ابوظبى البحرية ليمتد :

Abu Dabi and Dubai Marine Arae Ltd .

ويرمز اليها A.D.M.A التي تساهم فيها شركة البترول البريطانية بنسبة ٣ ٢ر٦٦٪ والشركة الفرنسية بنسبة ٣ ١ر٣٣٪ فى مساحة قدرها (١٢) الف ميلا مربعاً . وقد بدأ البحث في عام ١٩٥٣ وتم مسح المنطقة فى المدة من ١٩٥٤ الى ١٩٥٩ ووفقت الشركة في عام ١٩٥٨ الى اكتشاف حقل ام شيف البحري على بعد (٦٠) ميلا خارج ساحل ابو ظبى ، وتفجرت البئر الاولى بمعدل (٢٤٠٠) برميلا يومياً . وبلغ عدد الآبار التي حفرت حتى الآن عشرة آبار كلها منتجة ، فقامت الشركة بمد خط انابيب قطره (١٨) بوصة الى مرسى

للناقلات فى مياه عمقها (٥٠) قدماً فى جزيرة داس التي تبعد (٢٠) ميلا غرب الحقل لتصدير الزيت الخام . وصدرت اول شحنة منه (٣٥) الف طن في ٥ / تموز ١٩٦٢ وما زالت المحاسبة تجري على أساس الطن من الانتاج وتبلغ كثافة الخام حوالي (٣٥) درجة (A. P. I) وينتج من طبقــة جيرية من العصر الطباشيري الأسفل .

وأما شركة P. D. T. LMTD العاملة في البر فهي فرع من شركة البترول البريطانية ، وقد غير اسمها الى شركة بترول ابو ظبي . حيث حصلت على ترخيصها في عام ١٩٣٩ باتاوة قدرها (٣) روبيات (٢٢٥) فلساً لكل طن ثم عرضت الشركة نظام مناصفة الارباح (١) .

وقد عثرت الشركة على حقل مربان MURBAN ووصل الحفر فى البئر الاولى فيه الى عمق (١٢٥٨٨) قدماً ، وقد عزز البحث الجيوفيزيقي على نطاق واسع قبل حفر البئر الثانية في تشرين الاول سنة ١٩٥٨ وتم حتى الآن حفر (١٣) بئراً منها ستة آبار غزيرة الانتاج من عمق حوالي (٨٧٠٠) قدم وكثافة الزيت (٤٠) درجة A. P. I ويبلغ اتساع الحقل حتى الآن عشرون ميلا . وقد قدر الخبراء انتاج كل بئر من هذه الآبار بنحو (١٠) آلاف برميل يومياً وتعتبر منطقة الطريف المركز الرئيسي للانتاج كما يجري الآن حفر آبار تبعـد (٥٠) ميلا عن الطريف وقد جاءت الدلائل تشير الى وجود النفط على عمق يزيد عن (٨٤٠٠) قدماً .

---

(١) تم التعديل في ٢١ / ايلول ١٩٦٤ وأصبحت الامارة تستوفي (٦ / ٥) دولار عن كل طن من النفط وهو ما يعادل ثمانية أضعاف ما كانت تحصل عليه الحكومة بموجب الاتفاقية السابقة (٧ دولار عن كل طن) .

وقد بلغ احتياطي (١) كل من حقل (ام شيف) ومربان والطريف (٥) بليون برميل ، وانتج حقل ام شيف (١٠٫٩٥٠٫٠٠٠) برميلا في عام ١٩٦٢ وفي اغسطس عام ١٩٦٢ حفرت شركة بترول ابو ظبي بئراً استكشافية (رويس رقم ١) على بعد (٥٥) ميلا غرب مربان رقم (١) وهجر على عمق (٩٢٧٢) قدماً في ٢٢ / ايلول سنة ١٩٦٢ وهي رابع بئر استكشافية يتم حفرها . كما بديء في حفر بئر خامسة في (ام لاشتان رقم ١) في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٦٢ على بعد (٧٥) ميلا غرب مربان رقم (١) .

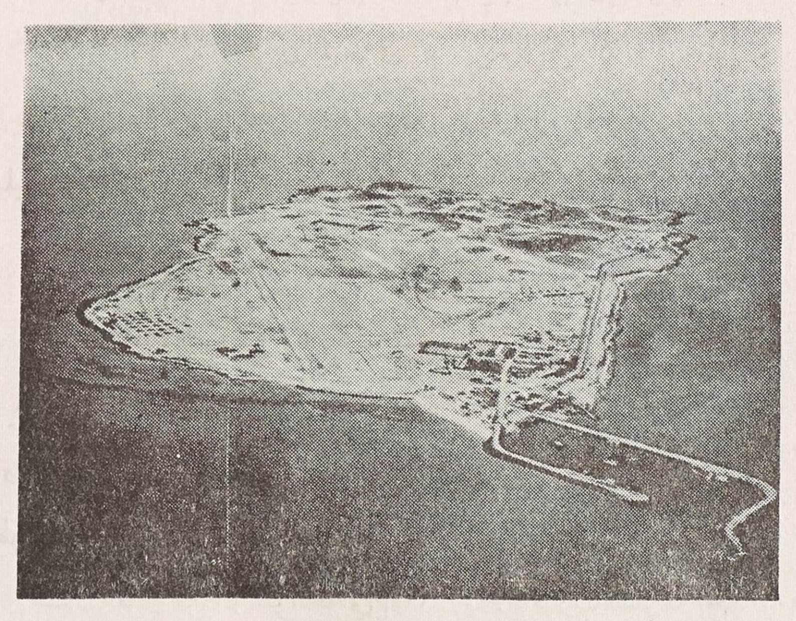
وكان معدل انتاج النفط (١٧٨٫٨٠٠) برميل يومياً ، ثم ارتفع هـذا الانتاج الى (٢٢١٠٠٠) برميل يومياً ، ومن المنتظر أن يسري مبدأ مناصفة الارباح على الشركة الاخرى العاملة في ابو ظبي وهي شركة (ابو ظبي مارين) ويبلغ معدل عائدات النفط لامارة ابو ظبى الى مبلغ يتراوح بين (٢٥ الى ٣٥) مليون جنيه استرليني في الوقت الحاضر .

جزيرة داس

يقع في المياه الساحلية لامارة ابو ظبى عدد من الجزر ومن بينها ثلاث جزر صغيرة هي مأوى للطيور البحرية غير مأهولة يقصدها صيادو الاسماك أحياناً لقضاء اوقات استراحتهم هناك ، وأصغر هذه الجزر الثلاثة جزيرة (داس) التي يبلغ طولها حوالي ميل وربع الميل وعرضها ثلاثة ارباع الميل وهي جزيرة صخرية تقع الى الشمال الغربي من ابو ظبى بحوالي (٩٠) ميلا ، قررت الشركة اتخاذها مقراً لاعمالها ، ففي عام ١٩٥٥ بدأت عملية شاقـة صعبة لتحويل هذه الجزيرة الجرداء

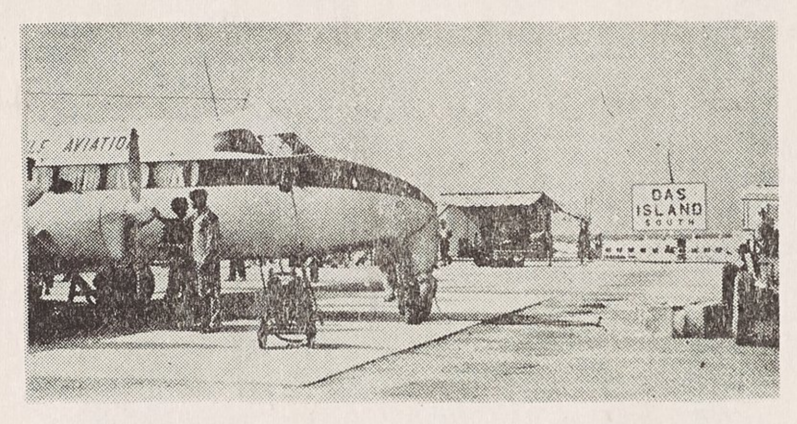
(١) البترول العربي لجامعة الدول العربية .

الى منطقة سكنية . وقد استلزمت هذه العملية قطع المرتفعات الصخرية التي تقع في شمال الجزيرة . واستعمال نصف مليون طن من صخورها فى بناء ميناء للبواخر ناقلة البترول ، أقيم له حاجزان طول احدهما (١٨٢٠) قدماً والآخر (٩٠٠) قدماً على هيئة سور جاءا بشكل مرفـأ أمين وكحوض يصلح لرسو البواخر ، واقيمت على الطرف الآخر من الجزيرة منشآت الشركة وحي سكني فيه منازل مريحة زودت بجميع وسائل الراحة للاسكان ، يقيم فيه الآن حوالي (١٥٠٠) شخص هم خليط من جنسيات مختلفة الى جانب عمال العرب تزودهم بالمـــاء والكهرباء ثلاث وحدات لتقطير ماء البحر كل وحدة تنتج حوالي (٢٥) الف غالون يومياً .



﴿ جزيرة داس طولها ميل وربع وعرضها ثلاثة أرباع الميل ، كانت تسكنها ملايين الطيور ، وأصبحت أهم محطة لتصدير بترول ابو ظبي ﴾

وقد أصبحت هذه الجزيرة محوراً للتحريات فى منطقة ام شيف (شايف) ولتسهيل المواصلات بين الساحل والجزيرة انشيء مطار في جزيرة داس يستطيع استقبال الطائرات الصغيرة والطائرات العمودية (الهيلوكوبتر) يبلغ طول مدرجة أربعة آلاف قدم .



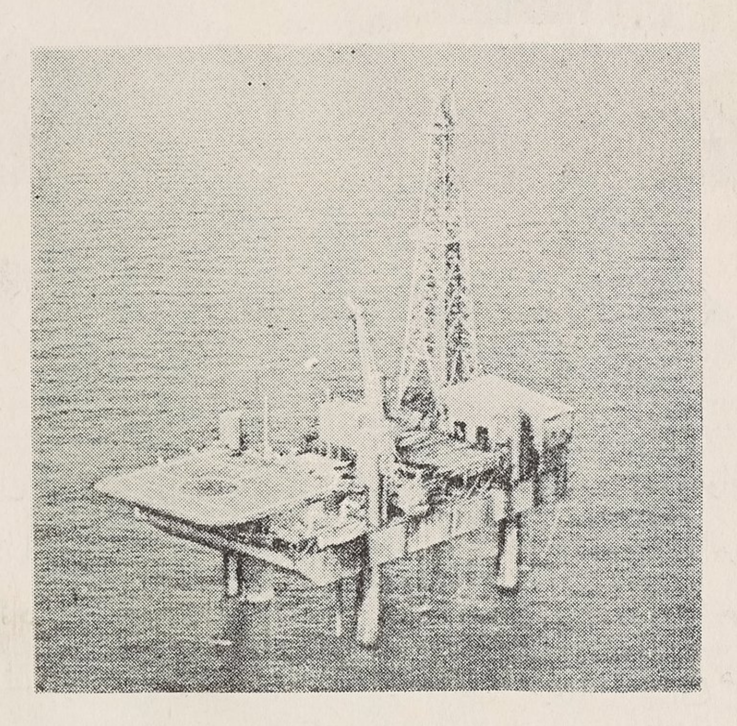
« مطار جزيرة داس العائد الى شركة استثمار النفط في ابو ظبي »

الجزيرة الفولاذية العائمة

ان عملية التحري فى قاع البحر تتطلب التنقل بحيث يسهل انطلاق الغواصين لاجراء اختباراتهم تحت سطح الماء وحفر الآبار، فقد صنعت الشركة لهذا الغرض جزيرة فولاذية عائمة يمكن تنقلها من محل لآخر . استغرق بناؤها في المانيا حوالي سنة ونصف سنة . أبحرت عام ١٩٥٧ الى مياه الخليج العربي ، وتستطيع هـذه الجزيرة العمل على هيئتين بشكل عائم وبشكل ثابت وعند العمل عليهـا بالحالة الأخيرة تندفع من أسفلها اربع قوائم فولاذية كركائز تستقر في قعر البحر ثم ترتفع الجزيرة بشكل اوتوماتيكي عن مستوى ماء البحر على قدر الارتفاع المطلوب

حتى يصل الى ارتفاع (١٤٠) قدماً ، ويعلو الجزيرة برج فولاذي يبلغ ارتفاعه (١٤٠) قدماً لدق مواسير الحفر الى قاع البحر . وقد جهزت الجزيرة بكل ما يطلبه المهندسون من آلات ضخمة ودقيقة للحفر والتحري والاختبارات الاخرى .

وفي كانون الثاني من عام ١٩٥٨ استخدمت هذه الجزيرة لاول مرة في أعمال الحفر فى ميناء جزيرة داس . وقد ظهر البترول على عمق (٨٧٥٥) قدماً .

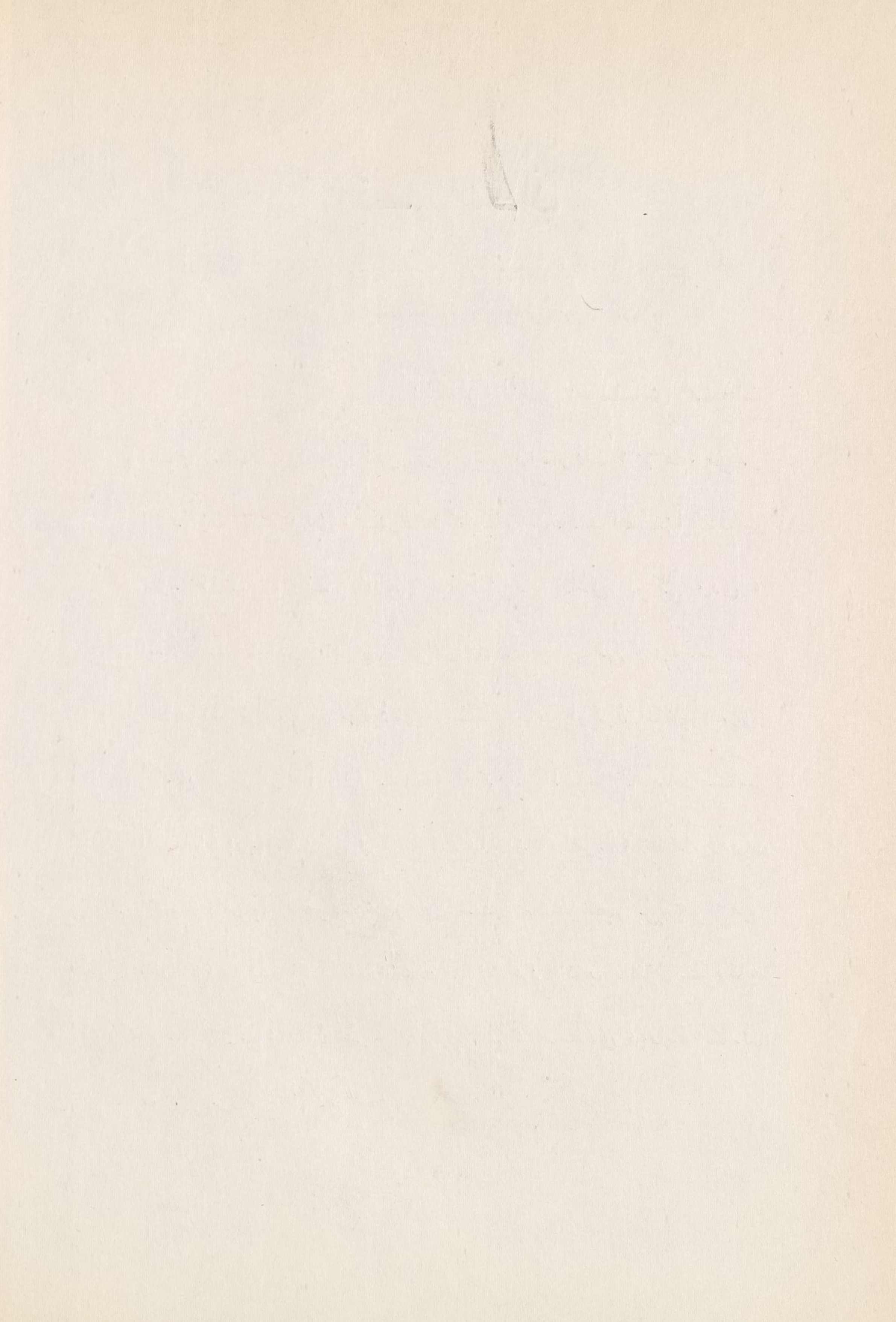


❁ الجزيرة الفولاذية العائمة لشركة نفط ابو ظبي ❁

القسم الثاني

الفصل الاول

الساحل المتصالح والامارات المتصالحة ، المجلس الاستشارى للمشيخات السبع المتصالحة ، امارتى قطر والبحرين والعلاقات بينهما ، مؤتمر الامارات التسع فى دبى ، فكرة الاتحاد بين الامارات العربية ، اتفاقيات سرية لم تعلن ، النص الكامل لاتفاقية اتحاد امارتى ابو ظبى ودبى ، اتفاقية تسوية الحد البحرى ، مؤتمر الاتحاد فى ابو ظبى ، وجهات نظر الحكام المؤتمرين ، مذكرة قطر ، النص الكامل لمذكرة الشباب العربى العمانى الى مؤتمر حكام الامارات ، الاتحاد بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية ، بريطانيا ومشروع الاتحاد ، الاتحاد وامريكا ، الاتحاد ودور المملكة العربية السعودية ، موقف سلطان مسقط سعيد بن تيمور من الاتحاد ، موقف الامارات المتحالفة من الاتحاد والشعور الذى يسودها ، امارة البحرين ، امارة قطر ، امارة ابو ظبى ، امارة دبى ، امارة الشارقة مؤتمر الدوحة ، الكلمة الاخيرة .



الساحل المتصالح والامارات المتصالحة

ان الساحل الواقع على الخليج العربي الممتد من جنوب شبه جزيرة قطر (خور العديد) حتى رأس مسندم MUSUNDAM أو رأس Asabonitae البالغ طوله حوالي (١٤٠) كيلومتراً هو شاطيء منخفض تتخلله الرؤوس والخلجان والالسنة والجزر الصغيرة. كان يدعى ساحل القرصنة كما ذكرنا لكثرة ما حدث بالقرب منه من معارك بين البحارة الوطنيين والدخلاء المستعمرين هو من ضمن الساحل العماني TRUNICUL OMAN واتّحـــاد الامارات المطلوب اقامته سيشمل هذا الساحل.

لقد تطرقت في مستهل هـــذا الـكتاب الى العوامل التي أدت الى انسلاخ بعض القبائل عن دولة عمان بعد الوهن الذي أصابها من جراء الفتن الداخليـــة والتناحر القبلي والتكالب على السلطة . وانصراف القبائل المنشـقة الى اعمال القرصنة والتعرض الى المصالح البريطانية في عرض البحار الامر الذي دفع بريطانيا بعد احجام وتردد الى توجيه حملاتها الانتقامية ضد القواسم وتدمير عاصمتهم رأس الخيمة وحرق سفنهم والقضاء على نفوذهم فى منطقة الخليج العربي ذلك النفوذ الذي بقي يناصب العداء للانكليز وسلطان مسقط نيف وقرنين وكيف ان هذه القبائل قد ربطت مصيرها مع بريطانيا بمعاهدات أبدية تنازلات بموجبها عن جميع حقوقها في استغلال خيراتها ومصادر ثرواتها.

وقد ساعد نظام المعاهدات السياسية والعقود الثنائية بين بريطانيا والامارات العربية التي لقبت بالامارات المتصالحة على اثر توقيع هذه المعاهدات على تفكك

المشايخ لأن كل حاكم يرتبط بمعاهدة أصبح يعتبر نفسه أميراً او حاكما مستقلا وهكذا نجد أن القواسم قد أصبحت اربع امارات هي : رأس الخيمة ، والشارقة وام القيوين ، والفجيرة .

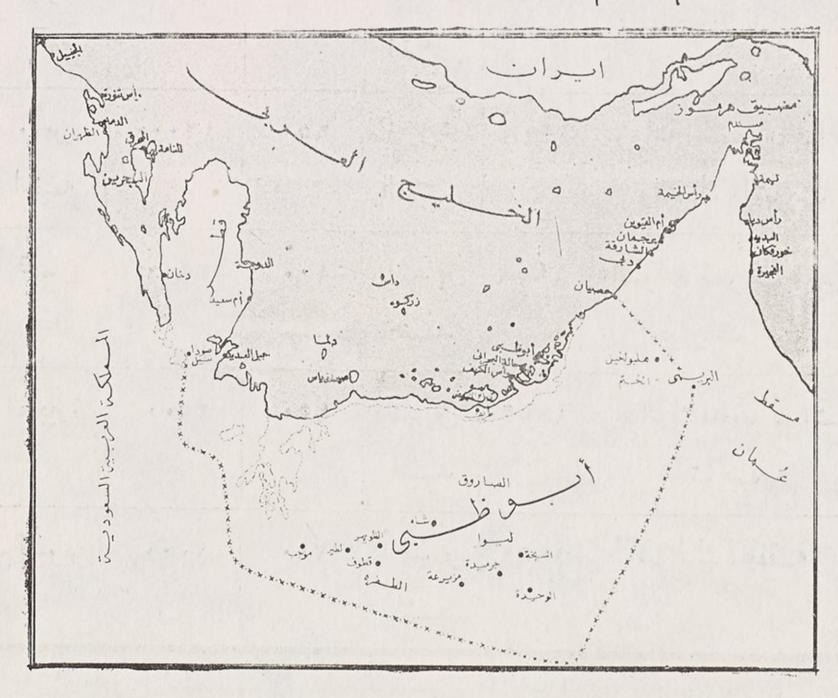
أما بنو ياس حكام ابو ظبي فلم ينجوا من الحملات التأديبية التي قامت بها القوة البحرية البريطانية . فاذعنت هي الاخرى على توقيع معاهدة السلام في عهد الشيخ زايد بن خليفة (١٨٥٥ ـ ١٩٠٨) الذي امتد نفوذه الى واحة البريمي على اثر الحرب الاهلية بين آل السعود . واقليم الظاهرة فى عمان . ووصل الى مدينة (عبرى) وبلغ نفوذه من القوة الى حد أن سلطان مسقط أصبح يستعين به لقمع ثورات القبائل في بلاده . الا أن ابو ظبي بعد وفاة زايد بن خليفة تعرضت لهزات عنيفة على اثر مقتل حمدان بن زايد على يد اخوته ، مما افقدت هيبة اسرة (البو فلاح) الاسرة الحاكمة . وانصرفت القبائل الاخرى التي كانت تسكن المشيخة مثل المناصير عن الولاء لها واتجهت الى آل سعود . كما أن امارة دبي قد انفصلت عنها . وهكذا أصبحت تحكم الساحل المهادن ست امارات واما الامارة السابعة وهي مشيخة العجمان التي تقع في وسط اراضي الشارقة تنتمي الى اسرة قبيلة النعيم هي الاخرى اعلنت استقلالها .

وتعتبر العجمان وام القيوين والفجيرة اصغر المشيخات فهما عبارة عن شريط ساحلي لا يزيد طوله عن عشرة أميال ، وفى الجدول الموضح في نهاية هذا البحث يجد القاريء موارد هذه الامارات .

المجلس الاستشارى للمشيخات السبع المتصالحة

في عام ١٩٥٢ عمدت بريطانيا الى ايجاد اتحاد بين الامارات الواقعة على ساحل

عمان ، وذلك بانشاء مجلس استشاري يضم حكام الامارات يجتمع دوريا مرتين في السنة إلا اذا دعت الحاجة لعقد اجتماعات استثنائية لامور طارئة ، يحضر المجلس المقيم السياسي فى الخليج العربي ومعاونيه للنظر في المشكلات التي تقع في المنطقة ولعل عدم اقامة جهاز اداري دائمي لهذا الاتحاد كما حدث في اتحاد الجنوب العربي هو تحاشي بريطانيا الى تحمل نفقات باهضة وعدم اثارة التقولات المشبوهة حوله الا انها الفت قوة من المرتزقة سميت بالحرس العماني Omani Levies جعلت مقرها في الشارقة . انيطت بها حمايـة اعمال التنقيب عن البترول والقضاء على القوى العربية التي تتصدى لمصالح بريطانيا في المنطقة . وقوة رادعة لحكام المنطقة الذين تسول لهم انفسهم بمعارضة الاجراءات البريطانية الاستعمارية .



﴿ خارطة الساحل المهادن للامارات المتصالحة ﴾

موارد الامارات

الامارة	عددالسكان	المساحة ميل مربع	الحاكم	تاريخ تولي الحكم	مصدر الدخل الاساسي
ابو ظبي	٢٥٠٠٠	٢٦٠٠٠	زايد بن سلطان	١٩٦٦	النفط (١١٩) مليون برميل عام ١٩٦٦
دبي	٦٠٠٠٠	١٥٠٠	راشد بن سعيد	١٩٥٨	التجارة . التهريب . بيع الجوازات
الشارقة	١٥٠٠٠	١٠٠٠	خالد محمد القاسمي	١٩٦٥	الخدمات للقاعدة الجوية البريطانية ايجار الاراضي لمعسكر القوات البريطانية ، والتهريب .
رأس الخيمة	١٢٠٠٠	٦٥٠	صقر بن محمد القاسمي	١٩٤٨	زراعة الخضر والفواكه والتنباك والتهريب
عجمان	٢٥٠٠	١٠٠	راشد بن حميد	١٩٥٨	الطوابع التهريب ، بيع جوازات السفر
الفجيرة	٢٥٠٠	٤٥٠	محمد بن حميد	١٩٥٢	الاسماك المجففة ، التبغ التهريب
أم القيوين	٢٠٠٠	٢٠٠	أحمد بن راشد	١٩٢٩	الاسماك المجففة

امارتي قطر والبحرين والعلاقات بينهما

بعد أن ذكرنا في مستهل البحث نبذة موجزة للعلاقات بين الارات السبع اعضاء الاتحاد العربي نود أن نتطرق للعلاقات بين كل من امارتي قطر والبحرين المشاركتين في الاتحاد استيفاءاً للموضوع . كان الساحل الممتد من شمال الكويت حتى شبه جزيرة قطر موزع بين قبائل ثلاث تدين لنفوذ امراء الخوالد (١) . فالقاطع الممتد من الكويت حتى سواحل الأحساء كان موطناً لآل عريعر ، أو عرعر . وأما الاحساء والقطيف وما جاورهما حتى شبه جزيرة قطر لآل خالد ، وشبه جزيرة قطر لآل مسلم .

قبل نيف و (٢٧٠) سنة حل العتوب (٢) بارض الكويت جاؤها مهاجرين من مواطنهم فى نجد وأسسوا دولتهم بعد أن زال نفوذ آل عريعر عن المنطقة نتيجة الخلافات التي وقعت بين امرائها .

والعتوب هم امراء آل صباح حكام الكويت الحاليين وآل خليفة امراء البحرين ، اشترك هؤلاء مع حلفائهم الجلاهمه بحكم الدولة الجديدة . ولم يمض وقت طويل حتى انفصم عرى هذا التحالف بين الحلفاء الثلاثة فبقيت الكويت تحت نفوذ آل صباح بينما هاجرها الحليفان الآخران . استقر آل خليفة في مدينة الزبارة (٣) وهي احدى مدن قطر ، واشتغلوا في التجارة واكتسبوا ثقة سكان

---

(١) بنو خالد يقال ان هذه القبيلة كان مقرها في شمال الحجاز وذكرها اليونان باسم (خولوتايه) جرجي ، العرب قبل الاسلام ص ٩٤ . ١٩٠٨ .

(٢) راجع هذا البحث في تاريخ الكويت للمؤلف .

(٣) راجع هذا البحث في تأريخي البحرين وقطر للمؤلف. الزبارة تقع على الساحل المقابل لجزيرة البحرين وأطلالها باقية لحد الآن .

شبه الجزيرة بحسن معاملاتهم واستقامتهم ، لم يرق لآل مسلم المكانة التي حظي بها آل خليفـــة في الزبارة لأنهم أخذوا ينافسونهم في السيادة على قطر فاخذوا يتعرضون لهم ويطالبونهم بالضرائب . الا أن الشيخ محمد آل خليفة امتنع عن الرضوخ الى مشيئتهم فحصن الزبارة ، وحفر خليجاً طوله نحو كيلومتر يفصل المدينة عن باقي شبه الجزيرة . فاعلن نفسه حاكما على الزبارة حتى توفي ١٧٧٤ .

نشطت تجارة آل خليفة فى منطقة الخليج واخذوا يجمعون اللؤلؤ من اسواق قطر والبحرين وامارات الخليج العربي الاخرى ويقصدون اسواق الهند لبيعها . وقد ادى هذا النشاط فى ميدان التجارة الى حقد البحارنه من سكان البحرين فكانوا يتعمدون الى اضطهاد التجار الخليفيين وفى غمرة احدى الحوادث قتل البحارنة أحد تجار آل خليفة . مما حدا بالخليفيين ان يقوموا بغارة خاطفـة على جزيرة ستره احدى جزر البحرين ، وقتلوا المعتدي وخمسة أشخاص آخرين .

وفي (١٢ جمادى الثـاني ١١٩٧ هـ حزيران ١٧٨٣ م) الف الشيخ نصر حاكم البحرين حملة بحرية قادها بنفسه قاصداً الزبارة لضرب آل خليفـة ، الا أن النصر لم يحالفه فارتد مندحراً بعد أن تكبد خسائر جسيمة فالتجأ الى الفرس يطلب عونهم ، الا أن آل خليفة احتلوا جزيرة البحرين فى أعقاب المنهزمين ، وأسسوا أول حكومة لهم فيها ، واتخذوها مقراً لهم . بعد أن عينوا حاكما من قبلهم في مدينة الزبارة ، الا أن هذا الحاكم أراد أن يختص السلطة لنفسه ، وقام بخطب ود قبائل قطر للالتفاف حوله والمناداة به أميراً على قطر . وهكذا وقعت حوادث بين الحاكم المنشق وآل خليفة ، مما حدا بآل خليفة احتلال قطر باجمعها وتنصيب أحد شيوخ آل خليفة حاكما عليها ، الا أن هذا الحاكم أساء التصرف .

وقامت ضده ثورة عارمة تزعم قيادتها أحد رؤساء آل ثاني ، فاستطاع بمساعدة حكام ابو ظبي من أجلاء آل خليفة عن قطر .

كان النفوذ التركي في خضم هذه الاحداث قد تضاءل في منطقـة الخليج العربي وعندما تولى مدحت باشا سنة (١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م) ولاية بغداد وجه اهتمامه الى بسط النفوذ العثماني على المناطق التابعة لها اسمياً في منطقة الخليج العربي وساحل الاحساء ، ففي سنة (١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م) طلب عبدالله بن فيصل السعودي معونة والي بغداد لاخراج أخيه سعود من الاحساء ، فكانت الفرصة مواتية لمدحت باشا فوجه حملة احتلت الاحساء وشبه جزيرة قطر ، فنصب عليها قاسم آل ثاني قائمقاماً فخرياً على قطر بعـد أن عززها بحامية عسكرية تركية . غضبت حكومة الهنـــد على اجراءات الوالي التركي . فاخذت الاحتجاجات والتهديدات تتوالى على الدولة العثمانية من قبل بريطانيا . وأخذوا يحرضون حاكم البحرين للاحتجاج على التحـدي العثماني على قطر ، ولكن الوالي العثماني أكد لبريطانيا أن جزر البحرين تابعة الى الممتلكات العثمانية أيضاً ، الا أن الدولة تخاذلت في النهاية أمام الاجراءات العنيفة التي سلـكتها بريطانيا في المنطقة تجاه النفوذ العثماني ، مما جعل تركيا أن تعيد النظر فى موقفها خشية أن يتطور الموقف السياسي بين الحكومتين وانزلاق الدولة العثمانية الى نتائج لم تكن من صالحها هذا بالاضافة الى النفقات الباهضة التي كانت تثقل كاهلها دون أن تغل منها ، شيئاً ، فهكذا انسحبت الحاميات التركية من الخليج وخلا الجو لبريطانيا.

لم تكن امارة قطر ضمن الامارات التي وقعت اتفاق السلام في أول الأمر الا انها بعد الاحداث المارة الا كر وقعت هذه المعاهدة سنة ١٨٦٨ وبذلك ربطت

قطر بعجلة نظام الهدنة .

هذا استطراد موجز للحوادث التي تعرضت اليها المنطقة منذ أن ارتبطت امارات الخليج العربي بمعاهداتها واتفاقياتها بعجلة بريطانيا ؟ عمدت التنويه اليها لكي يستنبط القارىء الكريم عن الاحداث التي ستجابه الامارات المتحدة والتحديات الجانبية التي تحف بالموضوع أملا أن يحقق الله آمال المخلصين من ابناء العروبة الذين يضعون صالح العرب دون مصالحهم الشخصية .

وانني وان اكن متفائلا من تحقيق وحدة الاتحاد بين الامارات العربية ولكنني انظر الى الموضوع من جانب آخر قد لا تسمح الظروف من تدوينها في هذا المجال من الوقت الحاضر .

فكرة الاتحاد بين الامارات العربية

لقد برزت فكرة الاتحاد عندما أعلنت بريطانيا انسحاب قواتها من شرقي السويس عام ١٩٧١ واعلانها عن اقامة اتحاد عربي يجمع امارات الخليج ليسد ما قد يحدثه الانسحاب من فراغ فى المستقبل . وقد اتفق حكام الامارات العربية التسع في الخليج على عقد مؤتمر في مدينة (دبي) يوم ٢٥/ شباط ١٩٦٨ ، إلا أنهم فوجئوا باجتماع ثنائي يعقد بين حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد المكتوم وحاكم ابو ظبي الشيخ زايد بن سلطان يوم ١٨/ شباط أي قبل اسبوع من الموعد المتفق عليه لانعقاد مؤتمر حكام الامارات التسع فى مدينة (دبي) يصدر على أثره بيان يتضمن اتفاقية لاقامة اتحاد بين الامارتين يشمل الشؤون الخارجية والدفاع والخدمات الصحية والتصميم وينص على وحدة العلم والجنسية ، كما يعلن

اتفاق الامارتين على تسوية الحدود المعلقة بينهما . وينص الاتفاق الى دعوة اصحاب السمو حكام الامارات المتصالحـــة (امارة الشارقة ، والفجيرة ، وام القيوين ، ورأس الخيمة) لمناقشة الاتحاد المبرم بين ـ دبي ـ وابو ظبي ـ ومن ثم دعوة حاكمي قطر والبحرين للتداول حول مستقبل المنطقة . والاتفاق معهما على عمل موحد لتأمين ذلك .

وقد أحدث هـــذا الاتفاق رد فعل لدى حاكمي قطر والبحرين واعتبرا ما حدث محاولة علنية لابعادهما عن الاتحاد الذي اتفق عليه . واسرع حاكم قطر للاستفسار من عمه (والد زوجته) حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد ومعاتباً اياه على توقيعه الاتفاقية الثنائيـة دون أن يستشير باقي حكام الامارات الذين اتفق معهم على الاتحاد ودعاهم للاجتماع في بلاده يوم ٢٥/ شباط سنة ١٩٦٨ .

ولكن الشيخ راشد بن سعيد حاكم دبي اكد لصهره بان أهمية لاتفاق الثنائي الذي عقده مع ابو ظبي تمكن في تسوية الحدود (١) المعلقة بين الامارتين والتي طال النزاع عليها . وان ما تضمنه الاتفاق عن توحيد العلم والجنسية والشؤون الخارجية والدفاع ليس اكثر من توطئة للاتحاد المزمع عقده ، سواء بين الامارات

---

(١) يجد القاريء نص الاتفاق فى الملاحق المرفقة . وقصة الخلاف على الحدود بين امارتي دبي وابو ظبي كانت سبباً للقطيعة والعداء المستمر بين الامارتين طيلة هذه الفترة وقـــد تشبث حاكم دبي بالانكليز مراراً لحل هذه المشكلـة دون جدوى حتى عزل الشيخ شخبوط حاكم ابو ظبي السابق . وعندما آل الحكم الى أخيه الشيخ زايد بدأت صفحة جديدة في العلاقات بين الامارتين يسودها التفاهم والتعاون وهكـذا اتفق الحاكمان على تسوية مشاكلهما التي بقيت مستعصية في مؤتمر يعقدانه . وقد نوهنا فى مستهل البحث عن التنازلات التي قدمها حاكم ابو ظبي لامارة دبي مما أدى الى هذا الاتفاق الثنائي . المؤلف .

المتصالحة الخمس أم بين قطر والبحرين ـ وقد قبل هـذا التفسير من قبل قطر .
وعلى هذا الاساس أرسلت مندوباً عنها الى دبي ومعه مشروع بيان ليوقعه كل من حاكمي دبي وابو ظبي ، يوضحان فيه ان الاتفاقية الثنائية التي عقداها ليست هي بديلا عن الاتحاد . بل هي تهدف بالدرجة الاولى الى تسوية الحـــدود بين الامارتين والتي كانت مثار نزاع بينهما .

وعندما اطلع الشيخ راشد على البيان الذي حمله المندوب القطري . قال : أنا لا أملك وحدي حق اذاعة هذا البيان ، وعلينا أن نعرضه على الشيخ زايـد حاكم ابو ظبي . واقترح في نفس الوقت ان يسافر الشيخ أحمد بن علي حاكم قطر بنفسه الى ابو ظبي بدلا من ارسال مندوب فوق العادة وذلك حفظاً لمكانة الشيخ زايد ومنعاً من أية محاولة للصيد فى المـاء العكر ، وقد استجاب حاكم قطر لزيارة الشيخ زايد وتوجه الى ابوظبي . واجتمعا في قرية (العين) حيث كان الشيخ زايد يقضي فيها فترة استجمام ، وفي أول لقاء زالت الظنون بين الحاكمين وتم الاتفاق على كل شيء .

اتفاقات سرية لم تعلن (١)

لقد ترددت الانباء بعد توقيع الاتفاق الثنائي بين امارتي دبي وابو ظبي واعلان قيام اتحاد الخليج ، تمت مجموعة من اللقاءات بين حكام الساحل تحت ضغط مطلب الجماهير أسفرت عن توقيع اتفاقيات لم تعلن رسمياً بعد بين كل من امارة ابو ظبي والشارقة والفجيرة وعجمان وام القيوين . وبدأت آثار هـــذه الاتفاقيات تظهر فعلا بصورة واضحة جلية في ملامح كثيرة ابرزها اسهام ابوظبي

---

(١) أخبار الكويت الغراء تحقيق الاستاذ علي عصمت .

فعلياً فى تكاليف (١) كل مشرعات الخدمات التي تقدم لسكان هذه الامارات وتخفيف الضرائب عن المواطنين والشروع في تنفيذ الكثير من مشروعات التنمية والخدمات (٢).

النص الكامل لاتفاقية اتحاد امارتي ابو ظبي ودبي

فيما يلي نص اتفاقية الاتحاد التي وقعها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابو ظبي والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم امارة دبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا اليوم الأحد الواقع في ١٨/ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٨ الموافق ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٨٧ هـ. اجتمع صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابو ظبي مع اخيه صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم امارة دبي لمتابعة ابحاثهما بشأن مستقبل المنطقة بقصد الاتفاق على أسس توحيدهما لضمان المحافظة على الاستقرار فيها وتحقيق المستقبل الافضل لشعبها.

---

(١) أسهمت حكومة أبو ظبي بموجب اتفاقية عقدتها مع امارة الشارقة، بنصف تكاليف المياه والكهرباء، وكذلك تعهدت في تنفيذ مشروع شق طريق طوله خمسون كيلو متراً يربط أجزاء الشارقة

(٢) كان واضحاً من الحملة الاعلامية التي غطت وباركت الاتحاد الثنائي بين امارتي دبي وابو ظبي والحملة الشعبية التي رافقت التوقيع والهدايا السخية التى أرسلت الى حكام الامارات الخمس على الساحل المتصالح والعطايا التي وزعت على القبائل. ان هناك محاولة لاثارة أعصاب حكام قطر والبحرين واشعارهم بانهم غير مرغوب فيهم في الاتحاد.

(الحوادث الكويتية تحقيق الاستاذ سليم اللوزي).

وفي سبيل تحقيق اماني شعب المنطقة وتلبية رغباته فقد تم الاتفاق والرضا بحمده تعالى بينهما على ما يلي :

١ — تكوّن اتحاد يضم البلدين له علم واحد وتناط به المسائل الآتية :

آ ـ الشؤون الخارجية .

ب ـ الدفاع والأمن الداخلي في حالة الضرورة .

ج ـ الخدمات كالصحة والتعليم .

د ـ الجنسية والهجرة .

٢ — يناط بالاتحاد السلطة التشريعية فى الشؤون الموكولة للاتحاد وفى المسائل المشتركة التي يتفق عليها .

٣ — الشؤون التي لم توكل للاتحاد بموجب هذا الاتفاق تكون من اختصاص حكومة كل بلد .

٤ — كما اتفق الحاكمان على دعوة اخوانهم أصحاب السمو حكام الامارات المتصالحة الاخرى لمناقشة هذا الاتفاق والاشتراك فيه ومن ثم دعوة صاحبي العظمة حاكمي قطر والبحرين للتداول حول مستقبل المنطقة والاتفاق معهما على عمل موحد لتأمين ذلك .

اتفاقية تسوية الحد البحري

وفيما يلي نص اتفاقية اعادة تسوية الحد البحري بين امارتي ابو ظبي ودبي التي وقعها الحاكمان .

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفاقية اعادة تسوية الحد البحري بين امارتي ابو ظبى ودبي بين حضرة

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابو ظبي ، وبين حضرة صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم امارة دبي .

بما أن الحد البحري الحالي الفاصل بين امارتي دبي وابو ظبي يبدأ من رأس حصيان على الشاطيء ويمتد باستقامته باتجاه شمال غربي عبر البحر ماراً غربي آبار فتح التابعة لامارة دبي .

وبما أن الفريقين المتعاقدين يرغبان فى اعادة تسوية هذا الحد في سبيل مصلحة بلديهما وخير شعبيهما .

فقد تم الاتفاق والرضا بين الفريقين المتعاقدين على ما يلي :

أولا — تعاد تسوية هذا الحد بأن يضم لامارة دبي مساحة من البحر الواقع غربي الحد الحالي المذكور تكون متوازيا طول قاعدته الافقية عشرة كيلومترات تقاس على طول الساحل غرباً من رأس حصيان . وطول ضلعه الرأسي مساوياً لطول الحد الحالي المشار اليه ، بحيث تقع هذه المساحة غرب آبار فتح وتمتد جنوباً غرباً حتى الساحل .

ثانياً — تصبح المساحة المذكورة أعلاه جزءاً من ممتلكات وحقوق دبي .

واقراراً بهذه الاتفاقية (١) فقد وقعها الفريقان المتعاقدان باسميهما في السميح في هذا اليوم الثامن عشر من شهر فبراير ١٩٦٨ الموافق لليوم العشرين من شهر ذو القعدة سنة ١٣٨٧ هـ .

---

(١) أقرت هذه الاتفاقية لامارة دبي بمساحة من الحد البحرى قاعدتها الافقية عشرة كيلومترات تقاس على طول الساحل غرباً على مقربة من آبار (فتح) وهي منطقة يؤكد الخبراء انها غنية بالنفط .

مؤتمر الامارات التسع في دبي

انعقد مؤتمر الامارات التسع في مدينة دبي في موعده المحدد أي يوم الاحد ٢٥/شباط/١٩٦٨ وبعد سلسلة من الاجتماعات عقدها حكام الامارات التسع في الفترة من ٢٥/الى ٢٧/ شباط قرروا اقامة اتحاد بين امارتهم يسمى (اتحاد الامارات العربية) وقد ضم الاتحاد الذي سيصبح ساري المفعول ابتداء من أول آذار سنه ١٩٦٨ الموافق ٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٧هـ كل من البحرين ، وقطر ، وامارات ساحل عمان السبع وهي : ابوظبي ، ودبي ، وام القيوين ، والشارقة ، ورأس الخيمة ، والفجيرة ، وعجمان . وقـــد نصت الاتفاقية التي وقعها حكام الامارات على أن أعلى سلطة في الاتحاد هي (المجلس الاعلى) الذي سيشكل من هؤلاء الحكام ويختص وضع دستور للاتحاد ويرسم سياسته العليا ويصدر القوانين الاتحادية ، وسيتناول حكام الامارات رئاسة المجلس سنوياً .

الهيئة التنفيذية

ويعاون المجلس الاعلى في أعماله (مجلس الاتحاد) وهو الهيئة التنفيذية للاتحاد ويمارس اختصاصاته وفقاً للسياسة العليا التي يقررها المجلس الاعلى ، ولا تعتبر قراراته نهائية الا بعد موافقة المجلس الاعلى عليها ، وسيشكل عدد من المجالس والهيئات لمعاونة المجلس الاتحادي في مهامه ، وستتعاون امارات الخليج التسع بموجب الاتفاقية في تدعيم قواتها العسكرية وتعززها فيمواجهة أي عدوان مسلح يقع على أي منها . وتنص الاتفاقية على انشاء محكمة عليا للاتحاد وسيمارس الاتحاد سلطات في المجالات السياسية والدفاعية والاقتصادية والثقافية وغيرهـــا المتصلة باغراض الدفاع .

وقد وقع الاتفاقية الشيخ زايد بن سلطان حاكم ابو ظبي والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي ، والشيخ احمد بن علي آل سالم حاكم قطر، والشيخ أحمد راشد المعلا حاكم ام القيوين والشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة ، والشيخ محمد بن حمد الشاهي حاكم الفجيرة ، والشيخ راشد بن حميد النعيمي حاكم عجمان ، والشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة .

لقد عقدت الجلسة الختامية في دبي وصدر بيان مشترك أعرب فيه الحكام عن سعادتهم البالغة لجمع شمل العرب فى الخليج العربي تكريماً لعروبتهم وتثبيتاً لكيانهم وضماناً لتقدمهم .

نص الاتفاق الذى وقعه حكام امارات الخليج العربي التسع التي اشتركت في مؤتمر دبي في ٢٧/شباط ١٩٦٨ لقيام الاتحاد بين امارات الخليج العربي

نظراً لأن امارتي ابو ظبي ودبي قد ابرمتا فى الثامن عشر من شباط عام ١٩٦٨ اتفاقاً على تكوين اتحاد بينهما رغبة منهما في المحافظة على الاستقرار في بلديهما وتحقيق مستقبل أفضل لشعبيهما ولما كان الاجماع منعقداً على ان انشاء اتحاد يشمل جميع الامارات العربية في الخليج بما فيهما امارتا ابو ظبي ودبي امر تحتمه رغبة شعوب المنطقة في تعزيز أسباب الاستقرار فى بلادها وتحقيقاً للدفاع الجماعي عن كيانها فقد تم التعاهد والاتفاق بين الحكام على ما يلي :

أولا — انشاء اتحـاد للامارات العربية في الخليج العربي من الامارات المتعاقدة ويسمى اتحاد الامارات العربية . والغرض من هـذا الاتحاد هو توثيق الصلات بين الامارات الاعضاء وتقوية التعاون بينهما في كل المجالات وتنسيق خطط تقدمها ورفاه ودعم احترام كل منها لاستقلال الاخرى وسيادتها وتوحيد سياستها الخارجية وتمثيلها الخارجي وتدعيم الدفاع الجماعي عن بلادها صيانة لأمنها ومحافظة على سلامتها ومصالحها المشتركة بما يكفل بلوغ أمانيها ويحقق أمل الوطن العربي الكبير قاطبة » .

مجلس أعلى

ثانياً — يشرف على شؤون الاتحاد مجلس يسمى المجلس الاعلى ويشكل من حكام هذه الامارات، ويضطلع المجلس الاعلى بوضع ميثاق كامل دائم للاتحاد ويرسم السياسة العليا في المسائل الدولية والسياسة الدفاعيـــة والاقتصادية والثقافية وغيرها .

ويختص المجلس باصدار القوانين الاتحادية اللازمة ويصدر قراراته بالاجماع.

ثالثـاً — يتناوب حكام الامارات الاعضاء سنوياً رئاسة اجتماعات المجلس الأعلى ويتولى الرئيس تمثيل الاتحاد في الداخل وتجاه الدول الأجنبية .

رابعاً — تصدر الميزانية العامة للاتحـــاد بقرار من المجلس الأعلى ويعين القانون مواردها والحصة التي تؤديها كل امارة من الامارات الأعضاء .

خامساً — يعاون المجلس الأعلى فى مباشرة سلطاته مجلس يسمى مجلس الاتحاد وهو الهيئة التنفيذية للاتحاد ، ويمارس اختصاصاته وفقاً للسياسة العليا التي يقررها المجلس الأعلي ووفقاً للقوانين الاتحادية . ولا تعتبر قراراته نهائية الا بعد مصادقة

المجلس الأعلى عليها .

سادساً — تشكل وتنظم بقانون اتحادي المجالس والهيئات اللازمة لمعاونة مجلس الاتحاد على القيام باعماله .

سابعاً — تتعاون الامارات المتعاقدة فيما بينها لدعم مقوماتها العسكرية وتعزيزها وذلك عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن كيانها واداء لواجبها المشترك في دفع أي اعتداء مسلح يقع على أي منها . وتشترك هذه الامارات حسب مواردها وحاجاتها في تهيئة وسائلها الدفاعية الخاصة والجماعية في القيام بهذا الواجب

محكمة عليا

ثامناً — تكون للاتحاد محكمة عليا تسمى المحكمة الاتحادية العليا ويحدد القانون طريقة تشكيل المحكمة ونظامها ، واختصاصاته .

تاسعاً — يصدر المجلس الاعلى قراراً بتعيين المقر الدائم لاتحاد الامارات العربية .

عاشراً — تمارس حكومة كل امارة شؤونها الخاصة التي لم يسند الاختصاص بصددها للاتحاد .

حادي عشر — يجوز بقرار من المجلس الاعلى للاتحاد تعيين هذا الاتفاق ولا يبت فى التعديل الا في دور الانعقاد التالي الذي يقدم فيه الطلب .

ثاني عشر — يعمل بهذا الاتفاق اعتباراً من أول محرم الحرام عام ١٣٨٨ هجرية الموافق ٣٠ آذار عام ١٩٦٨ وفقاً للانظمة في كل امارة عضو فى الاتحاد وذلك الى حين وضع ميثاق بالنظام .

مؤتمر الاتحاد فى ابو ظبى

انعقد مؤتمر الاتحاد في ابو ظبي في ٢٥/٥/١٩٦٨ أي بعد موعده المحدد وكان المفروض أن تكون الوثيقة الموقعة في اجتماع دبي في ٢٧/ شباط وثيقة سارية المفعول في ٣٠/مارت ٩٦٨ الا أن هـذه بقيت محبورة فقط بانتظار ما سيسفر عنه اجتماع ابو ظبي. ومعنى هـذا ان بيان اعلان الاتحاد لم يحقق أي خطوة تقدم وان الاتحاد ظل طيلة الاشهر الثلاثة الماضية مجمداً، والمشكلة الاساسية المعروضة امام المؤتمر والتي منعت قيام الاتحاد هي : عاصمة الاتحاد ورئيس الاتحاد انعقد المؤتمر دون أية بادرة نحو تقارب وجهات النظر فى الموضوعين الاساسيين. طرف يريد اختيار المقر والرياسة قبل كل شيء وطرف آخر يرى ترك ذلك الى أن يتم تحديد اختصاصات الرياسة ولـكن الاجتماع انتهى الى ما يشبه الفشل بعد أن كشف عن خلافات اساسية ليس من اليسير الوصول الى اتفاق تام ومحـدد بشأنها ولم يتفق المجتمعون الا على عقد اجتماع آخر فى الايام القادمة.

ويرجع المراقبون السياسيون أسباب هذا الفشل الى عوامل خارجية واخرى داخلية، أما العوامل الخارجية فتحاول كما يرى المراقبون عزل البحرين وقطر وابعادهما عن الاتحاد بعد قصره على امارات الساحل ومسقط ومن وراء هـذه الفكرة عناصر معينة قامت بتوزيع المناشير قبل عقد اجتماع امراء الاتحاد وقـد تركت هذه المنشورات. أو مذكرة الشباب العربي العماني التي يجد القاريء نصها في نهاية البحث أثراً سيئاً بين الامراء المجتمعين وخاصة في نفس حاكم قطر الشيخ أحمد بن علي آل ثاني. وأما العوامل الداخلية فيقول المراقبون أن ظروف المرحلة

الحالية تتطلب عدم الافصاح عنها وان هناك دور معين سوف تقوم بـه قطر في هذا الشأن ، ويرى البعض ان الاتحاد بوضعه الحالي وكونه متأثراً بالنعرات الشخصية لامراء الخليج يظل بعيداً عن الوصول الى الغاية التي يرجونها ، اذ من الواضح ان البعض من امراء الخليج ينظرون بسطحية الى الموضوع على انه امر شخصي يرتبط ذاتياً باطار الملكية الفردية الوراثية اكثر من كونه أمراً عاماً يتصل بالاطار العربي الذي أصبح مهدداً بالتدخل الاجنبي المجاور ، ويضيف اصحاب هذا الرأي ، ومن هنا ينطلق شعورنا بالخوف على مستقبل الاتحاد لأن شعور هؤلاء الامراء بذاتية الموضوع وشخصيته الوراثية لا تثبت قدم الاتحاد على صعيد الاتحاد اي الواقع الذي يجب أن تتجه اليه الرؤية الصحيحة ، ولعل الموضوع يكون اكثر ايجابية وأشد فعالية فيما لو طرح طرحاً ديمقراطياً بحيث يصار الى استفتاء عام في جميع مناطق الخليج العربي . ويعزز هـذا الأعتقاد ان المسؤولين فى الاتحاد كما تشير المصادر المطلعة في ابو ظبي ، لم يحاولوا حتى الآن وضع خطة عمل في حالة فشل الاتحاد كما انهم لم يصلوا الى اتفاق بشأن خطة عمل مشتركة لانعقاد الاتحاد .

ويشير البيان المشترك الذي صدر في ختام الأجتماع للمجلس الأعلى لاتحـاد الأمارات العربية في ٢٦/٥/١٩٦٨ الى وجود خلاف بين الحكام .

يقول البيان : لقد أجرى حكام الأمارات مشاورات حول خـير الطرق الـكفيلة بتنفيذ اتفاقية دبي المبرمة في ٢٧/شباط ١٩٦٧ .

ويتبين من المشاورات ان ثمة خلافاً حول تلك الطريقة . ورأى المجتمعون فض اجتماعهم وعقـد اجتماع المجلس الأعلى المقبل في ابو ظبي يوم الأثنين أول تموز سنة ١٩٦٨ وذلك لكي يتسنى لهم اجراء مزيد من المشاورات بغية الوصول

الى اتفاق يكفل البدء في أقرب وقت ممكن فى اتخاذ الخطوات الضرورية لوضع اتفاقية توضع موضع التنفيذ على النحو الصحيح .

موضع الخلاف

يقول المراقبون ان موضع الخلاف اتضح منذ اللقاء الأول للمستشارين في ١٨/ مايس حيث قدم للاجتماع جدولي اعمال أعدتها ابو ظبي وقطر .

أولا — جدول أعمال ابو ظبي :

يتضمن البنود التالية :

١ ـ انتخاب رئيس ومقر اللجنة .

٢ ـ درس الخطوات اللازمة لوضع الميثاق الكامل الدائم للاتحاد .

آ ـ انتخاب عدد من الخبراء في القانون الدستوري لوضع الميثاق الدائم وتعيين الموظفين اللازمين .

ب ـ تشكيل لجنة بين الخبراء وحكومات الأمارات .

٣ ـ طريقة التصويت فى اقرار توصيات الخبراء في المجلس الأعلى .

٤ ـ كيفية تدبير الأموال اللازمة لأعمال تحضير الميثاق .

٥ ـ أية مواضيع أخرى .

ثانياً — جدول أعمال قطر :

١ ـ انتخاب أول رئيس لاتحاد الأمارات العربية .

٢ ـ اقرار نص القسم الذي يؤديه رئيس الاتحاد أمام المجلس الأعلى .

٣ ـ تعيين المقر الدائم للاتحاد .

٤ ـ تعيين الامين العام للاتحاد .

٥ ـ اقرار نص القسم الذي يؤديه الأمين العام امام المجلس الأعلى .

٦ ـ بحث التدابير اللازمة لانشاء امانة عامة للاتحاد .

٧ ـ دراسة الاجراءات المتعلقة بالأمور التالية :

آ ـ وضع الميثاق الكامل الدائم للاتحاد .

ب ـ اعداد شعار للاتحاد وعلمه ونشيده .

ج ـ توحيد النقد فى الاتحاد .

٨ ـ مناقشة تشكيل مجلس الاتحاد وتحديد اختصاصاته والقواعد الأساسية لعمله

٩ ـ بحث انشاء وزارات للخارجية والمالية والاقتصاد والداخلية والعدل والمعارف والأشغال العامة والصحة والمواصلات والدفاع الوطني .

١٠ ـ دراسة موضوع انشاء جريدة رسمية للاتحاد .

١١ ـ تقرير مبلغ مؤقت لمواجهة النفقات التأسيسية الأولية للامانة العامة .

١٢ ـ مناقشة حكم المادة الرابعة الخاصة بصدور قرارات المجلس الأعلى للاتحاد بالأجماع .

١٣ ـ مناقشة أي مسائل اخرى تقترح أحدى الامارات الأعضاء عرضها على المجلس الأعلى .

١٤ ـ استعراض نص القرارات التي وافق عليها المجلس وتوقيعها .

١٥ ـ اقرار نص بيان مشترك عن نتائج أعمال المجلس .

ويلاحظ ان من بين الامارات التسع لم يتقدم سوى قطر وابو ظبي بمشروع مقترح لجدول الأعمال ، فبعد المناقشة في اجتماعات المستشارين ابعد مشروع قطر وتم التصويت بالأجماع الموافقة على مشروع ابو ظبى . بحجة أن مشروع قطر

يحتوي على تفاصيل يضعه في مستوى الجزئيات .

جدول أعمال المستشارين :

وفيما يلي جدول الأعمال الذي تمخض عنه مؤتمر المستشارين تحقيقاً لمهمته التمهيدية لاجتماع المجلس الأعلى .

١ ـ تعيين خبيرين عربيين أحدهما في القانون الدولي العام وثانيهما في القانون الدستوري لوضع مشروع الميثاق الكامل الدائم للامم المتحدة ولكل خبير منهما الاستعانة بخبير مساعد أو اثنين على الاكثر وتعيين الموظفين اللازمين .

وقد أيده الحاضرون بالأجماع .

٢ ـ انشاء لجنة من عضو واحد من كل إمارة من الامارات التسع تتولى تنسيق الاتصال بين الخبراء المعنيين لوضع الميثاق من جهة وبين الامارات من جهة أخرى .

وقد أيده الحاضرون بالاجماع .

٣ ـ الموافقة على قبول توصيات الخبراء المعنيين لوضع الميثاق (المشار اليهم في البند الأول) باغلبية ثلثي أصوات اعضاء المجلس الأعلى .

لقد وافق عليه الحاضرون بالاجماع مع الاشارة الى اعتبار هـــذه الخطوة استثناء من قاعدة اتخاذ القرارات بالأجماع .

٤ تشكيل لجنة متابعة يناط بها تنفيذ متابعة قرارات المجلس الأعلى واتخاذ الخطوات اللازمة لوضع اتفاقية الاتحاد موضع التنفيذ .

أقر الحاضرون هذا البند وعارضته قطر وحدها .

٥ ـ تشكيل ثلاثة لجان خماسية من الامارات الأعضاء لدراسة الامور التالية

آ ـ توحيد النقد .

ب ـ توحيد البريد .

ج ـ علم الاتحاد ونشيده الوطني وشعاره الرسمي .

وتمت الموافقة بالأجماع وذلك باستثناء وفد قطر الذي وافق على الاقتراح مع تحفظه بشأن ضرورة انشاء مجلس الاتحاد لمزاولة اختصاصاته طبقاً لأحكام اتفاقية الاتحاد لمعاونة المجلس الأعلى على مباشرة سلطاته .

٦ ـ تحديد مقر لكل من اللجان المشار اليها آنفاً على النحو التالي :

آ ـ لجنة المتابعة ومقرها البحرين .

ب ـ لجنة النقد ومقرها قطر .

ج ـ لجنة الاتصال ومقرها ابو ظبي

د ـ لجنة الشعار والنشيد والعلم ومقرها الشارقة .

وتمت الموافقة بالأجماع باستثناء وفد قطر الذي امتنع عن التصويت .

٧ ـ رصد مبلغ خمسون الف دينار بحريني كميزانية للجنة المتابعة لمواجهة نفقات الخبراء واللجان المذكورة على أن يخصم هذا المبلغ من حصة الامارة المؤدية له في الميزانية العامة للاتحاد .

تمت الموافقة بالاجماع باستثناء وفد قطر الذي امتنع عن التصويت .

٨ ـ تكليف لجنة المتابعة بدراسة انشاء جريدة رسمية للاتحاد .

وتمت الموافقة بالاجماع باستثناء وفد قطر الذي امتنع عن التصويت .

٩ ـ مناقشة حكم المادة (٤) من اتفاقية اتحاد الامارات العربية الخاصة بصدور قرارات المجلس الاعلى .

وتمت الموافقة باكثرية وفود قطر ودبي ورأس الخيمة والبحرين والشارقة .

١٠ ـ ان مواضيع اخرى تقترحها احدى الامارات الاعضاء .

١١ ـ استعراض نص القرارات التي يوافق عليها المجلس .

وجهات نظر الحكام المؤتمرين

يظهر من سير المناقشات حول جدول الاعمال، ان هناك وجهتا نظر ، احداهما تتبناها ابوظبي والبحرين وتتبعهما الشارقة وعجمان والفجيرة وام القيوين .وتطالب بان يكون الدستور الدائم للاتحاد هو الخطوة الاولى نحو قيام دولة الاتحاد ، والثانية وجهة نظر تتبناها قطر وتساندها دبي ورأس الخيمة بحتمية المباشرة الفورية باتخاذ الخطوات التأسيسية لقيام الاتحاد وانتخاب الرئيس وتعيين المقر واختيار المجلس الاتحادي كاسلوب طبيعي تقدم على اساس دولة الاتحاد تمهيداً لنشوء مركز دولي لها يتيح فرصة اشتراكها فى المجتمع الدولي على هيئة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية .

مذكرة قطر

لقد رأت قطر أن رفض مشروع جدول الاعمال الذي اقترحته والاخذ بوجهة نظر ابو ظبي انما هو تأجيل اتخاذ الخطوات التنفيذية التأسيسية لقيام الاتحاد وبالاسلوب الذي اقترحته انما هو تمجيد لاتفاقية دبي ، ولهذا تقدمت فى الاجتماع الاول للمجلس الاعلى بمذكرة من ثلاثة عشر مادة ، ومما جاء فيها :

ولما كان وفد قطر يرى رأياً آخر يختلف اختلافا كلياً عن رأس أغلبية لجنة المستشارين نتيجة اختلاف النظرة الى ماهية اتفاقية دبي وما ترتبه من التزامات

على الحكومات المتعاقدة الموقعة على هذه الاتفاقية ، لذلك يقترح وفد قطر اعادة اعداد جدول الأعمال بحيث يحقق الغرض من اجتماع لجنة المستشارين وهو وضع مشروع جدول أعمال كامل يتضمن الخطوات التأسيسية الرئيسية الأولى للاتحاد تمهيداً لمناقشة هذه الخطوات في الاجتماع الأول للمجلس الاتحادي .

النص الكامل لمذكرة الشباب العربي العماني الى مؤتمر حكام الامارات

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة مقدمة

الى أصحاب العظمة والسمو حكام امارات الاتحاد العربي المجتمعين في ابوظبي ٢٥/٥/١٩٦٨ نظراً الى ما تشهده منطقتنا العربية من تطورات سياسية سريعة ومتلاحقة أعقبت قرار بريطانيا الانسحاب من شرقي السويس قبل سنة ١٩٧١م وثقة منا بحرص أصحاب العظمة والسمو حكام امارات ساحل عمان والخليج العربي على وحدة الصف بين ابناء المنطقة مواجهـــة للاخطار التي تحيق بالمنطقة وتستهدف النيل من استقلالها المنتظر وتطمع في مد نفوذها وسيطرتها الى اراضينا الخالدة .

وايماناً من الشعب العربي في هذه المنطقة بمسؤوليته التأريخيـــة والاسهام في تقرير مصيره والمشاركة ايجابياً في تحديد مسار مستقبله .

وبالاشارة الى ما سبق اعلان اتفاقية اتحاد الامارات العربية في اعلان اتفاقية الوحدة بين دبي وابو ظبي وما أعقبها من مواقف ليست خافية عن جماهير المنطقة التي ترقب عن وعي ويقظة وتفهم ما يدور من اتصالات مهما بلغت درجة الحرص

على أخفائها عنهم ، لذا فان شباب المنطقة الذين يمثلون الطليعة من الجماهير والذين يحملون مسؤولية المستقبل الذي يسهم حكامنا في صنع قاعدته الآن يجدون من واجبهم أن يضعوا تحت انظاركم وجهة نظرهم الى تبلور اهتمامهم وتجسد آمالهم عن يقين برغبتهم الاكيدة للتعرف على وجهات نظر المواطنين بصفتهم أصحاب حق شرعي في المشاركة بتقرير مصيرهم .

أولا – ان شعب المنطقة التي تشكل منها اتحاد الامارات العربيـة يعتبر في عموميته جزء من الامة العربية ، الا أن النظرة الموضوعية على المستوى الاقليمي لجماهير الامارات التي تشكل منها الاتحاد تقسمه الى وحدات ثلاث :

الوحدة الاولى : البحرين وهي اكثر الوحدات تقدماً من ناحية ما اتيح لها من فرص التعليم والاحتكاك الخارجي .

الوحدة الثانية : قطر التي شهدت خـلال السنوات العشر الأخيرة اثر اكتشاف النفط فيها تطوراً دفع عجلة الحياة وحقق نهضة تعليمية وانفتاحاً ثقافياً وفكرياً ، ووفر للجماهير الفرص .

الوحدة الثالثة : وتتشكل من جماهير الشعب العربي فى الامارات السبع التي كانت تعرف سابقاً باسم الامارات المتصالحة والتي هي امتـداد طبيعي لعمان الام والتي تسمى في واقع الأمر ساحل عمان وتربط ابناءها وحدة جغرافيـة طبيعية واجتماعية تتشابه ظروفهم ومستويات معيشتهم وترتبط عناصرهم على مستوى الحكام والشعب روابط القربى والمصاهرة ووحدة الاصل .

ثانياً – يقودنا التسلسل المنطقي لخلق كيان قوى للاتحاد ، وان نضع في الاعتبار ضرورة تكتيله لوحداته وتنظيمها مما يجعلنا عناصر ايجابية يكون الاتحاد بينهامجرد

مرحلة لتحقيق الوحدة الكاملة ، ولا يتأتى ذلك في نظرنا الا بقيام وحدة شاملة وكاملة بين امارات ساحل عمان السبع تدفع شعبها لان يتقدم وان يتحقق له من فرص التطور ما تكافؤ به مع قطر والبحرين .

ان وحدة ساحل عمان ليست مجرد مطلب جماهيري تطمح اليه وتتمناه وانما هي ضرورة حتمية تمليها طبيعة المنطقة وظروفها ومن العجيب أن نغفل ونحن مقبلون على نيل استقلالنا ما تنبه اليه الاستعمار البريطاني من حتميـة قيام الوحدة بين امارات ساحل عمان السبع بحكم ظروفها الطبيعية ، والجغرافية ، والاقتصادية والاجتماعية ، ولا مجال للنظر الى هذه الخطوة باعتبارها معوقاً لقيام الاتحاد ، اذ ان قيام الوحدة بين أجزاء صغيرة تشكلها الامارات بما لها من امكانيات بشرية واقتصادية انما يعتبر خطوة بناءة نحو دعم الاتحاد وابراز كيانه الى الوجود قوياً كدولة عربية متحررة مستقلة تسهم فى العمل العربي وتشارك فى المجالات الدولية ويقلل من التناقضات التي يحتمل نشوؤها فى مواضع القيادة على مستوى الامارات فان من البديهي ، ان اتحاد ثلاث وحدات ادعى لنجاح اتحادها من ان يقوم بين تسع عناصر غير متكافئة العدد والامكانيات والقدرات .

ثالثاً ـ ان من الضروري الالتفات الى حتمية اللقاء المباشر بين المسؤولين كلما توفرت الظروف وفي فترات متقاربة يقلل من مساعي الوسطاء والرسل فيما بينهم حيث لا نضمن أن يكون الجميع في مستوى المسؤولية حرصاً على قيام الاتحاد ودعماً لـكيانه الناشيء .

وليس أدل على ذلك من أن تجربة لقاء حاكم دبي وابوظبي قد أسفرت عن توقيع اتفاقية الوحدة بين بلديهما وانشاء مشاكل الحدود التي تراكمت أجيال

طويلة بينما قصر لقاء المجلس الأعلى لاتحاد الامارات متأخراً عن الموعد الذي كان مقرراً له باكثر من خمسين يوماً .

رابعاً ـ ان من الضروري البحث عن صيغة مناسبة تمكن جماهير المنطقة من المشاركة في ابداء رأيها والاعراب عن وجهات نظرها التي تتخذ تحديداً لمستقبلها وتقريراً لمصيرها ، حيث ان احاطـة لقاءات الحكام ومستشاريهم والاجتماعات المختلفة في جو من السرية والكتمان انما يسفر عن خلق بلبلة فى الرأي العام ويتيح الفرصة لنشر الاشاعات ويعطي مناخاً خصباً لدعاة التفرقـة وبذر بذور الشقاق والفتنة ، ونحن نقترح في هذا المجال اتاحة الفرصة لجماهير المنطقة باصدار صحف محلية وتخصيص برامج اذاعية فى الاذاعات المحلية في المنطقة تقدم ندوات لآراء المواطنين بالاضافة الى ما نؤكده ونحرص عليه من المطالبة باستفتاء الجماهير في كل قرار مصيري يتخذه الحكام الى أن تتشكل السلطة التشريعية الممثلة لارادة الشعب وارادة جماهير المنطقة .

ونحن اذ نضع تحت انظار أصحاب العظمة والسمو حكام الامارات جانباً من وجهة نظرنا أنما نثق عن يقين انهم ليسو بمعزل عنا واننا جميعاً في المنطقة اسرة واحدة يلتحم حكامها وشعبها دون حجب أو حواجز تقف حائلا بينهم .

والله ولي التوفيق .

الشباب العربي العماني

في امارات الساحل

الاتحاد بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية

ان مجال البحث في اتحاد امارات الخليج العربي لا يستوعبه هـذا الكتاب لذلك تحاشينا من تدوين جميع جوانب الموضوع واكتفينا بالاشارة الى النقاط الجوهرية والملابسات التي واكبت عقد الاجتماع في مؤتمري دبي وابوظبي . ولعل ما يهم المتتبع لسير الاحداث في منطقة الخليج العربي ان يعلم وقع هذا المشروع في مجال السياسة الخارجية والامارات المشاركة في الاتحاد .

بريطانيا قبل مشروع الاتحاد

في تموز عام ١٩٦٥ عقدت بريطانيا مؤتمراً فى امارة دبي حضره حـكام الامارات المتصالحة السبع وشارك فيه كل من حاكم البحرين وقطر . وعرضت بريطانيا على المؤتمرين فكرة انشاء صندوق للتنمية تشترك فيـه الامارات المنتجة للنفط وهي البحرين وقطر وابو ظبي وتسهم فيه بريطانيا بمليون باون استرليني سنوياً . وفي مقابل هذا الاسهام تملك حق الاشراف على تنفيذ المشروعات شريطة أن لا تقبل الامارات العربية المجتمعة أي معونة عربية (١) الا عن طريق هـذا الصندوق ! وتهدف بريطانيا من وراء مشروعها هذا كما يتراءا لنا عاملين رئيسين:

آ ـ انها تريد أن تحدث شخصية اقليمية في منطقة الخليج العربي .

ب ـ ابعاد أي مساهمة عربية أخرى فى تطوير المنطقة مما يتنافا ومصلحة بريطانيا

(١) كان الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة السابق قد قبل معونة الجامعة العربية دون أن يتقيد بوساطة الحكومة البريطانية . فعزل . راجع ذلك في تاريخ امارة الشارقة ـ المؤلف .

مشروع عربي مضاد :

حرصت جامعة الدول العربيـة بعد أن لمست نوايا الاستعمار البريطاني في منطقة الخليج العربي ، أن تولي اهتماماً خاصاً بهذه المنطقة التي تعاني من تخلف شديد وتحتاج الى معونة فنية أعظم تتلقاها من الاقطار العربية الاخرى المتطورة ولهذا الغرض ارسلت لجنة فنية للتعرف على حاجيات المنطقة ، وبناء على تقرير هذه اللجنة (١) أخذت الجامعة تعد لتخطيط المشروعات الانشائية واعتماد الاموال لتنفيذها ، وكان مؤتمر دبي حافزاً لجامعـــة الدول العربية لوضع مشروع مضاد للمشروع البريطاني فانعقد مجلس رؤساء الحكومات العربيـة على أثر انفضاض المؤتمرين من مؤتمر دبي شهر تموز في نفس العام ، فاتخذ قراراً بانشاء صندوق للتنمية تموله اربع حكومات هي : الجمهورية العربية المتحدة ، والعراق ، والمملكة العربية السعودية ، ودولة الكويت . ولكن النتائج من حصيلة المؤتمرين لم يتحقق (٢) .

---

(١) راجع تاريخ امارة الشارقة للمؤلف .

(٢) يقول الدكتور صلاح العقاد في كتابه التيارات السياسية في الخليج العربي : رغم أن هذه الدول الاربع هي التى تولي قضايا الخليج عناية خاصة فان كلا منها تنظر الى تلك القضايا من زاوية معينة ، فالكويت بامكانياتها المالية الهائلة تقدم منفردة خدمات اجتماعية وثقافية للامارات الاخرى وترى أنها بوضعها الجغرافي كامارة ســاحلية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمنطقة الخليج . ويساور البعض فكرة انشاء اتحاد من تلك الامارات تحت زعامة الكويت ولا غرو فان الكثير من أبناء المشيخات الصغيرة يسمون دولة الكويت بالشقيقة الكبري

وتري حكومة السعودية انها أعظم أقطار الخليج مساحة ولها أمجاد تاريخية فى المنطقـة تهيؤها الزعامة . كما يتمتع آل سعود بنفوذ لدى بعض حكام وشيوخ القبائل والامارات الاخرى وخاصة هؤلاء الذين يعتنقون المباديء السلفية . أما العراق فهو أقرب الاقطـــار العربية المتطورة ألى منطقة الخليج وله علاقات تجارية وثيقة باقطاره التي تستورد جزءاً كبيراً من =

بريطانيا ومشروع الاتحاد :

في تشرين الثاني عام ١٩٦٧ أعلن وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية روبرتس عندما كان يقوم بزيارة الى طهران بان بريطانيا ستظل في الخليج العربي كلما دعت الضرورة الى ذلك (١) . وفي كانون الثاني عام ١٩٦٨ قام روبرتس نفسه بزيارة الى الدول التي تقع على لخليج العربي ، وقالت الصحافة آنذاك بان هذه الزيارة هي تقوية أمن منطقة الخليج العربي .

والمستر روبرتس هو مسؤول سياسي بريطاني وتصريحه في طهران وفى دول اخرى فى امر الخليج كان ولا شك معبراً لسياسة حكومة العمال البريطانية . وقد يبادر الى الذهن لماذا اذن تغيرت هذه السياسة ؟ واعلنت بريطانيا سحب قواتها من منطقة الخليج العربي قبل حلول عام ١٩٧١ .

يعترف بعض الساسة البريطانيين صراحة بان سحب القوات البريطانية من منطقة الخليج العربي وتشكيل حلف دفاعي بين امارات الخليج العربي لسد الفراغ الذي سيحدثه سحب القوات البريطانية سيحقق :

= تمر العراق ، وقد كانت البصرة وما تزال نقطة اجتذاب لابناء الشعب العربي في الخليج ثم تأتي الجمهورية العربية المتحدة بدورها القيادي على مستوي الوطن العربي الكبير . وهي المحور الذي يجتذب العناصر التقدمية في مختلف انحاء الوطن . وقد سلمت بريطانيا بالدور الذي تلعبه الجمهورية العربية المتحدة فى مساعدة الاقطار العربية على مكافحة الاستعمار (الغربي) ولهذا فان المسؤولين البريطانيين يضطرون الى مناقشة قضايا الخليج والجنوب العربي مع حكومة الجمهورية . تيارات . العقاد ص ٣٣٦ .

(١) ولا يزال هذا الرأي يلتزم به حزب المحافظين البريطاني الذي أعلنه رئيس الحزب في مجلس العموم البريطاني عندما أعلن حزب العمال انسحابه من الخليج .

أولا — في تخفيف أعباء بريطانيا العسكرية الباهضة التكاليف .

ثانياً — تقوية الدول التي لا تزال تمارس بريطانيا فيها نفوذاً واسعاً ولكي تشارك هذه الدول في الأعباء المطروحة عليها ؟

دور بريطانيا فى الاتحاد :

وصل مندوب بريطانيا سراً الى دبي وعقد اجتماعاً سرياً برئاسته شاركه فيه المقيم السياسي البريطاني فى البحرين ، وضم الاجتماع جميع حكام المنطقة وهم : حاكم الشارقة ، ودبي ، والبحرين ، وأم القيوين ، ورأس الخيمة ، وعجمان ، وابو ظبي . كما ضم مندوباً عن ايران ومندوباً لدولة عربية كبيرة مجاورة ، ودار الحديث حول عقد حلف بين هذه الامارات والدولتين الكبيرتين .

ورفض الامراء الاقتراح الذي عرضه المندوب البريطاني ، وكان رفضهم ليس بدافع من انفسهم بقدر ما كان نتيجة لضغط شعبي جارف ووعي جماهيري ساد المنطقة فى الأيام الاخيرة ، وامتلأت الشوارع في جميع الامارات بالمظاهرات وفشل الاجتماع السري وعاد الرسول البريطاني وهو يحمل مشروعاً مخالفاً تماماً لما ترغبه بريطانيا اذ طلب من حكام وامراء المنطقة مساعدتهم على تكوين جيش حديث موحد للامارات السبع ، وهنا سؤال يراود الذهن : ما هو الدافع وراء المساعي المبذولة من قبل بريطانيا لاقامة حلف دفاعي مشترك لدول الخليج العربي؟

الاستعمار القديم والاستعمار الجديد :

فى مطلع النصف الثاني من القرن العشرين بدأت غيوم الاستعمار تنحسر في جميع اجزاء العالم حيث اخذت بشائر الاستقلال تعلن ، وانتقلت الرأسمالية

الغربية التي كانت تكمن خلف حكومات لها صفة الاستقلال ومظاهر الحكم البعيد عن أي سيطرة عسكرية أو سياسية مباشرة .

يقول نكروما : فى كتابه الاستعمار الجديد ، آخر مراحل الامبريالية :

ان جوهر الاستعمار الجديد أن تكون الدولة الخاضعة له مستقلة من ناحية نظرية لها جميع الحقوق الدولية ، ولكنها في الواقع فى حالة تبعية اقتصادية تخطط لها من خارج حدودها ، ان الاستعمار الجديد يهدف في الاساس الى الابقاء على جوهر الاستقلال الاستعماري لشعب معين حتى بعد استقلاله وانه بشكله المعاصر ليس إلا تعبيراً عن الاستعمار فى آخر واخطر مراحله . اه .

ويقول نهرو : الشكل الأمثل للاستعمار الجديد هو هذه الامبريالية الاقتصادية التي لا تشير اليها الخرائط ولكنها تضع الثروات القومية لبلد مستقل تحت رحمة النهم الذي لا يعرف شبعاً للدول الجشعة وأصحاب البنوك ورجال الاعمال فيها . اه.

ومن هنا نفهم أن التخطيط الاستراتيجي الجديد لا يقوم في تأمينه لمصالحه على القوات المباشرة كما هو مع الاستعمار القديم وانما يقوم على سيطرة غير مباشرة عن طريق اقامة الاحلاف والحكومات الخاضعة للنفوذ ، وذلك لتأمين استمرار مصالحه ، ومصالحه الاقتصادية بالذات .

تعتبر منطقة الخليج العربي مركزاً حيوياً لانتاج البترول على المستوى العالمي يقدر دخل الامارتين ابو ظبي ودبي وحدهما عام ١٩٦٨ من مصادر النفط (٤٠٠) مليون دولار فاذا ما اضيفت البحرين وقطر الى قائمة الحساب تبلغ الواردات النفطية الاجمالية للاتحاد سوية حوالي (٦٠٠) مليون دولار وفى توقعات خبراء النفط ان دخل امارات الاتحاد سيزيد عن دخل الكويت في السنين الخمس المقبلة.

الولايات المتحدة الامريكية - ونظرية املاء الفراغ

على أثر اعلان بريطانيا انسحابها من شرقي قناة السويس عام ١٩٧١ صرح مانسفيلد زعيم الحزب الديمقراطي الحاكم في الولايات المتحدة الامريكية فى جلسة مجلس الشيوخ الامريكي زاعماً ان (فراغاً) يشمل شرقي قناة السويس كما تناول مسألة الفراغ في منطقة الخليج العربي ومهمة يوجين روستو نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية الذي قام بجولة في هذه المنطقة ، ماذا يعني - الفراغ - لقد عالج الكاتب المشهور (فيكتور يوغوسلوفسكي) مفهوم الفراغ في نظر امريكا بمقال نشرته وكالة نوفوستي ، يقول كاتب المقال : يزعم السياسيون الامريكان بان (الفراغ) أو (منطقة الفراغ) تنشأ في هذه المنطقـة أو تلك في العالم عندما تضطر أن تتركها بريطانيا أو فرنسا أو بلجيكا أو الدول الاستعمارية القديمـة الاخرى ، ثم يزعمون بان على الولايات المتحدة الامريكية ان تملأ (منطقة الفراغ) هذه باسم صيانة (نفوذ العالم الغربي) وقد صرح (مانسفيلد) بصورة علنية أنه يجب على الولايات المتحدة الامريكية أن تملأ (الفراغ ، العسكري) الذي سيكون بعد أن تسحب بريطانيا حتى سنة ١٩٧١ قواتها المسلحة من المنطقة الواقعة شرقي قناة السويس . ثم يقول الكاتب : وبهذا الشكل حول السياسيون الامريكيون الاستناد الى (الفراغ) الى نظرية مخصصة لتبرير تدخل الولايات المتحدة الامريكية في الشؤون الداخليـة للبلدان الاخرى حق التدخل المسلح فيها . ويعتبر واضع هذه النظرية - جون فوستر دالس - وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية السابق الذي استعمل بصورة واسعة تعبير - الفراغ - فى كتابه تحت عنوان

(الحرب أو السلم) الذي صدر في سنة ١٩٥٠ ولكن تاريخ السياسة الخارجية الامريكية نفسه يظهر أن دالس لم يفعل شيئاً سوى انه جعل هذه النظرية نظاماً .

ثم يستطرد الكاتب في مقاله فيقول : بان امريكا قد اتخذت من هذه النظرية قاعدة لها فى توجيه سياستها العدوانية منذ القرن التاسع عشر . حين أعلن (ماك كنلي) رئيس الولايات المتحدة الامريكية آنئذ ان في ـ بورتو ريكو ـ وفي الفلبين وفي غواما و كوبا نشأ ـ فراغ ـ فتوجهت الى جميع هذه البلدان القوات المسلحة الامريكية التي ملأت هذا الفراغ (الموهوم) ومعها كذلك الشركات الاحتكارية الامريكية ، وما الذي حدث حينئذ في المستعمرات الاسبانية وفي حزيران سنة ١٨٩٨ أعلن الشعب المسلح فى الفيليبين الجمهورية المستقلة . ولكن البيت الابيض قدر ذلك على انه (فراغ) وبنتيجة العدوان المسلح تحولت الفيليبين في الواقع الى مستعمرة امريكية ، وحدث نفس الشيء فى (بورتو ريكو) و (غواما) و (كوبا) و (كوريا) و (باناما) و (غواتيمالا) وعدد كبير من البلدان الاخرى في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وشنت الولايات المتحدة أثناء وقت وجودها (١٢٠) حربا عدوانية ومعظمها تحت شعار (نشوء الفراغ وملئه) .

ثم يقول الكاتب : فى سنة ١٩٥٤ اضطرت فرنسا ان توقف الحرب الاستعمارية ضد الشعب الفيتنامي ، وما كادت فرنسا تترك فيتنام الجنوبية حتى أعلنت واشنطن عن (نشوء فراغ) فى هذه البلاد وامتلأت فيتنام الجنوبية بالمستشارين الامريكيين وبالجيش الامريكى الكامل الذي يشن الآن الحرب الاستعمارية الدموية ضد الشعب الفيتنامي .

وقد فرض الامريكيون نظريتهم عن (الفراغ) كذلك على بلدان الشرقين الأدنى والأوسط مراراً في الواقع ، ففي سنة ١٩٥٧ وضعت هذه النظرية أساساً (لمبدأ ايزنهاور) الذي باء بالفشل .

ثم يقول الكاتب : والآن عندما أصيب حلف المعاهدة المركزية بما يشبه الشلل المتطور ، وعندما اضطرت بريطانيا أن تعلن عن سحب قواتها المسلحة . من منطقة الخليج العربي وجدت واشنطن أن في هذه المنطقة نشأ من جديد (فراغ) يجب أن تملأه الكتلة الحربية تحت اشراف الولايات المتحدة الامريكية.

ثم يسأل الكاتب : متى يعتبر رؤساء الولايات المتحدة الامريكية (مملوءة) تلك المناطق التي يعلنونها مناطق (فراغ) فيجب طبعاً ، في الحالة التي تتحقق فيها مراقبة الولايات المتحدة الامريكية على هذه المناطق بصورة تامة وتنشأ فيها القوات المسلحة الأمريكية ويتم اغتصاب الثروات الوطنية من قبل الشركات الاحتكارية الأمريكية وتتكون حكومات الصنائع المطيعة لواشنطن .

ويستطرد الكاتب قائلا : هكذا تتحقق (الفراغ) الأمريكية ، ولكن نظرية (الفراغ) هي ككل نظرية ، مجموعة من الافكار . ويبني هذه النظرية بالدرجة الأولى على أساس الفكرة العنصرية عن (تفوق) الامة الأمريكية على الامم الأخرى . وتزعم هذه النظرية بان الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع بهذا السبب أن تقيم سيطرتها على العالم كله وهذا يتمثل بقول الرئيس الأمريكي الأسبق (ترومان) الذي أعلن بصراحة أن على الولايات المتحدة أن تأخذ على نفسها قيادة العالم . ؟

ويختتم الكاتب مقاله عن النظرية العنصرية الأمريكية قائلا : يزعم العالم

الاجتماعي الأمريكي (بوغاردوس) ان جميع الأمم الا الأمة الأمريكية مصابة بالنقائص الفطرية ، وتندمج هذه الفكرة العنصرية الأمريكية فى العالم في (نظرية الفراغ) بالفكرة الأخرى التي تزعمها الرئيس الامريكي الحالي (لندن جونسون) والتي عبر عنها (عدم قدرة) الشعوب الأخرى على تقرير مصيرها ، والمسؤولية القيادية التي تقع على عاتق الولايات المتحدة الأمريكية . وهكذا نشرت الصحف الأمريكية الى جانب مبدأ (آيزنهاور) الفكرة العنصرية عن (تدني) الشعب العربي . وزعم (ماكن تورنبيرغ) أحد آيديولوجي البورجوازية الاحتكارية للولايات المتحدة الأمريكية على صفحات مجلة (فورتشون) الأمريكية الصادرة في كانون الثاني سنة ١٩٥٧ بان الشعب العربي لا يستطيع أن يفكر بصورة مستقلة يجب علينا أن نفكر بدلا منه .

دور دولة الكويت :

يبدو أن دور الكويت من أحداث الخليج القائمة دور يسوده التأمل والتحفظ شأن بعض الدول العربية ، إلا أن الجهود المبذولة للتوفيق بين حكام اتحاد الأمارات العربية، والسعي لازالة العقبات القائمة فى طريق هذا الاتحاد يحظى باهتمام المسؤولين فى الحكومة ، فقد قام وزير خارجيتها الشيخ صباح الأحمد الصباح بجولة لامارات الخليج العربي وقدم مقترحات حكومته التي سبق وأن عرضت على بعض الدول العربية ونالت ارتياحاً وتأييداً من لدنهم .

ويتزايد فى الوقت نفسه شعور بالتفاؤل في الكويت حول قيام تعاون ودي وثيق بين الدول المعنية بمنطقة الخليج العربي ، وقد أشادت مصادر دبلوماسية

بالدور الايجابي الذي يقوم به الكويت لاقامة تفاهم على أسس وطيدة بين المملكة العربية السعودية والعراق وايران ، والكويت ، بلقاءآت شخصية بين أمير الكويت وملوك ورؤساء هذه الدول ، بحيث يضمن أمن المنطقة واستقرارها ولجميع الفرقاء مصالحهم، كما أعربت مصادر مطلعة عن الاعتقاد بان نتائج المباحثات التي أجراها سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت . وأثناء زيارته الخاطفة لبغداد للتشاور مع المسؤولين العراقيين كانت مثمرة . هذا وقد زار الكويت في فترة انعقاد المؤتمر عدداً من امراء وحكام الخليج العربي للتشاور مع أميرها .

الاتحاد ودور المملكة العربية السعودية :

تشير الدلائل بأن دور المملكة العربية السعودية في مسألة الاتحاد دور ايجابي وقد ذكرت مصادر موثوقة أن السعودية تقوم بدور كبير فى محاولة للتضييق في شقة الخلافات وايجاد جو مناسب للقاء . وتؤكد هذه المصادر ضرورة تجاوب كافة امراء الاتحاد مع السياسة السعودية في هذا الشأن باعتبار أن ذلك هو الضمانة الأكيدة لاخراج الاتحاد من مرحلة الجمود وتطويره وتقدمه حتى يصبح عاملا من عوامل الاستقرار فى المنطقة .

وفي هذه الحالة كما يقول المصدر نفسه فان السعودية ستقوم بكافة الالتزامات التي يتطلبها الواجب والتي وعدانها في سبيل مساندة الاتحاد وتقويته والاسهام فى تطوير مختلف حالات الحياة في كافة ذاته .

السفير السعودي يزور المنطقة :

وصل الى دبي اثناء انعقاد المؤتمر سفير السعودية في الكويت السيد محمد منصور الرميح الذي نقل اخيراً الى بيروت ، وقيل ان السفير السعودي جاء الى دبي لتوديع حكام المنطقة ، بمناسبة نقله الى بيروت ، وانتشرت شائعات عن الدور الذي لعبه السفير السعودي في التضييق على حكام الامارات الفقيرة الخمس على الساحل المتصالح ، وهي : الشارقة ، وعجمان ، وام القيوين ، والفجيرة ، ورأس الخيمة للتوقيع على وثيقة الاتحاد ، بعد أن كانوا يؤلفون مع امارة ابو ظبي جهة اكثرية معارضة للمشروع .

ووجد السفير السعودي نفسه مضطراً لتبديد سحب الاشاعات التي تجمعت حوله ، فقال بصراحة أمام الشيوخ وبعض التجار : لو كانت السعودية تريد التأثير على موقف حكام الامارات لما قامت بمظاهرة ارسالي الى المنطقة بصورة علنية مكشوفة ، فالمخططات السرية التي يتحدث عنها البعض لا تنفذ بهذه الصورة العلنية لقد زار حاكم ابو ظبي الرياض وقابل الملك فيصل وسمع منه ان ما يهم السعودية هو تحقيق الاستقرار في المنطقة وسد كل ثغرة للخلاف حتى مشكلة البريمي ، يمكن حلها ضمن اطار الاخوة العربية بين السعودية وابو ظبي .

وسأل الشيخ زايد حاكم ابوظبي السفير السعودي في مشروع اتحاد الامارات السبع ومشروع اتحاد الامارات التسع ، وقال الرميح : رأي الملك فيصل معروف فاتحاد الامارات التسع هو الأفضل انه يحقق استقراراً أقوى مما يحققه اتحاد الامارات السبع وحدها ، ولكن هذا لا يعني أن الملك فيصل يسعى الى فرض

رأيه في الحكام والشيوخ . كما لا يعني ان لدينا مخططات سرية نعمل لها، اننا نحترم كل الاحترام الارادة التي يجتمع عليها حكام المنطقة ، ولا نملك نحن إلا التمني في سد أية ثغرة يمكن تنفذ منها المطامع الأجنبية التي تحاول أن تعيث فساداً في الخليج .

موقف سلطان مسقط سعيد بن تيمور من الاتحاد :

على الرغم من أن مسقط وعمان جزء لا يتجزأ من المنطقة وعلى الرغم من الحدود المشتركة مع معظم امارات الاتحاد ووشائج القربى والصلات القبيلية بين سكان المنطقة ، ظل السلطان سعيد بن تيمور ساكتاً لا يتكلم ولا يعلق ولا يرد على الذين يريدون أن يقولوا له ان ما يحدث في المنطقة سيؤثر فيك و كان المنتظر أن يغير السلطان سياسته في المنطقة فيحاول التقرب من الأمارات التي حوله ولكنه لم يفعل . وقد أرسل حاكم رأس الخيمة صقر بن محمد القاسمي يقول له : انه يرغب في زيارته . ولكن السلطان أرسل يقول له : انه يعتذر عن توجيه الدعوة في الوقت الحاضر لأن بلاده غير مستعدة الآن وسوف يبلغه عن موعد الزيارة قريباً . وقال حاكم رأس الخيمة انه كان ينوي بأن يقول للسلطان تيمور ان الوقت قد حان الآن لكي يكسر الحواجز بينه وبين بقية حكام الامارات وان الأخطار التي تهدد المنطقة تهدده هو أيضاً ، وان التعاون لابد أن يتم الآن.

وقد يرغب بعض حكام الأمارات البارزين أن يشارك السلطان سعيد بن تيمور بهذا الأتحاد كي يصبح عضواً عاشراً فيه .

ان سياسة السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط منذ ان تولى الحكم في عام

١٩٦٢ وبعد أن ضم عمان بالقوة الى بلاده سنة ١٩٥٧ نشير الى أن بلاده مغلقة أمام جميع الأجانب وخاصة ممن يقصدونه من البلاد العربية . وهو يرفض دخول الصحفيين بشدة ، حتى ولو كانوا من الصحفيين الانكليز . مع العلم انه أثقف حاكم في المنطقة ، تخرج من جامعة اكسفورد والهند ، وزار معظم البلاد الاوروبية ولكن الشيخ زايد حاكم ابوظبي قد تخطى هذه الحواجز عندما عرض عليه اقتراح الوفود التي قصدته من التجار والأعيان أن يسعى أولا الى توحيد منطقة الساحل العماني ، والاتفاق على الاتحاد مع مسقط وعمان كمرحلة أولى ومن ثم ينظر في الاتحاد الذي يضم قطر والبحرين .

وكان طبيعياً أن يتجاوب حاكم ابو ظبي مع مشاعر هذه الوفود وكان حريصاً منذ أن تسلم الحكم بعد عزل أخيه الشيخ شخبوط أن يكسب شعبية اكثر .. وقبل مؤتمر دبي طار الى مسقط لمواجهة السلطان سعيد بن تيمور ووقع معه اتفاقية كان مجرد اذاعتها وبغض النظر عما احتوته في خطوات تمهيدية لاتحاد في المستقبل أشبه بقنبلة انفجرت في المنطقة .

ويقول انصار الشيخ زايد ان الكلام عن دور الانكليز في عقده هذه الاتفاقية مع حاكم مسقط وعمان يبقى كلاماً في الهواء لا قيمة له حتى وان ثبت ان محاولة الاستفادة من الصراع الانكليزي والأمريكي لتحقيق خطوات تقدمية تتفق مع اماني الشعب العربي في ساحل عمان يجب أن ينظر اليها نظرة ايجابية مليئة بالاحترام والتقدير .. صحيح أن الحكم فى مسقط وعمان هو حكم رجعي شبيه بما كان عليه الحكم في ابو ظبي ايام الشيخ شخبوط ولكن هذا الوضع لا يمكن أن يبقى ولابد أن ينجح الشيخ زايد في تعديل الامور هناك ، فالمبادرة فى يده وسوف تزداد بعد انسحاب الانكليز عام ١٩٧١ .

موقف الامارات المتحالفة في الاتحاد والشعور الذي يسودها

١ ـ امارة البحرين :

يقول المعلقون السياسيون : ان اقدام امارة البحرين على الاشتراك في الاتحاد كان على أمل أن يكون الاتحاد غاية يمنح البحرين درعاً سياسياً تجـاه المطامع الايرانية . ربما كان هذا الهدف هو الواقع الأساسي للبحرين من قبولها اتحاداً يساوي بينها وبين امارة عجمان والفجيرة وام القيوين . ولكن الأمل تبخر ـ كما يبدو ـ فقد اتضح ان اعضاء الاتحاد يريدون منح البحرين أطراف الدرع فقط. ويحتفظون بقلبه لهم ، يريدون للبحرين عضوية متساوية مع أية امارة اخرى . متخذين من المزاعم الايرانية الباطلة لسحب الدرع من البحرين ، فالمنطق يقول أن يكون البحرين عاصمة الاتحاد ومقره الرسمي لكن أعضاء الاتحاد يريدون العاصمة في مكان آخر بحجة عدم اثارة ايران . والشعور السائد الآن في البحرين بأن امارات الاتحاد تراعي وتسايس ايران على حساب الحقيقـة والواقع والمنطق وعلى حساب البحرين ، وان هذه الامارات ليس لديها اندفاع المصير المشترك مع البحرين ولهذا فان الكثير من أبناء البحرين يفضل أن يرى بلاده مستقلة بعيدة عن متاعب الاتحاد الذي لن يأتي للبحرين بما تريده منه .

وهناك سؤال : ماذا سيكون موقف البحرين فيما اذا تحقق الاتحاد بين امارات الساحل ومسقط وعمان دون البحرين وقطر ؟

يقول الاستاذ محمود المروي رئيس مجلة الأضواء في البحرين : لا شك أن العوامل التي باعدت بين حكام الامارات في الوصول الى اتفاق من خلال مؤتمر

اتحاد الامارات ستظل قائمة ، وستكون النتيجة الطبيعية أن تضطر البحرين الى شق طريقها منفردة حيث تتحول الى ابراز كيانها وتثبيته عن طريق الاستقلال مع ارتباطها باتفاقية ثنائية مع دول اتحاد الساحل في المجالات الاقتصادية والثقافية والمالية والدفاعية ، على أن اختيار البحرين لهذا الطريق هو نتيجة حتمية .

ثم يختتم الاستاذ محمود مقاله بقوله : « اذن فالنتائج التي سيسوقنا اليها حتما فشل المحاولات لاقامة اتحاد مع بقية امارات الخليج والساحل ، تحتم علينا أن نعمل منذ الآن على استكمال النقص في الملامح المطلوبة للوجه السياسي الذي نريد أن تكون بلادنا عليـــه موجودة أمامنا ، هنا في الداخل وعلى صعيد الأنظمة والتشريعات الداخلية ، قبل المحافل والمجالس الدولية .

٢ — امارة قطر :

ترى قطر أن قيام الاتحاد على أسس مدروسة أدعى لتقويته من مجرد التعجيل باستكمال عناصر الشكل الذي يفتقد المضمون المتكامل ، لقــد حرص قطر على الاسراع في اعلان قيام الاتحاد اثر توقيع اتفاقية الوحدة بين دبي وابو ظبي .

كان مشروع قطر القديم اعلان قطر دولة مستقلة ذات سيادة يترك أثره النفسي على حكامها مما يجعلها تعتقد أنها أصلح امارات المنطقة لقيادة الاتحـــاد واحتضانه . ومن هنا فان قطر تدعو بالحاح واصرار الى اتخاذ الخطوات القانونية والاجراءات اللازمة لاستكمال شكل الاتحاد على ضوء ما هو متوفر لديها من دراسات في هذا المجال كان صالحاً لاعلانها دولة مستقلة ، واعادت مواءمته لتصلح شكلا لقيام الاتحاد .

وقد أثارت المذكرة التي تقدم بها شباب ساحل عمان الى مؤتمر الحكام الذي عقد في ابو ظبي يوم ٢٥/٥/١٩٦٨ وأصر على أن يتم اختيار رئيس الاتحاد وامنائه وان يتم تشكيل الاتحاد قبل اعداد الدستور لكي يحول دون تحقيق مطامح شعب ساحل عمان .

وقد صرح مسؤول قطري قبل عقد اتفاقية دبي في ٢٧/شباط/ ١٩٦٨ ان قطر اقترحت قيام اتحاد بين خمس من امارات الساحل هي : رأس الخيمة ، والفجيرة ، وام القيوين ، والشارقة تمثل في اتحاد الامارات بصوت واحد بالاضافة الى كل من دبي وابو ظبي وقطر والبحرين ، فيكون مجموع الأصوات سبعة ولكن رفض هذا الاقتراح .

٣ — امارة ابو ظبي :

ترى ابو ظبي ان مستقبل المنطقة وما يحيطها من ظروف وما عانته من تخلف وما ينتظر ان تواجهه من مسؤوليات يفرض على الاتحاد دراسة موضوعية لكل



﴿ فصيل من قوات الأمن لأمارة ابو ظبي فى مسيرة الاستعراض ﴾

عناصر اكتماله ليقوم قوياً ليبقى ولا ينهـار أو ينحرف او تفقد قوامه المنشود .

وابو ظبي فى موقفها تقع تحت ضغط الجماهير في ساحل عمان التي فرضت توقيع اتفاقيات الوحدة الثنائية مع جميع امارات الساحل تقريباً . وبالتالي فهي تتحمل مسؤولية أدبيـة ومادية تجاه الشعب العربي فى الساحل وترى حتمية اشراكه فى التخطيط لقيام الاتحاد ثم اشراكه في الحـكم والتشريع واعتباره مصدراً لسلطات الاتحاد .

ومن هنا يتضح موقف ابو ظبي الذي يعارض التسرع لخلق واجهـة الاتحاد وتسبق تشكيل محتواه .

أثار البيان الذي وزع باسم شباب عمان في ابو ظبي على اثر عقد المؤتمر هناك ، وقد عقد حاكم ابو ظبي مؤتمراً صحفياً فى ٢٨/٥/٩٦٨ ، وعندما سئل عن رأيه فيما تضمنه البيان . فاجاب :

ان رأيي لا يختلف في شيء عن رأي هذه الأمة وهذا الشعب ولقد حدث ان كنا عازمين على قيام الاتحاد بين الامارات السبع ولـكن عندما رغبت كل من الشقيقتين قطر والبحرين فى قيام اتحاد اشمل يضم الامارات التسع وما وجدنا إلا كل الترحيب بهما كاشقاء وجيران ومضينا لتحقيق الاتحاد سوياً ومازلنا ماضين ، ومهما كانت العراقيل في سبيل قيام الاتحاد فاننا نستطيع ان نكسر هذه العراقيل لنصل الى الاتحاد الصحيح الذي ينفع المنطقـة ويوصلنا للتكاتف مع اخواننا فى الأمة العربيـــة كلها ناشدين التعاون مع اخواننا فى الأقطار العربية الأخرى .

٤ — امارة دبي :

ان موقف امارة دبي متأرجح بين اثنين ، فهي الحريصة على منـــاصرة ومؤازرة قطر في موقفها (بفعل المصاهرة) وهي بنفس الوقت غير قادرة على نسف العلاقات الودية القائمة بينها وبين ابو ظبي (بفعل المنفعة العامة) والتي ترتكـز على دعامتين هما : الوحدة والحدود .

وقد لعبت بعض العناصر فى وفد دبي دوراً استهدف توسيع الخلاف وايجاد ثغرة في العلاقة بين قطر وابو ظبي . إلا أن وفد البحرين قد استطاع ان يتدخل ليحسم الموقف اكثر من مرة خـــلال الاجتماعات التمهيدية لعقد اول اجتماع للمجلس الأعلى للاتحاد .

وقد لعب الشيخ راشد آل مكتوم حاكم دبي دوراً هاماً في تقارب وجهات النظر على اثر الأتفاقية التي عقدها حاكم ابو ظبي مع سلطان مسقط السيد سعيد ابن تيمور ، فاتصل بصهره الشيخ احمد بن علي حاكم قطر على استئناف المساعي الحميدة لتنقية الجو وفى نفس الوفت ارسل مندوباً عنه المدعو مهدي التاجر أحـد مستشاريه للاتصال بباقي حكام الأمارات، وسوي الموقف واعيدت المياه الى مجاريها

٥ — امارة الشارقة :

التقى مندوب جريدة الأخبار الكويتية مع الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقـة فسأله المندوب عن رأيـه فى الاجتماع التمهيدي الذي جرى بين حكام الأمارات ، فاجاب قائلا :

ان الفقير لا يملأ بطنه الكلام وانما يملأ بطنه الطعام ، والطعام لا يمكـن

ان يكون محصله عمل . مسؤوليتنا توفير العمل . ومجالاته لمواطنينا لترتفع بمستواها وننهض بمنطقتنا ، ومن البديهي ان يلتفت الحاكم لمصلحة شعبه فان قومنا قد عانوا طويلا من الحرمان والفقر والعزلة وهم يتطلعون بنظرة تفرض علينا مسؤولية ينبغي ان ترتقي الى مستواها ونحن في الشارقة قد بدأنا نشهد مرحلة جديدة في التطور والنهضة وبدأنا نتحرك بسرعة فى اتجاه التطور خاصة بعد توقيع اتفاقنا مع ابوظبي منذ شهر تقريباً ، ولعلك ستلمس آثار هذه الاتفاقية التي أدت الى اسهام حكومة ابو ظبي بنصف تكاليف المياه والنور كذلك تعهدها في تنفيذ مشروع شق طريق طوله خمسون كيلومتراً يربط أجزاء الشارقة .

ثم سأله المندوب عن رأيه في الاتحاد فقال :

الاتحاد خطوة طيبة لكنها ليست كل ما نسعى اليه وانما نسعى لتحقيق الوحدة الكاملة الشاملة التي تنصهر فيها جميع الكيانات المجزأة في كيان موحد قوي ، ونحن بقدر ما نرحب بالاتحاد ونسعى لقيامه فانما نعمل على تحقيق الوحدة الكاملة بيننا في ساحل عمان فى اطار الاتحاد لتحقيق أهدافنا في الوحدة العربية الشاملة من خليجنا العربي الى المحيط .

وسأل المندوب : ألا يؤثر هذا فى وضع الحكام وحرصهم على الاحتفاظ بمواضعهم ؟ فأجاب :

الناس صارت تفهم وتراقب وتستطيع أن تفرز الصالح من الطالح ومن الضروري ان يدرك الحكام انه لابد من تضحيات وتنازلات والحاكم الذي يتنازل خمس (عقد) يرفعه شعبه خمسة عشر (عقدة) والمعروف ان يكون مفهوماً ان الافراد زائلون وان الباقي هو الشعب وهي الأرض ، وقيمة الفرد

فيما يعمله من أجل شعبه وشعبنا قادر على تحقيق مبدأ البقاء للاصلح .

مؤتمر الدوحة :

بعد مرور حوالي ثمانية أشهر على انعقاد مؤتمر دبي (شباط ١٩٦٨) وجه الشيخ احمد بن علي آل ثاني حاكم قطر الدعوة الى حكام وشيوخ امارات الاتحاد التي ساهمت في مؤتمر دبي لحضور الدورة الثانية لاجتماعات المجلس الأعلى المقرر انعقاده في الدوحة عاصمة قطر في الموعد الذي حدده المجلس في ختام دورته الاولى فى العشرين من تشرين الأول ١٩٦٨ ، وأرفق بخطاب الدعوة مشروع جدول اعمال أعدته حكومة قطر باعتبارها بلد المقر فى خلال الدورة ولم تتقدم أي من الأمارات الاعضاء في الاتحاد حتى الآن بأي اقتراح بمشروع لجدول الأعمال بضيف أو يعدل ما تضمنه المشروع القطري الذي يضم ثلاثة عشر بنداً أهمها :

١ — تعاون الأمارات :

النظر في المصادقة على قراري المجلس الاتحادي المؤقت رقمي (٥ ، ٦) لسنة ١٩٦٨ بشأن تأليف لجان وتعيين خبراء لرسم الجولات اللازمة لتوثيق الصلات بين الامارات الأعضاء وتقوية التعاون بينها في المجالات الثقافية والأجتماعية والأقتصادية والتجارية والصحية والعمالية وغيرها .

٢ — الدفاع الجماعي :

مناقشة خير الوسائل واسرعها لتحديد افضل الطرق لتنظيم الدفاع الجماعي وكل ما يتعلق بـه تحقيقاً لما تستهدفه اتفاقية دبي من صيانة أمن الأمارات أعضاء الأتحاد والمحافظة على سلامتها باعتبار هـذا الهدف من بين أهداف

الاتحاد الرئيسية ذات الطابع العاجل (١) .

٣ — مناقشة موضوع الاستيضاحات التي طلبها الخبير الدستوري المساعد تحضيراً لمادة مشروع الميثاق الدائم للاتحاد .

٤ — بحث احالة أي خلاف فى وجهات النظر فيما يتصل بالمسائل ذات الطابع القانوني البحث المتعلق بالاتحاد الى الخبير الدستوري المعهود اليه باعداد مشروع الميثاق الكامل الدائم .

٥ — النظر فى منح المجلس الموقت حق اصدار القرارات :

النظر في منح المجلس الاتحادي الموقت سلطة اصدار قرارات نهائية دون حاجة الى مصادقة المجلس الأعلى في حالات معينة وهي :

آ ـ القرارات التنفيذية لقرارات المجلس الأعلى .

ب ـ القرارات المتعلقة بالخطوات التمهيدية اللازمة لتمكين المجلس الأعلى من إصدار القرارات الموضوعية الضرورية لتحقيق اهداف الاتحاد .

٦ — تحديد موعد ومكان انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الأعلى .

الاتصالات التي سبقت مؤتمر الدوحة :

في خلال الفترة الواقعة بين مؤتمر ابو ظبي ومؤتمر الدوحة جرت اتصالات وزيارات ومشاورات بين حكام المنطقة وبريطانيا والدول المجاورة ، وذلك لايجاد حل لتسوية بعض الخلافات في وجهات نظر حكام الاتحاد في مؤتمرهم الأول .

لقد زار كل من الشيخ خليفة بن حمد الثاني رئيس الاتحاد الموقت ونائب

---

(١) من الجدير بالذكر ان هذا البند قد تضمنه المشروع القطري لجدول أعمال المجلس الاتحادي الا أن المجلس رفض بحثه ومناقشته خلال اجتماعه من الدورة الاولى .

حاكم قطر والشيخ زايد بن سلطان حاكم ابو ظبي والشيخ راشـد بن سعيد المكتوم حاكم دبي ، بريطانيا وقاموا بمشاورات مع وزير خارجيتها ورئيس وزرائها ووزير الدولة في وزارة الخارجية البريطانية ، وتباحثوا معهم في شؤون الاتحاد . وقـد أدلى الشيخ زايد بن سلطان في مقابلة له مع المراسل الدبلوماسي لصحيفة التايمز اللندنية انه يؤيد بقوة قيام اتحاد وثيق في الخليج العربي يضم جميع الامارات التسع على الرغم من التقدم الضئيل الذي احرزه حتى الآن .

وأضاف يقول : ان انتهاج سياسة خارجية واحـدة يجب أن يكون الهدف الأول للاتحاد ولكن اذا ثبت استحالة قيام اتحـاد وثيق لجميع الامارات التسع في الوقت الحاضر فانه سيؤيد قيام اتحـاد من امارات ساحل عمان المتصالح السبع وحدها ، واذا فشل ذلك فانه يؤيد قيام اتحاد ابوظبي وبين ثلاثة امارات او اربع كنواة لاتحاد اكبر .

كما زار الشيخ خليفة بن حمد المملكة العربية السعودية حيث قابل في جدة الامير خالد ولي العهد السعودي ونائب رئيس الوزراء ، والعاهل السعودي الملك فيصل وتباحث معهما ولم يعلن عن محادثاته ، وتوجه الى ايران الشيخ راشد بن سعيد حاكم دبي وقام باتصالات مع الساسة الايرانيين .

كما قام وزير خارجية الـكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح في شهر حزيران ١٩٦٨ بجولة في بعض امارات الخليج العربي نقل رسائل خاصة من أمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح الى حكام الامارات التي زارها وهي : البحرين وقطر وابو ظبي . وقد ذكرت بعض المصادر الـكويتية المطلعة عندما بدأ الشيخ صباح بجولته انه سيقوم خلال هذه الجولة بمهمة التوفيق بين حكام الامارات العربيـة

لازالة العقبات القائمـــة أمام ظهور الاتحاد الى حيز الوجود ، ثم استتبع ذلك لقاءات واتصالات على مختلف المستويات حدد معالم عناصر التأييد والمعارضة لقيام الاتحاد .

الاتحاد بين محورين :

كشفت في البحرين الاسباب الرئيسية للخلافات التي نشأت فى مؤتمر ابوظبي وتنحصر هذه الاسباب فى طريقة تنفيذ اتفاقية دبي بعد أن انقسم حكام الامارات الى محورين اساسيين : الاول محور قطر ، دبي ، رأس الخيمـة ، والثاني محور البحرين ، ابو ظبي ، وبقية امارات ساحل عمان .

وذكرت صحيفة (الاضواء) وهي الصحيفة الوحيدة التي تصدر في البحرين ان الطرفين متفقان على أن اتفاقية دبي هي الأساس ، ولكنهما يختلفان على تقديم الأهم على المهم ، أو بمعنى آخر يختلفان على ما يجب تنفيذه فوراً من بنود الاتفاقية وما تدعو الحاجة الى بحثه .

فقطر تصر على أن يكون على رأس المواضيع الواجب بحثها فى المجلس الأعلى للاتحاد ، موضوع اختيار مقر الاتحاد وعاصمته وانتخاب رئيسه .

وتقول الصحيفة : ان السبب الرئيسي في اصرار محور قطر ، دبي على بحث هذا الموضوع قبل الشروع باي عمل آخر ، هو رغبته فى معرفة النتائج التي يعلق عليها امر الاستمرار فى الاتحاد أو الانفصال عنه . فالمعروف ان قطر ترشح دبي لتكون عاصمة الاتحاد وقد ترشح حاكمها ليكون رئيساً له .. أما دوافع قطر لاتخاذ هذا الموقف فهو لأسباب ثلاثة هي :

١ ـ خلاف الحدود بين قطر وابو ظبي وتنافسهما في استقطاب ولاء دبي وامارات الساحل .

٢ ـ صلة المصاهرة بين حاكم دبي وحاكم قطر التي تدفع بقطر لترشيح دبي

٣ ـ الرواسب التقليدية القديمة التي تجعل قطر أن تبعد البحرين عن أن تكون مركزاً للنشاط الرسمي للاتحاد واذا لم يكن ممكناً أن ترشح قطر نفسها كعاصمة للاتحاد فانها ترشح حليفا لها وهو دبي .

أما بالنسبة لمحور ابو ظبي ، البحرين . فان امارة البحرين تدرك ان المعركة على العاصمة والرئاسة قد فاتتها لأن حليفها الأول يطمع بأن تكون الرئاسة والعاصمة له .

ويتضح ان الحل السليم هو أن تتنازل البحرين عن مطلبها لا زهداً وانما ثقة منها بأنه لن تكون هناك عاصمة متفق عليها ، وان الاجماع المنصوص عليه في بروتوكول الاتحاد كفيل بتحطيم أي مسعى فى هذا السبيل ولذلك فان البحرين قررت أن توفر على نفسها الدخول فى معركة واكتفت بمراقبة التطورات لانها تعتبر انها ستنتهي بشعار (لا غالب ولا مغلوب) .

أما ابو ظبي فقد استطاعت ان تستقطب تأييد البحرين لها . خصوصاً وانها تعاني من (عقدة الذنب) فى المؤتمر السابق . ذلك لانها استخدمت مساعيها لحمل الشيخ زايد على التوقيع على بروتوكول الاتحـــاد وصهر اتحاد دبي وابو ظبي في بوتقة الاتحاد الكبير .

ويؤكد الشيخ زايد حاكم ابو ظبي انه لم يكن ليوقع على بروتوكول الاتحاد الذي قدمته قطر لولا وساطة الشيخ عيسى حاكم البحرين الشخصية التي لم يملك

امامها الرفض ، وتعتبر البحرين ان آخر مكان يمكن أن يكون صالحاً كعاصمة للاتحاد ، هو : دبي . ذلك لان اختيارها يخدم مخططات قبلية خاصة ، وأهم من ذلك فانها لا تحمل من الوجه العربي الا الاسم ، وعاصمة اتحاد الامارات يجب أن تحمل اكثر السمات العربيـة اصالة ، وان تجسد المعنى الكبير الذي يستهدف الاتحاد ابرازه امام الملأ في تاريخ وحضارة وتعليم ، وبالاضافـة الى كل ذلك فان ابو ظبي تملك المال اللازم لدعم سيادتها على منطقة الساحل .

وأما امارات الساحل نفسها تعترف بهذا الحل وتؤمن به بدليل ان اسلوب عملها داخل الجلسات المقفلة قد تغير في المرة الماضية كثيراً .

افتتاح الدورة الثانية لاتحاد امارات الخليج العربي

افتتح الشيخ زايد حاكم ابو ظبي يوم ٢٠/ تشرين الاول/١٩٦٨ الدورة الثانية لاتحاد امارات الخليج العربي في الدوحة عاصمة قطر ، ثم اعطت الرياسة الى حاكم قطر الشيخ احمد بن علي الثاني ، وقد استمر المؤتمر ثلاثة أيام اتخذ المجلس خلالها عدة قرارات ، منها انشاء لجان لرسم الخطوط اللازمة لتحقيق الاغراض الاتحادية الجوهرية العاجلة ، وقد بات في حكم المؤكد ان خلافاً ما نشأ بين حكام امارات الخليج في الاجتماعات الثلاثة وقد بدأ النقاش الذي أدى الى شيء من الخلاف عندما طرح موضوع تسمية (رئيس الاتحاد وعاصمته) فقـد كان بين المؤتمرين فريق يؤيد الشيخ راشد آل مكتوم حاكم دبي . وفريق آخر يؤيـد الشيخ زايد بن سلطان حاكم ابو ظبي .. وقد ترك الشيخ عيسى بن سلمان حاكم البحرين المجلس متأثراً لان أغلبية أعضاء الوفود قررت دبي مكاناً للاجتماع المقبل

هذا وقد أبدى الشيخ زايد اهتماماً بالغاً وراء كواليس المؤتمر من أجل كسب أغلبية الاصوات لانتخاب ابو ظبي عاصمة للاتحاد وحاكمها رئيساً بصفة امارته الامارة الاغنى والاكبر مساحة ، ولكن تشير بعض الاوساط ان محاولة الشيخ زايد جاءت متأخرة بعض الشيء . اذ أن اهتماماً آخر أبداه الشيخ راشد قبل اجتماع الدوحة وغطى على محاولة الشيخ زايد بالاضافة الى أن خمس امارات هي: امارات ساحل عمان تؤيد شيخ دبي للرئاسة كما ان حاكم قطر مستعد للتنازل للشيخ راشد فيما اذا هو فشل فى ترشيحه للرياسة .

ومن جهة اخرى فقد حصلت على هامش الاجتماعات منافسة حادة أيضاً على تسمية الاعضاء الذين سيضعون دستور الاتحاد .

هذا وقد رشح ان الوجود البريطانى في المؤتمر كان بارزاً وبدا أن بريطانيا كانت مع ترشيح ـ دبي ـ عاصمة وحاكمها رئيساً للاتحاد .

ويعزي بعض المطلعين لاقدام بريطانيا على هذه العملية في محاولة لتوريط الولايات المتحدة ، لان من المعروف ان الولايات المتحدة تؤيد ضم البحرين وقطر الى السعودية ، وفصلهما عن باقي الامارات فيما يختص بالاتحاد ، ولكن بريطانيا لم تترك الفرصة لامريكا ، وهكذا فقد أيدت ودعمت الاتحاد ووجودها في المنطقة بثلاثة عوامل (١) .

١ ـ تحاول ان تساهم فى الاتحاد المرتقب بين سبع امارات باستثناء قطر والبحرين ، وتحاول في الوقت نفسه ان تسعى من اجل ضم قطر والبحرين للسعودية على ان يضغط السعودية على امريكا لصالح بريطانيا .

---

(١) جريدة الرأي العام الكويتية .

٢ ـ تفسح بريطانيا المجال لتغلغل سوفياتي بسيط في المنطقة من اجل اثارة الولايات المتحدة ورضخها للشروط الانكليزية .

٣ ـ تؤجل انسحابها من الخليج حتى سنة ١٩٧٣ على الأقل وتكون بذلك قد ضربت عصفورين بحجر واحد ، امريكا من جهة والتغلغل السوفياتي اذا قدر له أن يدخل من جهة ثانية .

وان حجة بريطانيا في تمديد فترة انسحابها من الخليج ، ان الانتخابات البريطانية ستجري في سنة ١٩٧٠ وسيكون الصراع بين العمال والمحافظين على أشده ، وخوفاً من أن يستغل المحافظون الذين لا يؤيدون انسحاب بريطانيا من هذه المنقطة ضد خصومهم العماليين اثناء الانتخابات لذلك فقد سوى العمال الازمة بتحديد انسحاب بريطانيا من المنطقة ثلاث سنوات اخرى وبذلك تكون قد قطعت الفرصة على المحافظين .

البيان المشترك :

اختتم المجلس الأعلى لاتحاد الامارات العربية دورته الثانية في قطر بحضور جميع أصحاب العظمة والسمو حكام الامارات والوفود المرافقة لهم .

ولقد اختار المجلس لرئاسة دورته الحالية الشيخ احمد بن علي آل ثاني حاكم امارة قطر في جو من الشعور الأخوي الحق .

وقد تابع المجلس الأعلى خطواته البناءة في سبيل ارساء الاتحاد وتحقيق أهداف شعبه المشتركة . وأقر مشروع جدول أعماله وأصدر قرارات بالمصادقة على قرارات المجلس الاتحادي المؤقت بشأن السير فوراً بالعمل الايجابي الكفيل

لتحقيق النهضة الشاملة في المنطقة ورفع مستوياتها فى كل المجالات .

ولقد عني المجلس باصدار قرار بالموافقة على أن تكون للاتحاد قوات مسلحة وجيش وسلاح جوى وبحري وبري موحد التدريب والقيادة . وعلى أن يكون للامارات الأعضاء حق انشاء قوات مسلحة محلية قابلة ومجهزة لأن يضمها الجهاز الدفاعي للاتحاد عند الاقتضاء للدفاع الخارجي .

ولقد عني المجلس الاعلى ايضاً اصدار قرار بانشاء لجنة ثلاثية لدراسة استيضاحات الخبير الدستوري المساعد لوضع مشروع دستور اتحاد الامارات العربية على أن ترفع اللجنة نتيجة دراساتها للمجلس الاعلى خلال شهر واحد .

والمجلس الاعلى لاتحاد الامارات العربية اذ يعلن هذه القرارات الهادفةالى تحقيق آمال هذه المنطقة من الوطن العربي الكبير يحرص على تسجيل مؤازرته وتأييده المطلقين للحقوق الثابتة العادلة لشعب فلسطين الشقيق . كما يحرص على الاعراب عن وقوفه الى جانب اشقائه الدول العربية قلباً واحداً وصفاً واحداً وارادة واحدة في سبيل نصرة الحق العربي في أي جزء من اجزاء هذا الوطن .

هذا ولقد قرر المجلس الاعلى تحديد تاريخ ومكان الدورة الثالثة عند انتهاء لجنة دراسة الاستيضاحات الدستورية من اعمالها والله ولي التوفيق ، وهو سبحانه وتعالى من وراء القصد .

قرار اتحادي رقم (١٠)

مادة وحيدة : يصادق على قرار المجلس الاتحادي الموقت رقم ٥ لسنة١٩٦٨ بانشاء لجان لرسم الخطوات اللازمة لتحقيق الاغراض الاتحادية الجوهرية العاجلة المرفق نصها بهذا القرار .

وكان المجلس الاتحادي الموقت قد أصدر قراراً بتشكيل اللجان التالية : لجنة التربية والتعليم ومقرها (قطر) لجنة الصحة العامة (البحرين) لجنة تشريعات العمل والتأمينات الاجتماعية (قطر) لجنة الملكية العقارية (قطر) لجنة التجارة (دبي) لجنة المواصلات (ابو ظبي) .

قرار اتحادي رقم (١١)

مادة وحيدة : يصادق قرار المجلس الاتحادي الموقت رقم (٦) لسنة ١٩٦٨ بشأن الاتفاق مع خبير اقتصادي لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد

قرار اتحادي رقم (١٢)

مادة اولى : يوافق على ان تكون للاتحاد قوات مسلحة من جيش وسلاح جوي وبحري وبري موحد التدريب والقيادة على أن يكون للامارات الاعضاء حق انشاء قوات مسلحة محلية قابلة ومجهزة لأن يضمها الجهاز الدفاعي للاتحاد عند الاقتضاء للدفاع الخارجي .

المادة الثانية : يعهد للمجلس الاتحادي الموقت باختيار اثنين من كبار الخبراء العسكريين على أن يصادق المجلس الأعلى على اختيارهما وذلك للقيام بدراسة تمهيدية لتنظيم الدفاع وفقاً للاحكام الواردة في المادة السابقة .

المادة الثالثة : يرفع المجلس الاتحادي الموقت نتيجة دراسته الى المجلس الأعلى خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ هذا القرار .

قرار اتحادي رقم (١٣)

مادة أولى : تنشأ لجنة ثلاثية من ممثلين عن امارات البحرين وقطر وابوظبي لدراسة استيضاحات الخبير الدستوري المساعد بشأن مشروع الميثاق الكامل الدائم

لاتحاد الامارات العربية على أن ترفع اللجنة نتيجة دراساتها للمجلس .

قرار اتحادي رقم (١٤)

مادة اولى : الى حين وضع ميثاق للنظام الكامل للاتحاد يستشار الدكتور عبدالرزاق احمد السنهوري بوصفه الخبير القانوني المعهود اليه باعداد مشروع الميثاق بالمسائل ذات الطابع القانوني التي تحال اليه من المجلس الأعلى .

قرار اتحادي رقم (١٥)

مادة اولى : استثناء من المادة (١٠) من اتفاقية اتحاد الامارات العربية يكون للمجلس الاتحادي الموقت سلطة اصدار قرارات نهائية في الحالات الآتية :

١ ـ القرارات التنفيذية لقرارات المجلس الأعلى .

٢ ـ القرارات المتعلقة بالمسائل الاجرائية بصورة عامة .

قرار اتحادي رقم (١٦)

مادة وحيدة : يعين اعضاء مساعدين في المجلس الاتحادي الموقت كل من السادة جمعة الماجد عن امارة دبي وماجد فطيم عن امارة دبي ومبارك علي الخاطر عن امارة قطر .

وقد وقع القرارات الاتحادية الحكام :

* الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين .

* الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابو ظبي .

* احمد بن علي آل ثاني حاكم قطر .

* راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبي .

* خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة .

* صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة .

* احمد بن راشد المعلا حاكم ام القيوين .

* محمد بن حمد شرقي حاكم الفجيرة .

* راشد بن حميد النعيمي حاكم عجمان .

●

الكلمة الاخيرة

سيجري طبع هذا الـكتاب وما زالت مشاكل الاتحاد بين امارات الخليج العربي قائمة ، ولا ندري ماستتمخض عنه الأيام من تطور الأحداث فى المستقبل

ان الخليج العربي رغم الأحداث والتطورات التي طرأت على مسرح السياسة العالمية بعد منتصف القرن العشرين لا يزال يحتل أهمية كبيرة بالنسبة الى موقعه الاستراتيجي وثروته النفطية التي تكمن في مياهه وأراضيه ، فبعد أن كان وسيلة بالنسبة للدول الطامعة قبل استقلال الهند أصبح الآن هدفاً .

وجه الانكليز انظارهم في أواخر القرن السادس عشر الى الشرق وفي ٣١ كانون الأول/ سنة ١٦٠٠ أسست شركة الهند الشرقية واتخذت سورات احدى موانيء الهند مركزاً لها وأرسلت سفنها منهـا الى سواحل الخليج العربي لأول مرة سنة ١٦١٢ . وقد حرص الانكليز في باديء الامر على توسيع نفوذهم في منطقة الخليج لاعمال التجارة وبقيت هذه الصفة تلازمهم طيلة القرن الثامن عشر غير أن اقدام نابليون على غزو مصر عسكرياً عام ١٧٩٨ وارساله الرسائل الى امراء الهند الناقمين وحكام مسقط قلب الأوضاع وصارت السياسة تأتي فى المقام الأول ، فاصبح لزاماً على بريطانيا لحماية مصالحها فى المنطقة أن تسد المنافذ الرئيسية التي تعرضها الى الخطر .. فهـذه المنافذ هي طريق البحر الأحمر وطريق هيرات وطريق الخليج العربي . أما الطريق الأول فقد وقع في قبضتها بعد أن سيطرت على مصر والسودان وعدن وسواحل البلاد العربية والجزر القريبة منها ، كما تمت لها السيطرة على الطريق الثاني بضم بلوجستان الى الهند وتوطيد نفوذها في الافغان

والتيبت والنصف الجنوبي فى بلاد فارس . وأما الطريق الثالث فهو السبب فى سيطرتها على الخليج العربي ولفت أنظارها الى العراق واحتلاله . وعلى هـذا الأساس أقامت بريطانيا قواعد ومنشآت وتحصينات بحريـة وجوية وبرية بعد أن تخلصت من منافسيها الهولنديين والفرنسيين فى منطقة الخليج العربي كما عمدت على توجيه شؤونها السياسية والاقتصادية عن طريق المعاهدات والاتفاقيات مع امارات الخليج العربي . تمنعهم من الاتصال بالخارج الا باذن منها . وقد ازدادت أهمية الخليج العربى بآبارها النفطية الغنية . مما جذب القوى الطامعة اليـه وجعل الخليج ميداناً للصراع بين المساهمين في استغلال ثرواته .

فاحداث الخليج العربى فى الواقع لا تهم الامارات العربية الصغيرة المتناثرة على سواحله بقدر ما يهم البلاد العربية عامة والمتصلة بهذه الامارات خاصة .. ذلك أن السؤال الذي يراود الاذهان هو : ماذا سيكون موقف الدول العربية من قصة املاء الفراغ اذا ما انسحبت بريطانيا من الخليج العربى قبل حلول عام ١٩٧١ ولم يصل المؤتمرون في الاتحاد الى تحقيق الوحدة فـيما بينهم . وعلى العكس في حالة تحقيق الاتحاد من الذي يتعهد هذا الاتحاد بالنصرة اذا ما وقع عليه اعتداء لم يقو على الثبات امامه ؟ أو حدوث ثورات داخلية تثيرها عناصر معينة تؤازرها أيد خفية من الخارج لتهديد كيان الاتحاد ؟ ألا تقع مسؤولية أمن الخليج العربى والحالة هذه على العرب جميعاً واذا كان الأمر كذلك فاين هو التخطيط العربى لبناء الاتحاد على أسس تضمن المحافظة على هذا الأمن وتحول دون فتح ثغرات ينفذ منها الطامعون الى السيطرة عليه بشـكل آخـر . فتصبح أرض الخليج فلسطين ثانية .

انني من المؤمنين بضرورة قيام الاتحاد وانحسار ظل الاستعمار من منطقة الخليج العربي . الا أنني لست من المتفائلين بالنهج الذي يسير عليه الاتحاد .

ان ما اجملته من الوقائع من أقوال الصحف والمعلقين السياسيين في هـذا وما ألمحت اليه من أحداث تأريخية للمنطقة بوسع القارىء أن يستشف منها ما ذهبت اليه فى تقديري للواقع القائم ولعل ايجاز العوامل التاليـة يلقي الضوء بصورة اكثر إدراكا لما هو قائم وهذه العوامل هي :

١ — وجود مؤيدين لوحدة الساحل العمانى دون قطر والبحرين .

٢ — قيام الاتحاد للامارات التسع دون مسقط وعمان .

٣ — قيام اتحاد الامارات السبع دون الآخرين .

٤ — وجود جانب يطالب الاستفتاء الشعبي لتقرير مصيره وجانب ينبذ هـذا الرأي .

٥ — وجود امارات خطت خطوات فى مجال الاقتصاد والسياسة والمعرفـة وتعاني التخمة من موارد البترول ، وامارات فقيرة جائعة لم تر نور الحضارة والعـلم والمعرفـة .

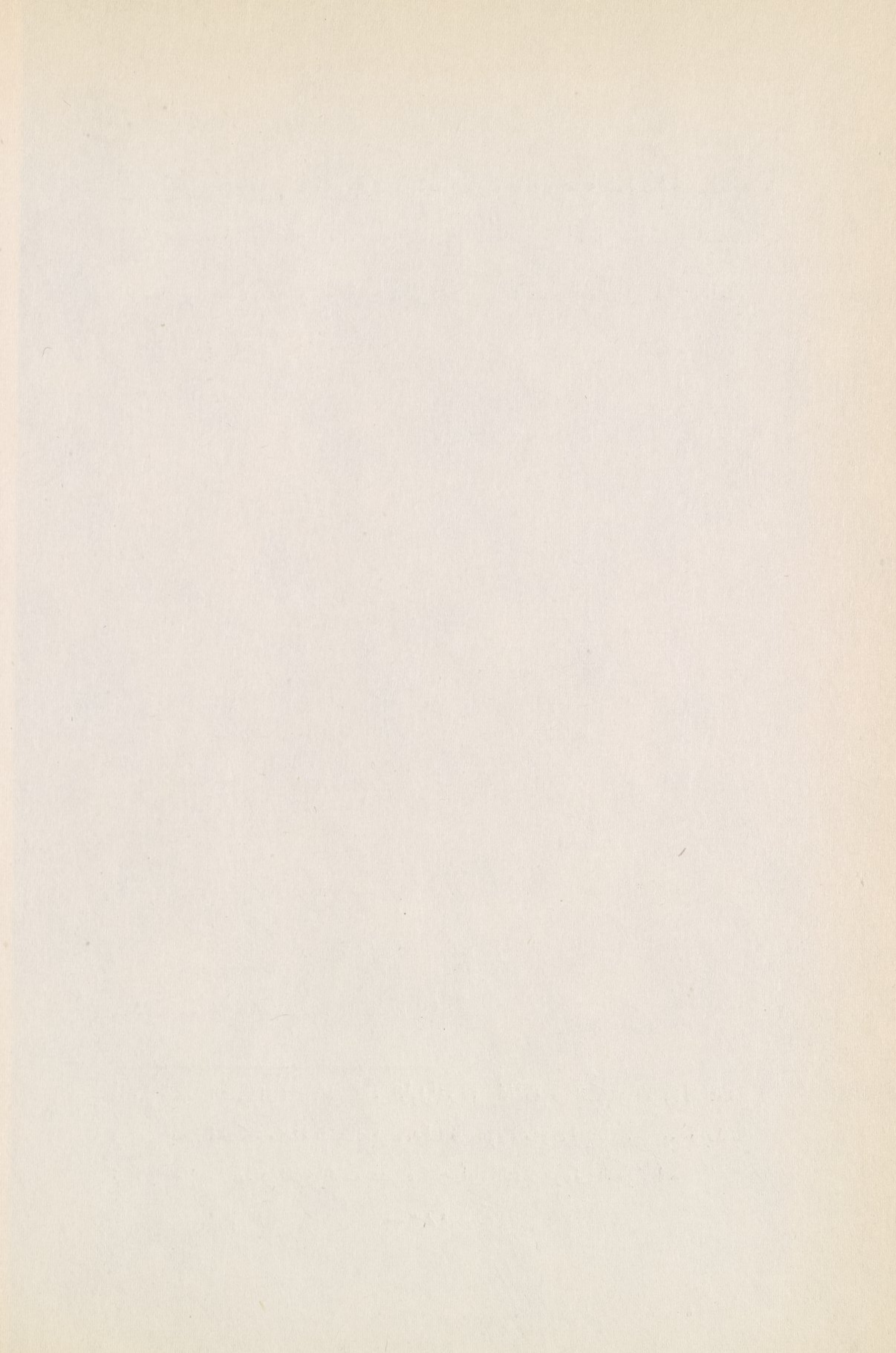
هذه كلمتي الأخيرة ، وارجو من الله أن يكون الاتحاد حقيقة واقعة . يعبر عن مصالح الشعب ، حقيقة في التماسك ، والتضامن فى ضمن اطار الوحـدة العربية الشاملة (١) .

---

(١) يقول لدكتور صلاح العقاد ــ تيارات ص ٣٣٤ . ويمكن تلخيص الأهداف القومية بالنسبة لعرب الخليج فى أمور ثلاثة . المحافظة على الكيان العربي في الامارات والمشيخات مكافحـة الاستعمار البريطاني . . تحقيق الوحدة السياسية . . ويتفق الجميع سواء من الحكام =

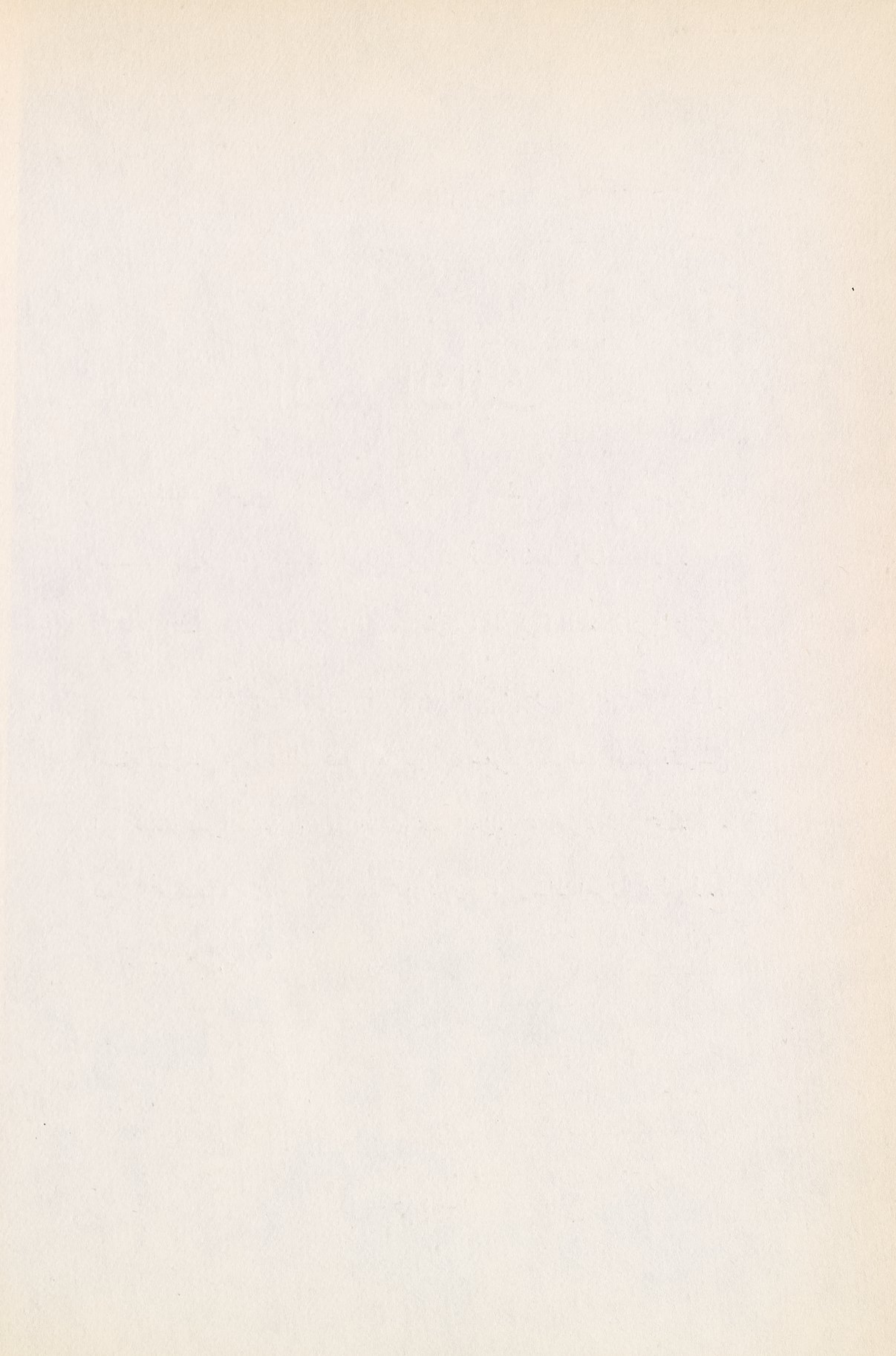
وليعلم حكام العرب من ملوك ورؤساء ان رعاية وحماية المولود الجديد هو من مسؤوليتهم امام الله وامام التأريخ ، وان التصريحات والتمنيات والوعود لن تجدي نفعاً ولن تقوّم ذاتـاً دون الأسهام الفعال في تقرير المصير للاتحاد العربي لامارات الخليج العربي .

= أم من طبقات الشعب الاخري على الهدف الأول غير أن المحافظة على الكيان العربي لا تتطلب في رأي بعض الحكام مكافحة الاستعمار . ولذا فان هؤلاء ما زالوا يتعاونون مع بريطانيا كما كان يفعل أسلافهم فى القرن التاسع عشر دون مراعاة لتغيير ظروف العصر . اه .



القسم الثالث

منطقة البريمي ، واحة البريمي ، الاسكان في واحة البريمي ، مشكلة البريمي ، تخطيط الحدود ، شركات النفط ومنطقة البريمي . احتجاج الحكومة السعودية ، مؤتمر لندن ، المذكرة السعودية في تدعيم الاسس الاجتماعية والتاريخية لسكان المنطقة ، مؤتمر الدمام ، برقية المستر تشرشل ، رد الملك عبد العزيز آل سعود . جواب المستر تشرشل الى الملك عبد العزيز ، رد الملك عبد العزيز ، مذكرتا التحكيم ، هيئة التحكيم ، اجتماع الهيئة ، حملة نزوى ، وساطة امريكا ، الوقائع في تاريخ البريمي .



ان منطقة البريمي كما تصفها اتفاقية التحكيم (١) . هي دائرة تشمل حوالي (١٩٨٥) كيلومتراً مربعاً . وتقع في منتصف الطريق تقريباً عبر قاعدة النتوء الاسفيني الكبير في الجنوب الشرقي لجزيرة العرب الذي يفصل الخليج العربي عن خليج عمان . . ويقع مركز هذه الدائره فى بلدة البريمي على خط العرض الشمالي (٢٤) درجة و (١٤) دقيقة وخط الطول الشرقي (٥٣) درجة و (٤٦) دقيقة . ويبلغ نصف قطر الدائرة حوالي (٢٥) كيلومتراً . وفي هذه الدائرة تلتقي اطراف الطمي المتناثرة والمكونة على شكل مراوح بفعل عدة اودية متجهة غرباً في سلسلة جبال حجر . تلتقي بالرمال الممتدة شمالا على شكل لسان من اطراف الربع الخالي الى رأس الخيمة على الخليج العربي . وتقع واحة البريمي في اطراف هذه الرمال ، وهناك كثبان رملية مرتفعة بعض الارتفاع ومبعثرة فيما بين القرى التي تشكل هذه الواحة .

وأول ظاهرة جغرافية بارزة في دائرة البريمي بعد الواحة نفسها هي الطرف الشمالي لمرتفعات جبل (حفيت) الصخرية المتشعبة التي تبلغ في علوها اكثر من (١٥٠٠) متر عن سطح البحر . ويقع جبل حفيت هذا خارج سلسلة جبال الحجر التي ترتفع منحدراتها من الهضاب الواقعة ضمن محيط دائرة البريمي من الناحية الشرقية . وتقع البريمي عند السفح الشمالي لجبل (حفيت) الذي يمتد مرتفعاته جنوباً الى ما وراء محيط الدائرة ، فى حين تقع قريتا (حفيت) و (القابل) عند سفحه الجنوبي . ولا تقسم هذه الدائرة جبل حفيت قسمة غير منطقية فحسب بل

(١) عرض حكومة المملكة العربية السعودية . المجلد الاول الاساس .

انها كذلك تفصل قريتي حفيت والقابل عن البريمي التي ترتبطان ارتباطاً وثيقاً. ويتألف حوالي ثلث المساحة الواقعة داخل دائرة البريمي . من رمال كثيفة نوعاً ما ويقع معظمها الى الغرب والشمال من البريمي . أما بقية المنطقة فجزء من هضاب الظاهرة . وفي الربع الشمالي الشرقى الواقع وراء دائرة البريمي توجد قرى بني كعب وأهمها واحة (محضة) ويقع مدخل وادي الجيزي المهم الى الشرق من الدائرة . والى الجنوب الشرقي من الدائرة تقع مجموعة اخرى من القرى المبعثرة فى وادي (اجران) ، هذا وصف موجز لمنطقة البريمي التي ينحصر النزاع السعودي ـ البريطاني (المعروف بمشكلة البريمي) فى عائديتها .

واحة البريمي

ان اسم البريمي مأخوذ من اكبر قرى الواحة (١) وأهمها كما هو الحال عادة فيما يتعلق باسماء الواحات في جزيرة العرب . وتحتوي واحة البريمي على ثماني (٢) قرى و بعض البساتين هنا وهناك مجتمعة على شكل مثلث يبلغ ارتفاعه تسعة

(١) كانت هذه الواحة تحمل اسم (توام) قبل أن تسمى (البريمي) وقد سميت بالبريمي نسبة الى تاجر كان يقيم فيها ويدعى بريمي . كان رجال القوافل يقصدونه فيقايضون ما عندهم بما عنده . ومع الزمن غلب اسمه على اسم (توام) الذي نسيه الناس .

ويقول البعض ان كلمة البريمي مشتقة من اسم نوع من النخيل يزرع فى البصرة ، وقد نقلت فصائل منه قديماً الى هذه المنطقة التي عرفت باسمه . ومع الايام حرف الاسم حتى اصبح البريمي ـ مجلة العربي الكويتية العدد ٣٩ .

التمر معروف بالبصرة باسم بريم . وهو غير معروف في الواحة . ولا ادري من أين جاءت هذه التسمية ـ المؤلف .

(٢) انها تسم قرى لأن أحداها مهجورة وغير آهلة ـ (المؤلف) .

كيلومترات وعرضه عند القاعدة ستة كيلومترات ، وتقع اكبر مجموعة من بساتين النخيل والقرى في الوسط وتضم بلدة البريمي وحماسا فى حين تقع صعدا قريباً منها الى الشرق . وأقصى قرى بريمي الواقعة الى الشمال هي قرية هيلي ، بينما تقع القريتان المتلاصقتان : القيمي والقطارة الى الشمال الغربي من المجموعة الموجودة في وسط الواحة . وتقع قرية العين على بعد كيلومترين ونصف جنوب بلدة البريمي عبر اراضي خالية والى الغرب من العين وراء بساتين الجاهلي التي تكاد تكون مهجورة توجد قرية المعترض .

تبلغ مساحة المثلث الآنف الذكر (٣٧) كيلومتراً مربعاً تقريباً . وتجري زراعة خمس هذه المساحة .. والمفهوم ان سلطنة مسقط تطالب بقريتين منها بينما تطالب ابو ظبي بالباقي .

وتتناثر فى واحة البريمي عدة قصور جميعها في قلب الواحة . ولثلاثة منها صفة تاريخية تجعل منها رمزاً فهناك قصر (الصبارة) الذي هو عبارة عن اطلال في الوقت الحاضر . وقد بناه أول أمير سعودي للبريمي (١) قبيل نهاية القرن الثامن عشر ويقع على طرف المنطقة المزروعة الواقعة بين بلدة البريمي وحماسا . أما قصر الخندق الذي يستمد اسمه من الخندق الذي لا يزال يحيط بالموقع الذي أقام الامير سعود بن مطلق المطيري القصر عليه فيقع في السهل المنبسط على مسافة قريبة الى الجنوب الغربي من بلدة البريمي . ويجري ترميم هـذا القصر من وقت لآخر (٢) .

---

(١) عرض السعودية .

(٢) KELLY .

وكان لقصرين آخرين أهمية تذكر في تاريخ البريمي الحديث احدها يقع فى بلدة البريمي ويعرف بقصر (الحلة) وهو معقل صقر (١) بن سلطان الذي هو من آل (بو خريبان) أحد القسمين الرئيسيين لقبيلة (نعيم) والقصر الآخر وهو مربعة العين (٢) وقد جرى بناؤه سنة (١٩٥٢) وكانت مقراً للقوات البريطانية التي حاصرت تركي آل عطيشان أمير البريمي .

والمياه الجوفية كثيرة في هذه الواحة ، حيث تنحدر اليها من جبال الحجر أثناء المطر ، وخزانات جوفية طبيعية في سفوحها . وقد شقت لها المجاري بانفاق تحت الارض على هيئة (كهاريز) وتسمى فلج وجمعها أفلاج .

السكان فى واحة البريمى

ينتمي سكان المنطقة الى عدد من القبائل . وتعتبر عائدية هذه القبائل الى حكام المنطقة من النقاط الاساسية التي تقوم عليها ، محور تقرير مصير واحة البريمي فى وجهات نظر الطرفين المتخاصمين بريطانيا ، والمملكة العربية السعودية . . وفيما يلي إيضاح لذلك :

١ ـ قرية هيلي : معظم سكانها من قرية الظواهر والباقي من بني كعب وبني قتب وآل بو حمير وآل بو فلاس . وتعبر هذه القرية مصيفاً جيداً .

٢ ـ قرية القطارة : معظمهم من أهالي القطارة من الظواهر ، وبعض سكان

---

(١) لم يكن هذا الاسم من القواسم . (امير الشارقة) .

(٢) ويقول KELLY : في النهاية الشرقية من قرية العين يقع حصن قلمة وهو حصن واسع شيده حاكم ابو ظبي سنة ١٨٩٧ وفي السهل الذي يقع امامه حصن شيد سنة ١٩٥٠ من قبل شيخ زايد بن سلطان حاكم ابو ظبي الحالي .

آل بو حمير ومن المشاغين وهم فخذ من بني قتب .

٣ ـ قرية القيمي : ويلفظونها سكان المنطقة بـ (الجيمي) من قبيلةالظواهر.

٤ ـ المعترض : فهي اصغر القرى في البريمي سكانها من قبيلة الظواهر .

٥ ـ العين : نصف سكانها من النجادات وهي تابعـة لآل بو خريبان من النعيم وفيها من المناصير ، والمطاوعة من آل بو شامس .

٦ ـ صعدا : وتخضع لسلطة صقر بن سلطان من آل بو خريبان مع جماعة من بني كعب وبني قتب وآل بو فلاسه .

٧ ـ قرية حماسا : بها سوق خاص يسكنها آل بو شامس من قبيلة نعيم .

٨ ـ قرية البريمي : يسكنها آل بو خريبان من قبيلة النعيم او النعائم (١) وهم بطن من آل عامر « عرب البحرين » من عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية . وفيها الآن مقر الوالي المعين من قبل حاكم ابو ظبي .

٩ ـ قرية الجاهلي : تكاد تكون مهجورة تابعة الى آل بو فلاح .

وفي وثائق مختارات بمباي الصفحة (١١٦ ـ ١١٨) تقرير لاحـد الضباط البريطانيين الذي اوفد الى منطقة البريمي وصف للحالة التي كانت قائمـة آنذاك في واحة البريمي رأينا من المفيد تدوينه في هذا البحث .

اوفدت الحكومة البريطانية في عام (١٢٥٥ هـ ـ ١٨٤٠ م) الكابتن (اتكنز هارتون) الى البريمي لجمـع المعلومات عن الاقليم وسكانه وفيما يلي فقرات من تقريره (٢) .

---

(١) الجزيرة العربية جـ ١ مصطفى الدباغ .

(٢) عرض السعودية .

البريمي بلدة كبيرة الى حد ما مبنية من قوالب الطوب المجففة ويحيط بها سور مبني من نفس الطوب . غير ان الجزء الاكبر من هذه البلدة يبدو فى حالة متهدمة كما ان السور مهدم تماماً ، ويقع الى الجانب الجنوبي من البلدة في سهل منبسط قصر مربع تقريباً ، يحيط به خندق جاف عرضه ٢٤ قدماً فى داخله سور ارتفاعه ثمانية اقدام لحماية الرماة الذين يدافعون عن الخندق . وعلى مسافة ٣٠ قدماً تقريباً ، ووراء هذا السور القصر وارتفاعه ١٤ قدماً وسمك قاعدته خمسة اقدام في حين أن سمك السور فى أعلاه يتراوح بين ثمانية عشر عقدة وقدمين ٢٤ عقدة ، وعلى اركان القصر ابراج مستديرة الشكل غير متقنة البناء على أن البناء كله بالطوب المجفف .

والعرب الذين فى يدهم قصور البريمي هم فرع من قبيلة تسكن المناطق المتاخمة ويطلق عليهم فى الغالب (نعيم البريمي) والشخص الذي يعتبر الرئيس الاول فيهم يقيم في مكان يدعى (السنينة) على بعد ١٨ ميل من البريمي ، واذا اتحد الجميع تحت امرته فان عددهم قد يبلغ الفين وستماية مقاتل . غير أن هناك اربعة رؤساء على الاقل لن يتظاهروا بان لهم سلطة مستقلة نوعاً ما وهم الذين يجب أن يعتبر خضوعهم لرئيس السنينة ناشئاً الى حد ما عن اختيارهم ، كما ان قوتهم المتحدة عرضة في الواقع لأن يصيبها الضعف كثيراً بسبب الحسد وسوء التفاهم اللذين قد ينشآن فيما بينهم .

ويبدو أن اهميـــة البريمي فى الدرجة الاولى مستمدة من مزارع النخيل . التي تنمو دون عناء كبير . وتبلغ مرتبة الكمال بفضل الميــاه الغزيرة التي تغمرها عندما يندفع الى السهل الذي تقع فيه البريمي في قنوات تمتـــد من الجبال .

ويعتبر تمر البريمي أجود من أي تمر يزرع في مقاطعة عمان والقمح الذي ينبت في الوادي يعد من أجود الأصناف الا أنه لا يزرع على نطاق واسع ، أما الفاكهة كالبرتقال والليمون والعنب والتين والمانجو والزيتون والرمان فتنمو بنجاح عظيم.

ثم يقول الضابط ان قصر البريمي كما يعتقد : اقامة الوهابيين الذين ما كادوا يقيمون سلطانهم على ساحل جزيرة العرب حتى نشروا مذهبهم وفرضوا دفع الزكاة أو خمس الأموال ...

مشكلة البريمي

لقد اشغلت هذه القضية الرأي العام العالمي كما كانت ولا تزال نقطة خلاف بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا التي تمثل وجهة نظر المشيخات المطالبة بعائدية هذه المنطقة . وقد اكتسبت مشكلة البريمي شهرة خاصة لانها انتهت بصراع مسلح . ثم انتقل موضوعها الى المجالات الدولية على مختلف المستويات وكانت فى كل جولة تصطدم بعقبة دون أن تنال من قضيتها شيئاً .

والواقع ان النزاع (السعودي ـ البريطاني) وان كان يعرف بهذه المشكلة إلا أنه يمتد الى أبعد من ذلك عمقاً في تقرير مصير الاطراف المتنازعة عند البت فيها . فالمؤهلات الاستراتيجية لهذه الواحات رغم انها نشأت عن التسابق حول استغلال حقول البترول التي ظهرت بوادر التنقيب تشير بانها غنية بمواردها . إلا انها تتناول اموراً حيوية لا تقل خطورة عن الثروة النفطية بالنسبة للاطراف المتنازعة للاسباب التالية :

١ ـ ان موقع البريمي يسيطر على عقدة المواصلات المؤدية الى سهل الباطنة

التابعة الى سلطنة مسقط والى داخلية امامة عمان والساحل المهادن . وهي بذلك تؤلف نقطة التقاء في الداخل الصحراوي بالنسبة لعمان والامارات الواقعة على الخليج العربي .

٢ ـ ان ينابيع واحة البريمي ذات المياه الوافرة في منطقة اشتهرت بالجفاف على حافة الربع الخالي تشكل مركزاً طبيعياً للزراعة والتبادل التجاري وسوقاً لاكتيال ومقايضة القبائل الضاربة في شبه الجزيرة العربية من الواحة . فهي بذلك تكوّن القسم الاكثر كثافة بالسكان .

٣ ـ تبعد القرى الساحلية عنها نيف ومئة كيلومتر تقريباً بينما اقرب قرية سعودية منها بضع مئات (١) من الكيلومترات . من نجد في الجنوب الشرقي .

٤ ـ أن ملكية هذه الواحة فقط تمكن وحدها تعيين الحدود التقريبية لسلطنة مسقط وعمان ومشيخة ابو ظبي والمملكة العربية السعودية ، ونتيجة لذلك يعين احتلالها عن طريق هؤلاء واولئك عملياً . حدود الامتيازات البترولية من الشركات الامريكية والبريطانية (٢) .

٥ ـ تقرر حق السيادة على رؤساء القبائل التي ترتاد الواحات بقصد المراعي

تخطيط الحدود

لم يجر تخطيط للحدود في الصحراء بين سنجق نجد العثماني وشبه جزيرة قطر وباقي الامارات الواقعة على ساحل الخليج العربي . وفي ٢٩ تموز ١٩١٣ كانت أول محاولة لتسوية الحدود عندما عقدت بريطانيا مع الامبراطورية العثمانية أول

(١) تقع على مسافة ٤٠٠ ميل من أقرب مركز مأهول في نجد .

(٢) جان جاك بيري ـ جزيرة العرب ص ٢٢٠ .

اتفاقية حول منطقة الخليج العربي . وقد تناولت المادة (٥) من هــذه الاتفاقية حدود الكويت والمادة (١١) الحدود بين سنجق نجد العثماني وشبه جزيرة قطر . وقد خططت حدود قطر « بالخط الأزرق » يتبع سيراً مستقيما من خليج « زخنونية » غرب قاعدة شبه جزيرة قطر الى صحراء الربع الخالي . وعلى الرغم من اتفاقية ١٩١٣ لم تصدق ولم تنشر فقد كانت ذات أهمية بالنسبة لحدود الكويت ونجـد ، وكثيراً ما اعتمد عليها فى المستندات والمفاوضات وكانت أول اشارة الى ذلك ما ورد في اتفاق « انكليزي ـ تركي » عقد في ٩ مارت ١٩١٤ لفصل محمية عدن عن الاراضي العثمانية في بلاد العرب . وقد صودق عليه ، وفي مادته الثالثة تعيين للحدود بالخـط « البنفسجي » وهكذا أصبح الخطان الازرق والبنفسجي قبل الحرب العالمية الاولى ، الحدود الرسمية بين الممتلكات العثمانية والمحميات البريطانية فى الجنوب والجنوب الشرقي لبلاد العرب .

وفي نهاية الحرب العالمية الاولى ورثت المملكة العربية السعودية الامبراطورية العثمانية في نجد والاحساء والحجاز والعسير ، وفي مؤتمر العقير في ٢ كانون الاول ١٩٢٢ وافق الممثلون البريطانيون والسعوديون على الحدود التي تفصل سلطنـة نجد عن الكويت والعراق ، وقد أشار الاجتماع الى اتفاق سنة ١٩١٣ الذي لم يكن قـد صودق عليه ، اما الحدود مع المملكة العربية السعودية وشبه جزيرة قطر وساحل الهدنة ومسقط وعمان فلم توضع أو تخطط .

والمستند الدولي الوحيد والذي تتمسك به وجهة النظر البريطانية هو اتفاقية ١٩١٤ ـ الانكلو ـ تركية ـ الذي لم تقره وتعترف به المملـكة العربية السعودية كما أنها تنفي اختصاص الدولة العثمانية انذاك في بحثـه ، لذلك لم يتوصل الفرقاء في

حينه الى نتيجة كي يصادقوا على تثبيت الخـط الازرق الذي هو مدار البحث في مشكلة الحدود .

شركات النفط ومنطقة البريمي

في منتصف سنة ١٩٣٠ بدأت مشكلة الحدود تتبلور وتأخذ تطوراً وتبايناً فى الرأي لتعيين مناطق النفوذ « السعودي ـ البريطاني » بينما كان هذا التباين مستتراً طيلة هذه الحقبة من الزمن. ففي عام ١٩٣٣ عندما تقدمت شركتا الزيت « شركة النفط العراقية » و « شركة ستاندر اويل اوف كاليفورنيا » لأخـذ امتياز التنقيب عن البترول في شرق الجزيرة العربية . أثار فضول بريطانيا بهذه المنطقة ـ وكان ممثلو شركة نفط العراق حذرين في عروضهم ، فحصلت الشركة الثانية على الامتياز فى عهد المغفور له الملك عبدالعزيز السعود .

وعندما فشلت شركة نفط العراق فى عرضها اتجهت نحـو امارات الساحل المهادن، فعقدت مع شيوخها وسلطان مسقط اتفاقيات لاستغلال البترول في اراضيهم وعلى أثر منح امتياز التنقيب عن النفط لشركة ستاندر أويل اوف كاليفورنيا ، أرسلت الشركة تستفسر من السفارة (١) البريطانيـة في جدة عن خط الحدود الذي يفصل بين المملـكة العربيـة السعودية ، وبين مشيخات امارات الخليج الاخرى فكان رد السفارة المذكورة :

« ان الخط الأزرق الذي ورد ذكره في الاتفاقية الانكليزية ـ التركية ، المؤرخة ، ٢٩ تموز ١٩١٣ والخط « البنفسجي » المنصوص عليه في الاتفاقيـة

---

(١) من الغريب ان الشركة فى طلبها هذا قد تجاهلت الدولة صاحبة الامتياز .

(التركية ـ البريطانية) المؤرخة في ٩ مارت ١٩١٤ يعتبران قاعدة تحديد الحدود.

وقد أبلغت بصورة من هذا الرد الى المملكة العربية السعودية ، فاعترضت المملكة العربية السعودية بمذكرتها المؤرخة في ٢٠ حزيران ١٩٣٤ على هذا التفسير من جانب بريطانيا .

احتجاج الحكومة السعودية على اختصاص تركيا بمسألة الحدود

احتجت الحكومة السعودية بمذكرة أرسلتها الى المفوضية البريطانية في جدة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٤ رفضت هذه الدعوى من أساسها وقالت :

١ ـ ان حكومة جلالة الملك لا تستطيع أن تعترف لأسباب جوهرية في نظرها بأن خط الحدود المسمى بالخط الازرق والموضح في الاتفاق الانكليزي التركي لعام ١٩١٣ والمؤكد بالاتفاق الانكليزي ـ التركي لعام ١٩١٤ قد تم الاتفاق عليها من حكومات ذات صفة صحيحة وعلاقة حقيقية ، ومهما يكن من أمر موقف الحكومة البريطانية الصحيح آنئذ وهذا ما لا نحب الدخول في الجدال بشأنه الآن فان موقف الحكومة العثمانية اذذاك كان واضحاً جلياً لانها لم تكن تملك حق البت في مصير البلاد التي تعاقدت مع الحكومة البريطانية عليها ، اذ انه من الواضح الجلي ايضاً ان سلطة الحكومة العثمانية على المقاطعات المبحوث عنها لم تكن تتجاوز حدود المدن والقرى العامرة ولم تكن تمارس سلطتها على ما هو خارجها . وقد توقفت بالفعل بمجرد استرجاع حضرة صاحب الجلالة الملك لبلاد أجداده وانشأ سلطته الشرعية فيها باستيلائه على الحسا في ٥ جمادى الاولى سنة ١٣٣١ هـ الموافق ١٣ نيسان ١٩١٣ . وكل عقد صادر من الحكومة العثمانية بشأن

تملك المقاطعات بعد التاريخ المذكور هو عقد باطل لصدوره من حكومة ليس لها علاقة فيه .

٢ ـ جاء في المادة الاولى من المعاهدة المعقودة بين حضرة صاحب الجلالة الملك والحكومة البريطانية في ١٨ صفر سنة ١٣٣٤ الموافق ٢٦ كانون الاول سنة ١٩١٥ ما نصه :

ان الدولة البهية الانكليزية أكيداً تعترف بأن نجد والحسا والقطيف والجبيل وما يليها وحدودها التي ستذكر بها وستعين بعد حين ، وبنادرها على شواطيء خليج العرب هي من ممالك ابن سعود وممالك أجداده السابقين فبهذه الوسيلة تعترف بابن سعود المشار اليه حاكماً مستقلا على الممالك المذكورة ورئيساً مطلقاً على عشائرها .. الخ . فمن مطالعة هذه المادة تتبين الحقائق الآتية :

آ ـ ان خط الحدود الفعلي لم يتعين بالتأكيد بل حصل الاتفاق على تعيينه بعد حين .

ب ـ ان الحكومة البريطانية اعترفت لجلالة الملك بما كان من الممالك لاجداده

ج ـ انها اعترفت له بسائر القبائل التابعة لتلك الممالك .

د ـ انها بموافقتها في بروتوكول العقير الذي عينت به الحدود بين نجد والكويت ، وافقت على تعيين خط للحدود غير الخـــط الموضح في الاتفاق الانكليزي ـ التركي .

٣ ـ المعروف عند قبائل العرب ان حدود قطر هي حدود المدن والقرى العامرة ، وعند تلك النقاط تنتهي حدود البلاد المعلومة اصطلاحاً انها من ممالك جلالته وأما الحدود الواقعة بين ممالكه وبين قطر فانها تنتهي عند حجرة قطر .

واليس في نية حكومته تعديل خط الحدود المتعارف عليه بل والواقعي إلا بالاتفاق النزيه الذي ترغب فيه وترحب بفتح الباب لأجله .

٤ ـ ان سائر قبائل المملكة السعودية خاضعة تمام الخضوع لاحكام البلاد وتؤدي الزكاه . وتلبي دعوة الملك في الجهاد وفى غيره . وهـــذا الأمر الواقع ونفوذ حكومة جلالة الملك عليها لم يلق في ساعة من الساعات اي اعتراض من قبل امراء تلك السواحل بل كانوا ولا يزالون يرون ذلك حقاً من حقوقه التي لا اعتراض عليها .

وحينما طرحت القضية امام حكومة الرياض في سنة ١٩٣٤ بنت مطاليبها في قطر وابو ظبي والمشيخات الاخرى على اساس ولاء قبائل عدة مثل بني مرة والمناصير للحكم السعودي .

وقد سلم الخبراء البريطانيون منذ ذلك الوقت بمبدأ التخطيط على أساس ولاء القبائل دون التقيد بخطوط جغرافية دقيقة، كما سلموا بامتداد السلطة السعودية جنوباً حتى الربع الخالي .

أما الحدود بين السعودية وبين قطر وأبو ظبي ومسقط فلم يتوصل الطرفان الى اتفاق عليها .

وقد أرسل المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز السعود رسالة الى ممثله فى مفاوضات الحدود التي كانت تدور فى لندن في نهاية سنة ١٩٣٤ جاء فيها :

« وأما عن مسقط وعمان وقطر ، فهذه لا نعلم فيها حدوداً لأحد اذ انه من ولاية آبائنا وأجدادنا ما صار لأحد فيها كلام ، كلها تحت أيدينا من ذلك اليوم الى اليوم ، وبالأخص الصحارى والبادية ونحن المسؤولون عنها . ولم يعترض علينا

فى ذلك معترض ، ولم يشاركنا فيها أحد لا عربي ولا عجمي . حتى تعرف لها حدود معلومة ولكن الآن أهل مسقط وعمان وقطر اخواننا وطوارفنا وليس بيننا وبينهم أي خلاف » (١) .

وفى سنة ١٩٣٥ اشتدت حدة الخلاف عندما منحت امارة قطر امتياز استغلال البترول الى « شركة النفط العراقية ـ الانكليزية » وقد أظهر الطرفان استعدادهما للدخول في مفاوضات حول هذا الموضوع ، فعقدت عدة اجتماعات في جدة والرياض ولندن ، واتفق الطرفان على ألا تمارس الشركات أعمالها إلا بعـــد الاتفاق على الحدود .

وكانت المملكة السعودية تريد ادخال المشايخ في الامارات المهادنة وخاصة شيخ قطر طرفاً أصيلا فى المفاوضات . بيد أن بريطانيا أصرت على أنها وحدها صاحبة الحق فى تمثيلهم . ورغم تغاضي السعودية عن هذه المنطقة فان بريطانيا لم توافق سنة ١٩٣٥ إلا على وضع خـط الحدود على مسافة (٦٠) ميلا شرقي الخط التركي . .

وفي شباط سنة ١٩٣٨ قصد الامير فيصل آل سعود (الملك فيصل) لندن وقدم للحكومة البريطانية مذكرة هامة تبين حق الدولة على أسس وراثة هذه المناطق تاريخياً . وتقول المذكرة : ان التمسك بهذا المبدأ يجعل قسماً كبيراً من أراضي حضرموت وظفار وعمان وابوظبي ضمن اراضي جلالته . ونظرة تاريخية تثبت ان مخافر عبري وبريمي وظفار وأواسط قطر كانت مخافر سعودية أنشأها أجداد الملك ، غير أن جلالته حباً منه فى الوفاق والتفاهم مع بريطانيا وفي عدم حرمان

(١) عرض المملكة العربية السعودية .

أصدقائه من امراء العرب على الخليج العربي ولو كلف ذلك خسارة مادية عليه . كل هذا جعله يقبل بعد الالحاح الشديد بتحديد أقل مطالبه فالتسامح من جهتنا لا من جهة بريطانيا .. اه .

فلم يمض وقت طويل على المذكرة حتى قامت الحرب العالمية الثانية فطوى الطرفان هذه المشكلة مؤقتاً . ولم تعد مشكلة الحدود الى الظهور ثانية إلا فى نيسان ١٩٤٩ حين كان الجيولوجيون الذين يعملون في شركة ارامكو جنوب شرقي قطر في غرب (سبخة مطي) وفجأة زار الممثل البريطاني في شمال عمان مخيم البعثة الامريكية في نقطة تقع شمال غربي بئر (صفن) وهي منطقة كان اتفاق (ريان) سنة ١٩٣٥ قد أقر تبعيتها المملكة السعودية وكان مع الضابط البريطاني شقيق حاكم ابو ظبي مع بعض الرجال المسلحين وسلم الى البعثة الامريكية كتاباً جاء فيه « تعتبر الحكومة البريطانية ان مشيخة ابو ظبي يمتد حتى خور العديد ولذلك يعتبر وجود ممثلي شركة ارامكو عند نقطة شمال (صفن) تعدياً على حق المشيخة المشمولة بالحماية . ونظراً لوجود الجنود السعوديين مع ممثلي الشركة وتطلب الحكومة البريطانية انسحاب البعثة الامريكية من المناطق التي لم يتفق على تبعيتها .

ورغم انسحاب البعثة فقد أدى الحادث الى تقديم شكوى من الطرفين كل منهما يتهم الآخر بالتعدي على حدوده . وبدأت المفاوضات من جديد لحل مشكلة الحدود ، وفي هذه المرة برزت مشكلة واحة البريمي في صلب الموضوع وأمضت بريطانيا في ادعاءاتها بشأن تقسيم المنطقة بين كل من سلطان مسقط فخصته بالقريتين الجنوبيتين من الواحة وخصت ابو ظبي بالقرى الستة الباقية .

وكان اقحام واحة البريمي فى النزاع مثار دهشة المملكة العربية السعودية التي

نفت حق بريطانيا في المباحثات بشأن هذه الواحة .

وطلبت المملكة السعودية البحث في هذه المشكلة على أسس اجتماعية غير أن بريطانيا قدمت شكوى الى السعودية فى نيسان ١٩٥٠ واتبعتها بمذكرة فى ٢٥ تموز قالت فيها : ان الاساس القبلي غير قاطع لأن دفع الزكاة قد يكون دفعاً لنزاع مع سلطة أقوى دون أن يكون اعترافا بالسيادة ومع هذا طالبت الحكومة البريطانية بتقديم الوثائق التي تدل على ادعاء السعودية وأعلنت أنها لن تلتزم بقبولها .

مؤتمر لندن :

بعد أن عجزت الحكومتان خلال سنة ١٩٥٠ عن بلوغ أي حل اتفقا على عقد مؤتمر في لندن يضم ممثلين من كلا الطرفين لتسوية الخلاف . وقد عقد مؤتمر في لندن فيما بين ٨ الى ٢٤ آب ١٩٥١ بين الجانب السعودي برياسة الامير فيصل (الملك فيصل) وعضوية كل من الشيخ يوسف ياسين والشيخ ابراهيم السليمان والشيخ حافظ وهبه والشيخ علي رضا . ومثل الحكومة البريطانية وفد برئاسة المستر هربرت موريسون وزير الخارجية البريطانية والمستر باركر وايفانس وكرانشون .

وعقد المؤتمر عشر جلسات وختم أعماله يوم ٢٤ منه وتوصلا الى النتائج التالية:

أولا ـ الحدود البرية :

آ ـ اتفق الفريقان على أن يعقد اجتماع في وقت قريب وفى مكان يتفق عليه ويحضره حاكم قطر وحاكم ابو ظبي وحكام المقاطعات الاخرى الذين يعنيهم

الامر تحت رياسة مندوب بريطاني يرأس فريق الحكام الذين لهم معاهدات مع الحكومة البريطانية ومندوب من قبل الملك عبد العزيز لدرس الواقع مما هو عائد للملكة العربية السعودية أو لأي من اولئك الحكام والمشايخ فى الساحل العماني وذلك للوصول الى اتفاق لتحديد الحدود بصفة عادلة طبقاً لما كان للملك عبد العزيز ولآبائه وأجداده ، ولما كان لاولئك الامراء وأجدادهم فى تلك المناطق المختلف عليها .

ب ـ لقد اتفق الطرفان على انه الى نهاية المؤتمر الذي سيعقد في الشتاء القادم فان حركات وتنقلات مندوبي شركات الزيت من الطرفين ، وأيضاً حركات وتنقلات قوات عمان ستحدد خارج المنطقة التي سيدور البحث حولها فى المؤتمر . وهذا قد قبله كلا الطرفين بدون مساس بحقوقهما في المناطق التي ستكون مجال البحث .

ج ـ يمكن اذا لزم الأمر اختيار لجنة لدرس المعلومات التي قد يحتاج اليها المؤتمر بموجب الفقرة (آ) من هذه المادة . تقوم هذه اللجنة بجمع المعلومات عن الواقع مما هو تحت سلطة المملكة السعودية أو أي من الحكام سواء فيما يتعلق بالأراضي أو القبائل .

ثانياً ـ المناطق المعمورة والجزر والفشوت والضحاضيح بين السعودية والبحرين

آ ـ اتفق على قسمة المناطق المعمورة بين المملكة السعودية والبحرين فى خط رسم مناصفة بين البلدين . وكمثال تقدم الوفد البريطاني بخريطة تمثل وجهة نظره في طريقة تعيين الخط . وتقدم الوفد السعودي بخريطة خاصة تبين وجهة نظره فى رسم الخط .

ب ـ تقدم الوفد البريطاني بتوصية يكون من شأنها ان تكون (لبينة) الكبرى و (لبينه) الصغرى وفشت ابو سعفة للبحرين . ويعطى ضحضاح (رني) للمملكة السعودية .

ج ـ تقدم الوفدالسعودي بتوصية اعتبر فيها (لبينه)الصغرى تابعة للبحرين و (لبينه) الكبرى تابعة للسعودية ، وفشت ابو سعفة لها وضحضاح (رني) للبحرين .

د ـ اتفق على انه بعد الاتفاق على تابعية لبينه الكبيرة والصغيرة وتابعية فشت ابو سعفة وضحضاح رني . وبعد رسم الخط يعتبر ما كان على جانب الخط مما يلي البحرين من مناطق معمورة وما كان على الجانب الثاني للخط مما يلي : المملكة السعودية من مناطق مغمورة . وفشوت وضحاضيح والجزر تابعاً للمملكة السعودية .

هـ ـ وقد احتفظ كل من الطرفين بموقفه :

٣ ـ الجزر :

آ ـ لم تعترف الحكومة السعودية بأي مطلب للكويت في الجزر التي طالبت بها .

ب ـ أبدى الوفد البريطاني استعداده لأن يقترح تنازل الكويت عن سائر الجزر التي سبق أن طالبت بها الحكومة البريطانية نيابة عن الكويت على أن تعترف الحكومة السعودية بتابعية جزيرة (الفارسية) للكويت .

ج ـ وعد الامير فيصل بعرض هذه التوصية على الملك .

٤ ـ الاستعمال المشترك العادي :

اتفق على ان القرار النهائي حول السيادة على الجزر والضحاضيح التي يدور البحث حولها لن يكون له أثر في استعمالها العادي من قبل رعايا أي الطرفين لصيد الأسماك واللؤلؤ والملاحة وغيرها من الأغراض .

المذكرة السعودية في ترعيم الاسس الاجتماعية والتأريخية لسكان المنطقة

وتستند المطالبة السعودية بالواحة الى ان أسلاف الاسرة السعودية المالكة قد بسطوا سيادتهم على الواحة وبصورة خاصة أثناء نمو الدولة الوهابيـة الأولى وهي : منذ سنة ١٨٠٣ نقطة خلاف ومبعث نزاع بين سلاطين عمان وبين حكام نجد من آل سعود حين اتخذها الوهابيون قاعدة ثابتة لجيش الموحدين . ومنها قاموا ببسط نفوذهم الاداري والروحي .

وعندما انهارت سلطـة السعودية سنة ١٨١٨ بقيت جذوة الاصلاح الديني حية قائمه . وفي سنة ١٨٢٢ عندما عاد الحكم السعودي في بلاد نجد في عهد تركي ابن عبدالله . أعلنت قبائل (بني نعيم) تبعيتها للحكم السعودي .
وفى تشرين الأول سنة ١٨٢٣ وجه السيد سعيد سلطان مسقط خطاباً الى حكومة الهند يستعرض فيه الخطر الذي يهـدد سلطنته بسبب تمكين النفوذ السعودي في البريمي ويستحثهم على مساعدته في التغلب على هذا النفوذ ، فقـد جاء رد حاكم الهند انذاك (المستر الفن ستون) مؤيداً لوجهـة النظر السعودية ، حيث قال : ان واحة البريمي تقع بعيداً عن الساحل . وفي منطقة خلف سلسلة الجبل الاخضر وان جزءاً كبيراً من هذه المنطقة لا يخضع فعلا لحكم أئمـة مسقط .

وفي شباط ١٩٣٨ زار وزير خارجية السعودية الامير فيصل آل سعود لندن وقد حمل الى الحكومة البريطانية مذكرة فهي تنبيء حق الدولة على اسس وراثة هذه المناطق اجتماعياً وتاريخياً ، وتقول المذكرة :

الاسس الاجتماعية (١) :

تسيطر ثلاث قبائل رئيسية على المنطقة الصحراوية من جنوب قطر حتى امامة عمان . وهي :

أولا ـ قبائل بني مرة (٢) ، وليس في ولائهم للسعوديين شك ، فهي تكون الجزء الاكبر من بوليس شرق المملكة لاشتهارها بتقصي الأثر ، وهي التي آوت الملك عبدالعزيز في مبدأ هجرته من نجد وتقع منطقة تجوالها بين الدهناء والربع الخالي .

ثانياً ـ المناصير : وتقع مراعيها بين قطر وسبخة مطي حيث تتوسط واحة الجواء هذه المنطقة . وتدل دفاتر الزكاة على أن سكانها من المناصير . وقد استمروا على دفع الزكاة لحكومة الرياض منذ سنة ١٨٣٩ واعترفت السجلات البريطانية نفسها بتبعية هذه القبيلة للحكومة السعودية منذ سنة ١٨٦٥ وذلك بمناسبة زيارة بيلي للرياض .

ثالثاً ـ وقدسجل (بيلي) خضوع قبيلة بني هاجر : وهي ثالث قبيلة في المنطقة : للحكومة السعودية منذ ذلك الوقت وتطوف هذه القبيلة في المنطقة الواقعة

---

(١) الاستعمار فى الخليج العربي ـ الدكتور صلاح العقاد .

(٢) يدعي السعوديون ان الاتراك منذ أن كانوا في الاحساء طلبوا منهم أن يمنعوا عنهم (آل مرة) وسكان (الجافورة) فارسلوا من منهم وأقاموا مندوبين سعوديين هناك .

جنوب الاحساء .

رابعاً - أما واحة البريمي : فتمثل قبيلة نعيم أغلبية السكان . وهي تنقسم الى فرعين رئيسيين : وهما آل بو شامس وآل بو خريبان . وقد أعلن شيخاهما صقر بن سلطان ، وراشد بن حمد الشامسي ولاءهما للحكومة السعودية .

٢ - الاسس التاريخية :

يرجع الحكم السعودي في البريمي الى سنة ١٨٠٠ حين فتحها سالم بن بلال الحرق . وقد عدت سجلات بومباي بني ياس والمناصير من القبائل التي خضعت بهذه المناسبة .

وفى سنة ١٨١١ جدد آل بو شامس وبنو كعب ولاءهم لاولاد سعود الثلاثة الذين زاروا البريمي. ولم تخرج هذه المنطقة من حكم السعوديين إلا في سنة ١٨١٩ (١) لفترة قصيرة بسبب زوال الدولة السعودية من نجد اذ أعلن بتال المطيري تبعيته للسيد سعيد .

وفي سنة ١٨٢٤ بعد عودة تركي . أعلن بنو نعيم ولاءهم لحكومة الرياض ولكن نظراً لضعف هذه الحكومة اتفق مع امام مسقط على أن تكون الواحة محايدة

وفى سنة ١٨٢٨، وقبل أن يضم تركي الاحساء طلب أهل البريمي ارسال حاكم سعودي الى البلاد فارسل عمر بن محمد بن عفيصان . وقد بلغت قوة المخفر السعودي في هذه الواحة الى حد ان طلب السيد سعيد الى قائد هذا المخفر وهو ابن مطلق معاونته على اخماد ثورة صحار .

وفي هذه الاثناء زار (لستد الانكليزي) سلطنة مسقط ووصف البريمي

---

(١) راجع كتاب البحرين درة الخليج العربي - المؤلف .

بقوله : يقع هنا قصر فيه بعض المدافع الصغيرة . وتمتلكه قبيلة الغفارية التي تعتنق الوهابية (١) . وترفض الاعتراف بسلطان مسقط . وقد قدر عدد السكان بألفي نسمة . ولكن أضاف قوله : نظراً لتدفق النجديين ، يقدر في هذا الموسم بثلاثة أضعاف العدد .

وقد سبق أن ذكرنا ان بني نعيم رفضت الحكم السعودي حين خضع لمحمد علي باشا وكيف أن السلطات البريطانية شجعتهم على ذلك . ولكنها في نفس الوقت عارضت شيخ ابو ظبي طحنون الذي كان على غير وفاق معهم . حين أظهر رغبته في الاستيلاء على المنطقة وهدده المقيم العام باستعمال القوة اذا لم يقدم خلال ثلاثة شهور كتاباً من أهل البريمي يشهدون فيه بزوال بواعث الشكوى ضده .

وفي يناير (كانون الثاني) ١٨٤٠ جمع المقيم السياسي رؤساء البريمي على ساحل العجمان . وبلغهم رفض الهند لطلب الحماية .

ورغم هذا فانه بمجرد انسحاب محمد علي من بلاد العرب أعلن أهل البريمي ولاءهم لعبدالله بن ثنيان السعودي . وعندما تدخل الانكليز سنة ١٩٤٥ للدفاع عن مسقط ضد الغزو الوهابي . لم يحاولوا تحديد مركز البريمي . علماً بتبعيتها لفيصل . ولم تخرج البريمي من سلطة فيصل أثناء حكمه الطويل سوى سنة واحدة ، استولى فيها سعيد بن طحنون عليها وكان ذلك بين سنتي ١٨٤٨ ، ١٨٤٩ م .

وقد أرسل اليها على اثر ذلك حاكماً نجدياً هو تركي السديري . الذي استمر فيها زمناً طويلا . وخلفه على حكمها أحد النجديين وهو (جوهر بن محبوب) . ولم ينسحب منها الا عند اضطراب الأحوال الداخلية في نجد سنة ١٨٧٣ .

---

(٢) راجع القسم الاول من هذا الكتاب (ابو ظبي) .

ومما يستحق الملاحظة : انه لم تحل محل السلطة السعودية في البريمي لا مشيخة ابو ظبي ولا سلطنة مسقط . كما سجل ذلك (مايلزم) في رحلته الى البريمي . فقد حافظ بنو نعيم على استقلالهم وظلوا متمسكين بمبادىء الاصلاح الديني طوال هذه الفترة كما اعترف بذلك المبشر الامريكي (رويمر سنة ١٩٠١) .

هذا موجز لبعض النواحي التاريخية والاجتماعية التي قدمت لهيئة التحكيم .

مؤتمر الدمام

بناء على ما جاء في المادة أولا ، والفقرة (آ) في مؤتمر لندن . تقرر أن يعقد مؤتمر في الدمام يحضره الفرقاء ذو الشأن .

ففي يوم ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ افتتح المؤتمر وبسبب وفاة الملك جورج السادس تأجل الاجتماع الى ٧ شباط بطلب من الوفد البريطاني ثم عاد الانعقاد في ١٤ منه .

وقد مثل الجانب السعودي الامير فيصل . ورأس الوفد البريطاني السر روبرت هاي رئيس معتمدي الانكليز . وفي هذا المؤتمر خذل الشيخ علي بن عبدالله حاكم قطر الحكومة البريطانية وسلم بوجهة النظر السعودية ، حيث قال : (انه كان دائماً يعتبر الملك عبدالعزيز والده وان أي قرار يتخذه جلالته بشأن حدود قطر يعتبر مقبولا لديه . في حين أيد شيخ ابو ظبي بريطانيا وطالب بواحة البريمي والمنطقة الساحلية حتى خور العديد بدعوى انه يصدر تصاريح صيد الاسماك لأهل هذه الجهات .

وطلب رئيس الوفد البريطاني وقف الجلسة قليلا لأجراء محادثة بينه وبين حاكم قطر . وبعد استئنافها أعلن انه هو وحده الذي يحق له الكلام عن حاكم قطر

ورد الامير فيصل بأن طلب حاكم قطر سيحال الى جلالة الملك لاتخاذ قرار بشأنه ، فقال المندوب البريطاني : ان الحكومة البريطانيـة بوصفها المخولة بحمايـة مصالح قطر يجب أن تحتفظ بحقها فيما يتعلق بالموافقة على أي قرار يتخذه الملك .
ورد الامير فقال انه وان كان يقدر الدور الذي تقوم بـه بريطانيا في الخليج ، إلا أن الواقع هو أن البريطانيين ليسوا أصحاب الاراضي التي يدور البحث حولها وفي اعتقاده أن التفاهم الذي تم في لندن كان يرسم فكرة عقد اجتماع يقوم فيـه الحـكام المحليون أنفسهم بوصفهم أصحاب المناطق المتنازع عليها بتقليب أوجـه الخلاف فيما بينهم بروح المودة والجوار والصداقة القديمة .

ورد رئيس الوفد البريطاني . فقال انه اشترط في اتفاق لندن ان يكون الحكام المحليون برئاسة رئيس بريطاني وهذا دليل على انه الشخص الذي يستطيع أن يتكلم عنهم .

ورد الامير فيصل محذراً من رد الفعل السيء الذي قـد ينجم عن تدخل البريطانيين دون ضرورة في مفاوضات تجري بين جيران أصدقاء .

وكان الامر في المؤتمر اكثر تعقيداً بشأن الحدود التي قدمها الوفدالبريطاني بجلسته ٣٠ كانون الثاني بين السعودية وابو ظبي باسم شيخ ابو ظبي وهي :

١ ـ ان قبيلة بني ياس هي القبيلة المسيطرة على الاقليم الواقع غـربي (سبخة مطي) .

٢ ـ ان النشاط البحري واعمال صيد السمك فى شاطيء الظاهرة هي في ايدي بني ياس على الأغلب وانهم يمارسونها بتصريح من حاكم ابو ظبي .

٣ ـ كان حاكم ابو ظبي يجمع الزكاة في قبائل بني ياس والمناصير .

٤ ـ ان انتماء بني ياس والمناصير للمذهب المالكي من مذاهب السنة يثبت انهم لا يمكن أن يكونوا سعوديين .

٥ ـ كان لحاكم ابو ظبي أمير وقاض في ناحية الجواء .

٦ ـ ان أخا لحاكم ابو ظبي ولد فى الجواء .

اعترض الوفد السعودي على الادعاآت التي أوردها الممثل البريطاني وقام بدحض كل ما ورد فيها . ثم تقرر تأجيل المؤتمر اسبوعاً واحداً ثم لمدة شهر واحد . بعدما وافق على الاحتفاظ بالقيود المفروضة على أعمال شركان الزيت وقوات ساحل عمان وهي القيود التي تقررت في مؤتمر لندن . ثم تأجل المؤتمر أيضاً على أساس دون أن ينفض .

وقد حاولت شركة النفط في خلال هذه الفترة من اجراء تحرياتها في المنطقة فحاول ممثل الشركة تطمين شيوخ النعيم وأغرائهم بالسماح له بالتنقيب الا أنهم رفضوا فاوفد سلطان مسقط ممثله السيد احمد بن ابراهيم أيضاً واتصل برؤساء قبائل النعيم فلم يفلح . وأخذ ممثل السلطان يهدد القبائل باستعمال القوة وأجلائهم عنها فثارت ثائرتهم . وأرسل الشيخ راشد بن احمد الشامس ليطلع الملك عبدالعزيز ابن سعود حقيقة الموقف .

وفي ٢ آب ١٩٥٢ سارع الجانب السعودي بارسال مفرزة من الجيش الجيش بقيادة الامير تركي بن عطيشان مع عدد من الموظفين قدر مجموعهم بـ (٨٠) رجلا الى قرية حماسة بغية توطيد سيادتها على المنطقة .

وفي ١٤ أيلول ١٩٥٢ أعلنت بريطانيا بأن سلطان مسقط يعتبر واحة البريمي تابعة له . وكان ذلك بطبيعة الحال ايذاناً ببدء الحركات العسكرية في المنطقة .

وانطلقت الطائرات البريطانية تلوح في الافق وتلتقط تصاوير المنطقـــة وقام العسكريون البريطانيون باستطلاعاتهم الشخصية ووزعوا الاسلحة والمعدات على القبائل لاعداد الدفاع عن المنطقـــة . ثم قامت بحملة دعائية ، القت الطائرات المناشير ضد المملكة السعودية ، وضربت الحصار على المنطقة واعتقل ونفي كل من يعارض سياستهم هذه من رؤساء القبائل والمتنفذين وهكذا زادت الحالة سوءاً وتوتراً في المنطقة . وقد رأى الملك عبدالعزيز آل سعود أن يقوم بوساطة لدى أقطاب لندن لعل ذلك يلطف الجو ويساعد على بلوغ حل عادل معقول . فارسل البرقية التالية الى المستر ايدن وكانت تربطه به روابط صداقة قوية .

البرقيات المتبادلة

بين الملك عبدالعزيز آل سعود ووزير خارجية بريطانيا المستر ايدن

بواسطة السفارة السعودية في لندن الى المستر ايدن

لا يوجد شيء آلم على نفسي من أن تتأزم الحالة بيننا وبين الحكومة البريطانية لدرجة تهديدنا بالطائرات من حكومة يرأسها صديقنا المستر تشرشل ونائب رئيسها ووزير خارجيتها المستر ايدن. ونحن في بلادنا ولم نعتد على أحد من البريطانيين أو على بلاد بريطانيا ، فالبلاد بلادنا وأن قدوم هذه الطائرات الى البريمي يعتبر عاملا عدائياً ضدنا . ويهمنا أن نحل كل المشاكل التي بيننا وبين بريطانيا . وليس من مصلحة الطرفين أن يذاع وينشر عند العرب وعند المسلمين ان هنالك خلافا وصل الى درجة المقاومة ، فاذا كان المستر ايدن يرى الابقاء على الصداقة بيننا وبينهم فلتكف الحكومة البريطانية عن السماح لموظفيها فى الخليج من القيام بهذا العدوان . وإلا فسنضطر لاعلان ما حدث وسنعتبر هذا العمل موجهاً ضدنا وضد

نجد وضد مملكتنا كلها . كما سنضطر لرفع شكوانا الى مجلس الامن والدفاع عن حقوقنا بكل ما نستطيع . ولا نقدم على هذا إلا مكرهين ولا يزال لنا الامل فى حضرة المستر ايدن ليتدارك الموقف و ننتظر الجواب بفارغ الصبر .

٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٧١ هـ

جواب المستر ايدن :

بواسطة السفارة البريطانية بجدة ، جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود

يرغب المستر ايدن ان يؤكد لجلالة الملك استمرار صداقة حكومة جلالتها لجلالة الملك وللحكومة العربية السعودية . إلا أنه قلق جداً من ان اختلاف الرأي بين الأصدقاء القدماء يكبر بشكل طائش ، أما من جهة الحكومة البريطانية فانها كانت في غاية المسالمة ، وأما طيران طائرات السلاح الجوي الملكي فقد اوقف .

ويرغب المستر ايدن رغبة صادقة في حل الخلاف بصورة عادلة وودية وهو على استعداد لسحب قوات عمان من البريمي فى نفس الوقت الذي ينسحب فيه تركي بن عطيشان من البريمي ، وعلى جلالة الملك أن يعتبر بأن سلطان مسقط يعد نفسه مشتركا فى هذا الموضوع . واذا وافق جلالته على الانسحاب المشترك فان باستطاعتنا أن ننصح السلطان بالاعتدال . وسأقترح فتح باب المباحثات المغلقة بشأن الحدود باسرع وقت، وعلى جلالة الملك أن يعطي الوقت الكافي للاستعداد

أما اقتراحاتنا الجديدة فقد تأخرت بسبب العمل الذي قام به جلالة الملك في البريمي وسنقدمها باسرع وقت ، وفي نفس الوقت يأمل المستر ايدن أن يقبل جلالة الملك اخلاصه بمثله بأن يضع حداً لهذا الحادث .

١٩ محرم سنة ١٣٧٢

في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٢ اقترح الملك عبد العزيز طرح المسألة على التحكيم فقبل المستر ايدن بذلك ، وفي ٢٦ تشرين الاول وقعت اتفاقية التحكيم الاولى ، ثم الغيت، حيث طالب الانكليز انسحاب القوات السعودية من المنطقة ففي سنة ١٩٥٣ انسحب الامير تركي من قرية حماسة . وفي ٢ نيسان ١٩٥٣ عقدت اتفاقية تحكيم ثانية طالبت العربية السعودية أن يتقرر مصير الواحة باجراء استفتاء شعبي من قبل الأهلين بينما اقترحت بريطانيا من جانبها اجراء تحكيم دولي ، وفي هذه الفترة قام الجانب البريطاني بنشاط واسع لتحكيم الطوق حول منطقة البريمي ، فطردوا الشيخ عبيد بن جمعة شيخ قبيلة (كعب) من (محظه) ووضعوا بدلا منه عميلا لهم ، واقاموا نقاط رقابة تقوم بتفتيش السيارات الذاهبة الى البريمي ، كما أخذوا يطاردون كل من يشتبه بقيامه بنشاط لمصلحة السعودية .

اقتراح الملك عبد العزيز آل سعود حول الاستفتاء

١ ـ تؤلف لجنة ثلاثية تذهب الى المنطقة كلها وتعمل استفتاء عاماً بطريقة توضح موادها بشكل يتفق عليه قبل البدء بالاستفتاء ، وعلى ضوء تلك النتيجة تقرر الحدود في منطقة البريمي وما جاورها .

٢ ـ ولما كانت الحكومة الامريكية صديقة للفريقين فان جلالته يقترح أن تكون حكومة الولايات المتحدة هي الجانب الثالث في اللجنة الثلاثية المقترحة ، على أن تؤلف من مندوب سعودي وآخر بريطاني وثالث امريكي .

رفضت بريطانيا هذا الاقتراح .

اقتراح السفير الامريكي في جدة

تقدم المستر هير السفير الامريكي في جدة بصفته صديقاً للطرفين بمقترحات وصفها بانها شخصية وهي تلخص بما يلي :

١ ـ الغاء القيود المفروضة على المنطقة .

٢ ـ الكف عن أعمال الشغب من جانب كلا الطرفين .

٣ ـ يبقى الفريقان في الوقت الحاضر فى البريمي مع الاحتفاظ بالوضع الراهن

٤ ـ استئناف المفاوضات بين الفريقين فوراً لحل المشكلة .

أعلنت المملكة العربية السعودية موافقتها على هذه المقترحات ، كما استجابت بريطانيا للمقترحات ايضاً يوم ١٢ تشرين الأول ١٩٥٢ وبدأ بها العمل فوراً .

محادثات الرياض ـ واتفاقية التوقف

بدأت المحادثات في الرياض بين الامير فيصل والسفير البريطاني في ٢٠ تشرين الأول سنة ١٩٥٢ فوقعا يوم (٢٦ منه) الموافق (٦ صفر سنة ١٣٧٣) ما يعرف باتفاقية التوقف وهي :

١ ـ سعياً الى ما يؤدي الى تسوية سلمية لشؤون منطقة البريمي وما جاورها فقد قدم الملك عبدالعزيز في ٢٠ محرم سنة (١٣٧٢) ١٠ تشرين الاول مقترحات لتوقف كامل فى واحة البريمي ، وفي ١٢ منه قبلت هذه المقترحات مبدئياً من جانب المستر ايدن ، وبهذا دخلت اتفاقية التوقف المقترحة من جلالته فى حيز التنفيذ .

٢ ـ ان المقترحات التي وافق عليها مبدئياً كلا الطرفين هي كما يلي :

آ ـ أن يرفع البريطانيون القيود والعقوبات التي وضعوها (كالتحليق على

علو منخفض فوق البريمي بالطائرات ووقف امدادات الارزاق وتحديد (التنقلات العادية) مع العلم ان على السعوديين أيضاً أن يكفوا عن الأعمال الاستفزازية . وبمعنى آخر أن تعود المياه العادية الى مجراها الطبيعي .

ب ـ أن يبقى الطرفان في الوقت الحاضر في البريمي ويحتفظوا بمراكزهم الحالية

ج ـ أن تستأنف المحادثات بعد ذلك بين السعوديين والانكليز ، وكما ذكر أيضاً فان تموين جماعة الطرفين في تلك المنطقة ليس مما يتعارض مع هذه الاقتراحات ، وان يسري ما تقدم على من تعمل بريطانيا باسمهم .

٣ ـ ان الامير فيصل وسفير انكلترا في جدة ، بناء على التعليمات الموجهة اليهما ، ويقصد وضع معني اتفاقية التوقف بمنأى عن الشك قد اتفقا على التوضيحات والتحديدات الواردة أدناه :

آ ـ ستظل الأطراف الموجودة حالياً في البريمي كما هي بحالتها الراهنة ولا يجوز ارسال تعزيزات اليها من أي طرف كان . ومن المفهوم ان زيادة أقل عدد ممكن لازم من الاشخاص المرافقين للمؤن أو الرجال الذين يحلون محل المسجونين لن يعتبر من التعزيزات المحظورة .

ب ـ تعود الحياة الى مجراها الطبيعي دون تعرض من أي طرف من الاطراف ولا تفرض أي قيود على الحركات والتنقلات العادية للاشخاص ، ولن تطبق انظمة الجوازات الخاصة لمشيخات الساحل العماني بحيث تعرقل هذه الحركات ، ولا تفرض قيود على التجارة العادية . ان نيات جميع الاطراف هي تحاشي أي حركات أو تنقلات تؤثر على القرار النهائي لموضوع السيادة على المنطقة .

ج ـ يتوقف طيران السلاح الجوي الملكي فوق البريمي كما انه لن يكون هناك

أي مناورات تهديدية تقوم بها أي قوات حربية .

د ـ لن تفرض قيود على ارسال المؤن العادية ذات الصفة غير الحربية اللازمة للجماعات الموجودة فى البريمي من مدن المشيخات للساحل العماني حسب الانظمة التي يعترف عادة بتطبيقها على التجارة العادية .

هـ ـ لن يعرقل حق السكان المحليين في زيارة ممثلي الاطراف المختلفة في منطقة البريمي من تلقاء أنفسهم أو يشجعون على ذلك ، وكذلك لا يحق لأحد أن يمنع أحداً من التعبير عن شعوره أو ميوله السياسية ، ويمتنع جميع الاطراف في البريمي عن الاعمال المثيرة وعن الدعاية وعن القيام بأي عمل يؤثر على القبائل ، ولن يصدر أي طرف في البريمي وثائق تبعية لم تكن تصدر عادة من قبل .

و ـ يبذل جميع الاطراف كل جهد ممكن لتفادي خرق نص أو روح هذا الاتفاق على انه اذا وقع حادث رغم ذلك تتشاور الحكومتان معاً في الحال بقصد تأمين تنفيذ هذا الاتفاق .

٤ ـ ان هذا الاتفاق لن يؤثر على ادعاءآت جميع الاطراف. تلك الادعاءآت التي ستعقد بشأنها مفاوضات للوصول الى حل نهائي المشكلة .

٥ ـ تستأنف المباحثات الآن بين الحكومتين لحل المشكلة بالطرق الودية .

٦ ـ خولت حكومة بريطانيا بأن تذكر بالنيابة عن سلطان مسقط انه موافق تماماً ومرتبط باتفاقية التوقف هذه كما وردت في الفقرات الآنفة الذكر .

برقية المستر تشرشل الى الملك عبد العزيز آل سعود

في ١٧ رجب سنة ١٣٧٢ هـ

أذنت لي حكومة جلالتها فى المملكة المتحدة بارسال مذكرة الى حكومة

جلالتكم والتي لست أشك إلا أنها ستكون غير سارة لكم ولتسمح لي جلالتكم أن أضيف هذه الكلمات القليلة بصفتي صديقاً قديماً ورفيقاً في الحرب .

ان غايتي الشخصية وغاية زملائي في حكومة جلالتها أن تنمو الصداقة القائمة بين شعبي بلدينا والتي كانت مصادراً للقوة والمواساة في أيام الشدة وتستمر بصورة أمتن ، ومن جهتي فاني لا اعتزم السماح بتعكيرها من جراء حوادث آمل إلا أن تكون موقتة .

ولكن من واجبي كرئيس وزارة وكصديق ان أبين بأن حكومة جلالتها على علائق ودية مع جيران جلالتكم وانها فعلا مرتبطة بالتزامات مقدسة مع غالبيتهم وهي تعتزم كل العزم أن تحافظ على هذه العلائق وان تقوم بهذه الالتزامات . فاذا كانت بفعل ذلك ستكدر صديقاً غالياً آخر فان لمن دواعي الاسف الشديد ، ولكنه لا يكون سبباً للتأخر عن الواجب وماذا تكون قيمة الصداقة البريطانية لو تخلت عن الصديق إلا ضعف بين اصدقائها في سبيل الصديق الأقوى ؟ .

اننا سوف نعاضد ما نعتقده بانه حق وان جلالتكم بدون شك تفعلون الشيء ذاته ولن يفكر منا سوءاً فى الآخر بسبب ذلك .

وإذا لم يتمكن أحدنا من اقناع الآخر فهل بامكان القوة الدبلوماسية أن تجد الوسائل للتوفيق بين وجهات نظرنا بعدل وشرف .

وفي غضون ذلك فاني ارجوكم يا مولاي أن تقبلوا تمنياتي لدوام صحة وسعادة جلالتكم ولأجل رفاهية ونجاح مملكة جلالتكم .

صديق جلالتكم وخادمكم ونستون . س . تشرشل

رد الملك عبد العزيز آل سعود الى المستر تشرشل

٢٢ نيسان سنة ١٩٥٣ الموافق ٦ شعبان

لقد استقبلت أمس سفير جلالتها المستر بلهام فنقل لي رسالتكم وهي تتلاقى مع رغبتي فى ايجاد تسوية ودية وعادلة للمشكلة القائمة فى الجانب الجنوبي الشرقي من بلادي ، وكما يعلم الصديق القديم انني أبعد الناس رغبة عن التورط في مشاكل تقوم بيني وبين الحكومة البريطانية محافظة على الصداقة القديمة التي سرت عليها ولأنني لا أجهل ما تملك بريطانيا من وسائل القوة التي تجعلها قادرة على إملاء رغبتها .

لقد أعربت لسفير جلالتها عن استعدادي التام لتبليغ رجال حكومتي للتباحث مع سعادته في ايجاد طريقة للحل تجمع بين اقتراح الحكومة البريطانية فى التحكيم واقتراحي السابق في الاستفتاء .

فهل للصديق القديم أن يعيد النظر في الوضع الحاضر فيعيد الموقف الى ما كان عليه الحال تنفيذاً لما تم الاتفاق عليه في لندن بتاريخ اغسطس سنة ١٩٥١ وما تم عليه الاتفاق في الرياض بتاريخ ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٥٢ لأنه يتعذر على أي هيئة دولية أن تقوم بأي عمل حر في وسط الحالة القائمة في تلك المنطقة تحت أسنة الحراب بعد أن الغت الحكومة البريطانية من جانبها وحدها ما كنا اتفقنا عليه .

ويسوءني كما اعتقد انه يسوؤكم أن تبرر الحكومة البريطانية الغاءها لاتفاقيتي لندن والرياض بسبب دعوى نقض حكومة المملكة العربية السعودية لهاتين

الاتفاقيتين ، وكل متتبع لحياتي منذ نشأتي يعلم انني أوفى الناس بالعهود فلم انقض لأحد عهداً ولم أخفر لمعاهد ذمة .

واني على يقين بانه لو علم المستر تشرشل حق العلم ما يجري فى تلك المنطقة على يد القوات التي أرسلتها الحكومة البريطانية لرأى ما أرى من استحالة الوصول الى حل سلمي عادل تحت ذلك النوع من الضغط والأرهاب والتجميع الذي تقوم به القوات البريطانية في المسجد الجامع فى ٣ شعبان الموافق ١٧ أبريل فى صعدة أثناء صلاة الجمعة بعد أن استباحت حمى ذلك المسجد فاخذت الشيخ محمد بن سيف عمدة صعدة وسحبته مجروراً بلحيته في الأسواق ولا ذنب له إلا انه سعودي وينتسب للرعوية السعودية .

لقد شدد الحصار على البريمي وصودرت جميع أدواتهم التي استوردوها من سائر النواحي ، وهذا لا يمكن أن يعتبر من نصرة صديق ضعيف على صديق قوي كما ذكرتم في رسالتكم فكل ما املك من قوات في تلك المنطقة التي تزيد مساحتها عن مئة الف كيلومتراً لا يتجاوز عددها الأربعين نفراً بينما حشدت الحكومة البريطانية قبل اتفاقية التوقف عدد من الجند والعتاد الحربي أضعافاً مضاعفة عما هو لي في تلك المنطقة ، بسبب أربعين رجلا فقط كان وجودهم مدعاة للاستقرار وحفظ الأمن .

ان القوات البريطانية لم تكتف بحصارها للبريمي وأهلها بل أخذت لها مراكز جديدة في الظفرة والمجن من ديارنا .

اني شديد الحرص على انهاء هذه المشكلة بطريق ودي سلمي عادل ، ولذلك انتظر جوابكم بالموافقة على العودة كما كان عليه الحال بعد اتفاق لندن واتفاق

الرياض . وقبل الغاء بريطانيا من جانبها وحدها بتاريخ ٢ ابريل سنة ١٩٥٣ العمل بتينك الاتفاقيتين لأن ذلك يساعد على حل المشكلة بين الأصدقاء ويحفظ التعهدات والالتزامات حرمتها .

وفى انتظار الجواب أبعث لفخامتكم تحياتي .

جواب المستر تشرشل الى الملك عبدالعزيز

٧ مايو سنة ١٩٥٢

إني لمسرور جداً ان اعتزمتم جلالتكم على التحكيم واننا سوف نقوم بهذه العملية باخلاص وتمسك بامانة بالقرار المعطى ، وأثناء قيام التحكيم ستكون مسألة شرف بيننا أن لا يقوم أي الفريقين بالحصول على الفوائد فيما يتعلق بالحالة العسكرية .

ثانياً ـ بخصوص تركي فانه يقتضي طبعاً خلال تسوية التحكيم أن يموّن وسوف يمكن له أن يبتاع بحرية من السوق المحلية .

وبالطبع سوف يطلع أحدنا الآخر ان كانت لديه أية شكوى واني آمل أن تعتبروا هذا كاتفاق بين اصدقاء . مع احسن التحيات والاحترام .

صديق جلالتكم وخادمكم

ونستون . س . تشرشل

رد الملك عبد العزيز آل سعود

في ١١ مايس سنة ١٩٥٣ رد الملك سعود بالبرقية التالية :

جواباً على رسالتكم التي سلمها الينا السفير البريطاني (مستر بلهام) المؤرخة

٧ الجاري ، نؤكد لفخامتكم مرة اخرى اننا نقدر غاية التقدير اواصر الصداقة القائمة بيننا وهي الصداقة التي لم تتزعزع قط حتى في أيام الخطر والشدائد . ان هذه الصداقة هي التي حفزتنا على الدوام الى السعي لايجاد حل عادل للخلافات القائمة بين بلدينا كما حفزتنا مؤخراً الى الموافقة على تسوية هذه الخلافات عن طريق هيئة محايدة غير متحيزة .

لقد أشرت فى رسالتي التي بعثتها لفخامتكم في ٢٢ ابريل سنة ١٩٥٣ الى ما تقوم به القوات البريطانية من اجراءات تعسفية ضد موظفي وابناء شعبي في بلاد اعتبرها ملكي وملك آبائي واجدادي ، وطلبت أن يحترم ما اتفقنا عليه في اتفاقية لندن وفى اتفاقية التوقف في الرياض حتى نوجد حداً يمكن معه الوصول الى حل ودي . وأني آسف ان اخبر فخامتكم ان تلك الأعمال التعسفية لا تزال مستمرة .

لقد رحبت ولا أزال ارحب بالحل الودي الذي اتفق على مبادئه في الرياض مع سفير جلالتها . ولكن بشرط أن يكون بلدنا على قدم المساواة في تلك المناطق المتنازع عليها ، ان مثل هذه المساواة كانت قائمة طبقاً لاتفاقية لندن واتفاقية التوقف ولكن نتيجة للاعمال التي اتخذتها الحكومة البريطانية في الاسابيع الاخيرة نشأ عدم تكافؤ في القوى مما لا يمكن أن يؤدي إلا الى اخلال بالتحقيق غير المتحيز وبالنتيجة العادلة التي يرغب فيها الفريقان .

وفى رسالة فخامتكم تقترحون ان تكون (مسألة شرف) بيننا ألا يقوم أي الفريقين بالحصول على فوائد فيما يتعلق بالحالة العسكرية ، ان تعهدات الشرف هي للاصدقاء والانداد ، وقد اخذت الحكومة البريطانية بالمبادىء المتفق عليها

بالحصول لنفسها فى هذا الوقت على فوائد عسكرية فى المناطق المتنازع عليهـــا ومع ذلك فاننا - كما تعلمون - قد امتنعنا عن أية اجراءات متقابلة من نوع مماثل.

اننا نثق ان احترام مبدأ العدالة بين الأصدقاء هو الذي يساعد على حل المنازعات ، والعدالة يمكن أن تتحقق بالاستمرار على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه ، في اتفاقية التوقف في الرياض وما تقرر في اجتماع لندن . وبمجرد اقراركم بذلك فاننا مستعدون لأن نتبادل معكم تأكيدات الشرف بان لا يقوم أي الفريقين على عمل شيء يخل بذلك وان حدث ما يخل فان الهيئـة المحايدة غـير المتحيزة التي سنتفق على اختيارها سيكون لها السلطة في مراعاة تنفيذ تينك الاتفاقيتين في تلك المناطق المتنازع عليها الى أن يحل النزاع .

ان رجاءنا الصادق هو أن تزال سريعاً عن طريق تدخل فخامتكم هذه العقبة التي تحول دون الوصول الى حل غير متحيز لخلافاتنا .

مع قبول أطيب تحياتنا

مذكرتا التحكيم

في ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٧٣ هـ الموافق ٢٠ تموز سنة ١٩٥٤ جرى تبادل مذكرتا التحكيم بين الامير فيصل والسفير البريطاني وهذا نصها :

يا صاحب السعادة :

يسرني ان اخبركم بانني قد تسلمت كتاب سعادتكم بتاريخ اليوم ونصه كالآتى:

يا صاحب السمو :

اتشرف بان اعلمكم ان حكومة صاحبة الجلالة بالنيابة عن حاكم ابو ظبي

وسلطان عمان سعيد بن تيمور ، توافق على احالة النزاع على الحـدود المشتركة بين المملـكة السعودية وابو ظبي وفي السيادة على منطقـة البريمي الى التحكيم وذلك دون الاخلال بادعاءات أي الفرقاء بالشروط التالية :

١ ـ ينسحب تركي بن عطيشان وجماعته من منطقة البريمي الى ارض سعودية غير متنازع عليها ، وتنسحب الى اراضي غير متنازع عليها في دول الساحل ، قوات ساحل الصلح العماني . والقوات المسلحة الاخرى و كذلك الموظفون الذين ادخلوا في المنطقة بعد اغسطس سنة ١٩٥٢ ، وتحل الجماعات المحليـة المسلحة ، تستبدل القوات المنسحبة بقوة بوليسية صغيرة يساهم فيها كل جانب بما لا يزيد عن (١٥) رجلا وذلك للعمل بالمنطقة .

٢ ـ تتمركز القوة البوليسية المشار اليها في الفقرة الاولى في خيام في أي مكان يتفق عليه الجانبان ، لا يقع داخل القرى ويكون عمل هـذه القوة حفظ السلام والنظام بين القبائل في منطقة البريمي وسوف لا تتدخل بأي شكل من من الأشكال في الشؤون الداخلية والادارة السياسـية لأي قبيلة من القبائل ، وسوف تتحرك للعمل فقط في حالة الاشتباك او الاخلال بالنظام بشرط أن يوافق على ذلك قواد الجماعتين المشكلتين للقوة .

٣ ـ تنسحب من المناطق الأخرى المتنازع عليها قوات ساحل الصلح العماني والقوات المسلحة الاخرى . وكذلك الموضفون الذين ادخلوا في تلك المناطق بعد اغسطس سنة ١٩٥٢ وتحل الجماعات المحلية المسلحة .

٤ ـ لن يدخل أي جانب من الجانبين موظفين اضافيين أو قوات اضافية في منطقة البريمي أو في المناطق الأخرى المتنازع عليها ويتعهد الفريقان بالامتناع

عن الاعمال التي تخل باجراء تحكيم عادل وغير متحيز . ومن المعلوم ان القيود على دخول موظفين اضافيين لا تسري على الموظفين الحكوميين المشتغلين بالتحكيم او على الاشخاص الذين تطلب اليهم هيئة التحكيم الحضور .

ومن المتفق عليه ايضاً ان الهيئة ستكون لها الصلاحيات والسلطة للاشراف على تنفيذ هذه الاتفاقية واصدار حكمها في المسائل الناتجة عن تطبيقها واصدار الاوامر واتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة فى هذا الصدد .

٥ ـ ولغرض عمليات الزيت فقط وبدون الاخلال بحقوق أي الفريقين في نزاع الحدود فان المنطقة الواقعة بين الادعاء السعودي عام ١٩٤٩ والادعاء المقدم نيابة عن حاكم ابو ظبي في سنة ١٩٥٢ سوف تقسم كما يلي :

آ ـ في المنطقة المحدودة غرباً بخط الطول الشرقي (٥١ درجة و ٣٥ دقيقة) وجنوباً بخط العرض الشمالي (٢٣ درجة و ١٥ دقيقة) وشرقا بخط مستقيم يصل نقطتي النهاية الشرقيتين للخط السعودي عام ١٩٤٩ وخط ابو ظبي سنة ١٩٥٢ يجوز لشركة استثمار البترول (ساحل الصلح) المحدودة وشركة دارسي للتنقيب المحدودة اجراء عمليات للزيت خلال فترة التحكيم .

ب ـ وفي المنطقـة المحدودة شرقاً وغرباً بذات الخطين المذكورين في الفقرة (آ) من هذه المادة ، وشمالا بخط العرض الشمالي (٢٣ درجة و ١٥ دقيقة) وجنوباً بخط العرض الشمالي (٢٣ درجة) لن يسمح باجراء أيـة عمليات للزيت خلال فترة التحكيم .

ج ـ وفى المنطقة الواقعة غرباً من خط الطول الشرقي (٥١ درجة و ٣٥دقيقة) وكذلك في المنطقة المحدودة شمالا بخط العرض الشمالي (٢٣ درجة) وشرقا بذات

الخط المذكور في الفقرتين الآنفتين (آ) و (ب) يجوز لشركة الزيت العربية الامريكية اجراء عمليات الزيت خلال فترة التحكيم .

ومن المفهوم انه لن يجري في أيـــة حال من الاحوال عمليات الزيت في منطقة البريمي خلال فترة التحكيم .

٦ ـ سوف يسري مفعول هذه الشروط من التاريخ الذي تسري فيـــه اتفاقية التحكيم وسيتم الانسحاب المشار اليه في الشرطين الاول والثاني خلال شهر واحد من ذلك التأريخ .

٧ ـ لغرض تنفيذ الشروط الآنفة الذكر فان (منطقة) تعني المنطقة الداخلية في دائرة يكون مركزها في قرية البريمي) ويمر محيطها عبر نقطة تلاقي خط العرض الشمالي (٢٤ درجة و ٢٥ دقيقة) وخط الطول الشرقي (٥٥ درجة و ٣٦ دقيقة) ويعني (بالمناطق المتنازع عليها) منطقة البريمي وجميع المناطق الاخرى التي تطالب بها كل من البلاد العربية السعودية وابو ظبي فيما بين الادعاء السعودي عام ١٩٤٩ والادعاء المقدم نيابة عن حاكم ابو ظبي في مؤتمر الدمام سنة ١٩٥٢ .

واذا كانت حكومة صاحبة الجلالة توافق على هذه الشروط فاني اقترح أن يشكل هذا الكتاب مع جواب سموكم الكلي بهذا الخصوص اتفاقاً فيما بين حكومتينا ملزماً لجميع الاطراف المعنيين له .

ووفقاً للاقتراح الوارد في كتاب سعادتكم فان حكومة صاحبة الجلالة الملكة المعظمة تعتبر أن ذلك الكتاب وهـذا الرد يشكلان اتفاقا بين حكومتينا ملزماً لجميع الأطراف المعنيين .

تم التوقيع على اتفاقية التحكيم في ٣٠ يوليو سنة ١٩٥٤ الموافق ٢٩ ذي القعدة

سنة ١٣٧٣ في جـدة بين الامير فيصل عن المملكة السعودية والمستر بلهام عن حـكومة لندن .

هيئة التحكيم

تألفت هيئة التحكيم من خمسة أشخاص .

يعين كل من الطرفين عضواً واحداً في الهيئة ثم يتم اختيار الاعضاء الثلاثة الآخرين من قبل العضوين . وقد تم الاختيار على الدكتور فيشر المحامي البلجيكي وقاضي محكمة لاهاي الدولية سابقاً ليرأس المحكمة . أما العضوان فهما : الدكتور محمود حسن وهو باكستاني الجنسية والدكتور (دي . ديهفو) كوبي الجنسية . ومثل الشيخ يوسف ياسين السعودية . ومثل السر ريدر بولارد الوزير البريطاني السابق فى جـدة بريطانيا . وانتدبت الحـكومة السعودية عبد الرحمن عـزام الأمين السابق للجامعة العربية وكيلا لها أمام الهيئة ، ومثل بريطانيا المحامي هارتلي شوكـوس .

اجتماع الهيئة

عقد أول اجتماع للهيئة في نيس في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٥٥ وأوصت الطرفين المتنازعين الامتناع عن أي عمل فى المنطقة ، ثم اتفق على أن يعقـد اجتماعها الثاني في جنيف .

في ٨ أيلول اجتمعت هيئة التحكيم فى جنيف فلم تتوصل الهيئة الى نتيجـة حيث دخلت الرياض ولندن في معركة اتهامات ومذكرات لا طائل تحتهـا ، وفي ١١ منه أعلن المشاور القانوني البريطاني بان العربية السعودية لم تحترم اتفاق التحكيم

ومقررات نيس . وهي ما زالت تبعث مبعوثيها محملين بالذهب الى البريمي لرشوة زعماء القبائل وادخال الاسلحة وقوات الشرطة الى الواحة . وبعد أيام استقال العضو البريطاني ثم أعقبه رئيس اللجنة والعضو الكوبي . وهكذا انحلت اللجنة وأذاعت بريطانيا على الأثر بياناً من وزارة الخارجية يتهم السعودية بانها دفعت مبالغ طائلة من المال لبعض زعماء القبائل لتكسبهم الى جانبها وان الشيخ زايد شقيق شيخ ابو ظبي قبض مبلغاً قدره (٣٠) مليون جنيه استرليني من الحكومة السعودية ، وقد شهد بذلك امام المحكمة .

وقد كذبت السعودية هذه الاتهامات وذكرت أن بريطانيا انسحبت من المحكمة عندما تأكد لديها ان القرار سوف يكون بجانبها .

وقررت بريطانيا وتابعها السلطان وشركة النفط بان الوقت قد حان لتسوية الأمر بصورة نهائية . وكان رجال النفط مستعدين للتنقيب في منطقة الفهود فالسيطرة على واحة البريمي أمر لابد منه .

وفي ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٥ أعلن السيد انطوني ايدن رئيس الوزراء البريطاني امام مجلس العموم أن قوات شاطيء الهدنة قوات سلطان مسقط ومشيخة ابو ظبي اللذين تربطهما معاهدة ببريطانيا احتلت واحة البريمي وطردت القوات السعودية منها لأن مفاوضات التحكيم قد فشلت ولم يبق امامنا لاحترام عهودنا ومساندة اصدقائنا سوى اللجوء الى القوة . وفي اليوم التالي أذاعت وزارة الخارجية البريطانية انه قد تم أسر (٢٥ جندياً) سعودياً أثناء احتلال واحة البريمي (سلموا الى السعودية فيما بعد) .

وقد احتجت العربية السعودية على العدوان البريطاني المسلح على واحة

البريمي واحتلالها عسكرياً في سلسلة من البيانات والمنشورات على التوالي في لندن وباريس وهيئة الامم المتحدة في نيويورك . واستدعى السفير السعودي من لندن وظلت العلاقات متوترة عدة أشهر .

وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٥ رفضت حكومة لندن صراحة عرضاً تقدمت به السعودية فى ٩ تشرين الثاني يقترح العودة الى التحكيم التي انقطعت . وأكد في جوابها ان الافساد والتهويل قد وصلا الى درجة لا تطاق منذ ثلاث سنوات .

البيان البريطاني

ويشير البيان البريطاني الى أن العملية التي تمت في ٢٦ تشرين الاول على يد القوات الداخلية المحلية لم يكن هدفها سوى اعادة وضع سابق شرعي كان قد نقضه السعوديون فى حملتهم على البريمي عام ١٩٥٢ تلك الحملة التي كانت مخالفة صريحة للمواثيق (المادة ٦) من ميثاق جدة .

حملة نزوى

وفى ١٥ كانون الاول ١٩٥٥ طفح الكيل عند السعوديين وعيل صبرهم عندما نزلت الضربة الثانية في (نزوى) وأرغمت إمام عمان على الهروب موطدة سيادة أصدقاء بريطانيا على سلطة عمان .

وفي نهاية كانون الأول اجتمع السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط فى قرية البريمي بزميله شيخ ابو ظبي الشيخ شخبوط بن سلطان لابرام اتفاق تأريخي بشأن اقتسام السيادة على الواحة .

وساطة امريكا

في شباط سنة ١٩٥٦ خلال زيارة السير انطوني ايدن لواشنطن كانت قضية البريمي فى رأس قائمة الموضوعات التي اعدت ليدرسها المسؤول البريطانى مع المسؤولين الامريكيين . وقد حاولت الخارجية الامريكية عبثاً اقناع بريطانيا بالعودة الى التحكيم من جديد . والسعوديون الذين بدأوا يظهرون مخاوفهم من تطور الاوضاع هم الذين طلبوا الى الرئيس ايزنهاور أن يتدخل في قضية البريمي شخصياً ولكن اجتماعات ايدن - ايزنهاور ، لم تؤد مباشرة الى الحل المطلوب . واضطرت كل من الخارجية البريطانية والامريكية بان يعترفا بوجود تباين في وجهات النظر في قضية البريمي .

وفي ٢٦ نيسان ١٩٥٦ أعلنت الخارجية البريطانية بانجاز عودة العلاقات الطبيعية بين بريطانيا والسعودية .

وفي ٢ مايس أعلم ان السفير البريطاني في جدة قد بدأ محادثاته لكنها لم تصل الى نتيجة .

وفى تشرين الثاني ١٩٥٦ على أثر الحملة الغادرة الانجليزية - الفرنسية - الصهيونية على بور سعيد دفعت المملكة السعودية الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا تضامناً مع دول الجامعة العربية .

وفي صيف سنة ١٩٥٧ ثار امام عمان على الانكليز وعلى حليفهم سلطان مسقط في الجبل الأخضر .

وفي شهر كانون الاول سنة ١٩٥٩ بناء على وساطة امريكا عقد اجتماع فى

نيويورك بين السيد عبدالرحمن عزام وكيل الحكومة السعودية في قضية البريمي والمستر دافيد ادرسبي جور وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية ورئيس وفد بلاده الى الامم المتحدة لاعادة فتح باب البحث فى المشكلة .

همرشولد الأمين العام السابق للامم المتحدة يتوسط لحل الخلاف

أعد المستر همرشولد مشروعاً لتسوية الخلاف على الأسس التالية :

١ ـ تعود الحكومتان الى اجراء مباحثات رسمية .

٢ ـ تسحب بريطانيا قواتها من (خور العديد) السعودي .

٣ ـ قبول الطرفين التحكيم الدولي أو باستفتاء سكان المنطقة .

وفي أيلول ١٩٦٠ ألف همرشولد وفداً لزيارة المنطقة المتنازع عليها لدراسة الحالة والاستماع الى أقوال سكانها وجمع المعلومات .

ورأس هذا الوفد وزير اسوج المفوض في أسبانيا وضم كل من فان وايت المستشار في الامم المتحدة هولندي الجنسية والسيد عصام ابو شادي (مصري) وقد زار الوفد المنطقة وجمعوا المعلومات الكافية . إلا أن بريطانيا بقيت مصرة على موقفها .

وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٦٣ عادت العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وبريطانيا على أن تستمر المناقشة في قضية البريمي .

الوقائع فى تاريخ البريمى

من دراسة البحثين السابقين (منطقة البريمي ومشكلتها) يستطيع الباحث أن يكوّن فكرة عن أهمية هذه المنطقة الجغرافية والاستراتيجية بالنسبة لموقعها

على عقدة المواصلات المركزية التي تربط امارات الساحل المهادن وامامة عمان وسلطنة مسقط والمملكة العربية السعودية . هذا بالأضافة الى ما تتمتع بـه هذه المنطقة من خيرات البترول التي جادت بها اراضيها ، هذه الخيرات التي اصبحت مطمح كل طامع ومستعمر .

ان ذكر الاحداث والوقائع التي تعرضت اليها هذه المنطقة . في أواخر القرن الثامن عشر ، والقرن التاسع عشر ، وفي هذا القرن ، تعطي أيضاً اكثر تفهماً لهذه المشكلة .

لا جدال في أن مملكة عمان التي تشغل الزاوية الجنوبية الشرقية من شبة جزيرة العرب كانت تتمتع بالسيادة المطلقة على هذا الجزء قبل صدر الاسلام وبعد الفتح الاسلامي . دخلت عمان في حظيرة الاسلام وكانت عنصراً هاماً في نشر الدعوة الاسلامية في بلاد الهند والصين وسواحل افريقيا . لقد تعرضت هـذه الامبراطورية الى حروب الخوارج كالقرامطة والازارقـة ثم الى غزو الجيوش الفارسية والجيوش العربية في العهدين الاموي والعباسي . فكانت كالطود الشامخ ترد كيد الغزاة الى نحورهم . فسادت بقواتها البحرية مياه الخليج العربي وبحر العرب ومياه المحيط الهندي ومياه البحر الأحمر في الساحل الافريقي الشرقي .

ففي سنة ١٦٠٥ ميلادية غزا البرتغال السواحل الهندية وفرضوا سيطرتهم على المواقع الاستراتيجية التي تؤمن لهم حماية منطقة نفوذهم ، فكانت سواحل عمان احدى الاهداف التي احتلوها . فاقاموا في مسقط وصحار وهرمز، وقشم، والبحرين ، والقلاع والحصون لحامياتهم .

وفي سنة ١٦٥٠م استطاعت القوات البحرية العمانية أن تجلي القوات البرتغالية

المستعمرة من سواحلها وتلحق بها هزيمة منكرة وملاحقتها حتى سواحل زنجبار على الساحل الافريقي ، واستطاعت بذلك أن تحرر مملكتها من كل نفوذ اجنبي .

وكانت البريمي التي تحادد منطقة الظاهرة موطن قبائلها وموئل قوافلها التي ترتاد شبه الجزيرة العربية . ففي سنة ١٢٠٧ هـ - ١٧٩٢ م تولى سلطان بن احمد الحكم على عمان . في وقت كانت بلداً مجزءاً ومهدداً فقد استقل امام عمان فى داخلية البلاد جاعلا رستاق عاصمة له . وانفصل بنو غافر (١) في البريمي والظاهرة واستقر القواسم في رأس الخيمة (٢) والسواحل الغربية . فلم يبق بيد سلطان مسقط سلطان بن احمد سوى مسقط وساحل الباطنة . وفي هذا الوقت بالذات ظهرت طلائع الوهابية تبشر بمذهبها السلفي وتنشر الدعوة له في أرجاء شبه الجزيرة العربية . ومن هنا بدأت علاقة الوهابيين بالبريمي في عهد سعود الكبير ، عندما وجه سنة ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٨ م رهطاً مع ابراهيم بن سليمان بن عفيصان لكي تستقر في منطقة البريمي لنشر الدعوة الوهابية ولتعليم الناس فرائض الدين ورعاية أحوال المسلمين . وقد فشلت محاولات العمانيين للحيلولة دون تغلغل النفوذ الوهابي في عمان . فتصدى لهم قيس بن أحمد صاحب صحار وابن أخيه سعد بن سلطان صاحب مسقط بجيش كبير إلا أنهم منيوا جميعاً بالهزيمة فقتل قيس ، فقدم عزان بن قيس وسعيد بن سلطان ولاءهما لمندوب الأمير سعود الشيخ سلطان بن صقر بن راشد القاسمي صاحب رأس الخيمة الذي ناصب العداء

---

(١) انشطرت عمان الى معسكرين : معسكر الغافرية ومعسكر الهناوية . راجع هذا فى تاريخ الشارقة وتاريخ عمان - للمؤلف .

(٢) راجع نفس المصدر حيث جرى تبسيط هذا البحث فى تاريخ الشارقة - المؤلف

لبريطانيا وأخذ يلاحق سفنهم في عرض البحر ، فقام الانجليز مع سلطان عمان بقصف رأس الخيمة واحراقها مما أدى الى فرار سلطان بن صقر منها .

فبادر الأمير سعود الى ارسال حملة بقيادة عبدالله بن مزروع صاحب المنفوخة ليتمركز في البريمي كما أرسل مطلق المطيري لغزو عمان .

ثار بنو ياس على السعوديين وأرسلت قوة بقيادة عبدالعزيز بن غردقـة صاحب الاحساء لتأديب بني ياس ولكنه هزم وقتل في جمادى عام ١٢٢٦ هـ - ١٨١١ م . واعيد مطلق المطيري ثانية لانقاذ الموقف فهزم امام مسقط ، وفرض عليه مطلق أتاوة سنوية ونكث سلطان بعهده واستطاع الثوار الحاق الهزيمة بمطلق (١)

(١) يصف لنا ابن زريق في مخطوطة (الموجود في دار الكتب في لندن) عودة مطلق بقوله : عين ابن سعود بمكان مطلق المدعو (ابن غردقة) في عمان فلما وصل هذا (بالظفر الياسية) تصدى له بنو ياس فقتلوه ومن معه الا من نجا منهم . فلما علم سعود بذلك أرجع مطلق الى عمان لأنه أكفأ من غيره . فلما رجع مطلق رأى أن سكان المنطقة في اضطراب وهم لا يميلون اليه لشدة ما أصابهم من حروب وفقر فاخذ يسعى بميلهم وسياستهم حتى أذعنوا له . وما شذ عنهم من قبائل الظاهرة الا بنو كلبان فحشد عليهم قوات . فلما علم بذلك بنو كلبان من حشود أعراب الشمال وحضر الظاهرة تركوا قرام وتحصنوا ببلدة (مقنيات) فهجمت عليهم قوات مطلق فلم يستطيعوا عليهم فرجعت قواته الى البريمي . فاخذ يعد العدة لجولة ثانية فحضر الى ضنك وجمع آل عزيز وكان اميرهم يومئذ علي بن راشد العزيزي وحشد أهل عبرى . فترك عرب الشمال لأنه لم يأمن جانبهم وذهب بهم الى شرقية عمان بقوات راكبة وماشية فوصل بلدان الحجريين فاحاط بهم وجعل مقره في الواصل مع بتال المطيري وعبدالله العزيزي مع ١٢ فارس وكان مع بتال ٨٠ رجلا من راكبي الابل . فاراد الحجريون أن يفاجئوا مطلق في معسكره وكان بتال معسكراً قرب الحجريين فهجموا عليه وأصيب بتال برصاصة بساعده ، فانسحب بتال مع جماعته الى معسكر مطلق . ثم جمع الحجريون صفوفهم وهجموا على معسكر مطلق فاصابت مطلق رصاصة طائشة في صدره فخر صريعاً . وهجم الحجريون على معسكر مطلق ونهبوه (اهـ) .

أواخر عام ١٢٢٨ هـ - ١٨١٣م فقتل مطلق . فهرب اتباعه الى البدية ثم تعقبهم الحجريون الى (كبد الغبي) أما بتال فتولى القيادة بعد والده مطلق فالتجأ الى البريمي لاعادة صفوفه ثم ذهب بتال الى الرياض لمواجهة الامير سعود ، فعين سعود عبدالله بن مزروع بدلا من مطلق .

وهكذا بقيت السيادة فى منطقه البريمي تابعة للحكومة الوهابية حتى اخذت الامبراطورية العثمانية على عاتقها القضاء على الحركات الوهابية . فعهد الباب العالي الى والي مصر ابراهيم باشا بأن يعد حملة لمحاربتهم (١) فاستطاع الموما اليه القضاء على الدولة الوهابية الاولى عام ١٢٣٣ هـ - ١٨١٨ م بعد احتلال الدرعية عاصمة الوهابيين . وقد حاول الوهابيون بعد ذلك استعادة نفوذهم في البريمي وعمان ، وقد استغل رئيس قبيلة القواسم صاحب رأس الخيمة فرصة انشغال الوهابيين في حربهم مع العثمانيين وقام باحتلال البريمي، إلا أن الامير تركي أرسل قوات بقيادة عمر بن عفيصان عام ١٢٤٤ هـ - ١٨٣٨ م فاخرجت القواسم من البريمي ، ثم أعقبه عبد بن مسعود القويعي ، واخيراً حكمها سعد بن مطلق المطيري (٢) عام ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م وحاول حاكم ابو ظبي سنة ١٢٥٤ احتلال البريمي إلا أن قبائل النعيم اخرجته منها، وعاد اليها سعد بن مطلق حاكماً عام

---

(١) راجع تاريخ مطر العام المؤلف للوقوف على تفاصيل هذه الحملة (المؤلف) .

(٢) ذكر ابن زريق : جاء سعد والي البريمي الى عمان فاستقبله أهلها وأذعنت له سكان الظاهرة فحشد في البريمي أقواماً كثيرة وانصاعت اليه بنو نعيم وقتب ومضى بالقوم الى بهلا فاعانه محمد بن سليمان البصري برجال دخيل فاغار على الحجريين في يوم عيد الاضحى فقتل منهم بعض الرجال ونهب مالا كثيراً ثم رجع الى البريمي فبنى حصنها ثم كتب الى السيد سعيد رسالة يعتذر عن غارته على الحجريين وما غزام الا للاخذ بثأر أبيه مطلق . اهـ .

١٢٥٤ هـ - ١٨٤٠ م ، وبعد ثلاث سنوات عاد حاكم ابو ظبي فهجم على البريمي وألجأ حاكمها سعد بن مطلق الى الفرار ، فالتجأ الى دبي فاتفق مع شيخي دبي والشارقة لمساعدته ضد ابو ظبي فاستطاعوا اخراجه منها . وبرز أمر سعيد بن طحنون صاحب ابو ظبي مرة اخرى عام ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٨ م حيث احتل البريمي فارسل سعد بن مطلق (١) المطيري لاخضاعه الا أن ابن طحنون وضع كميناً (٢) للمطيري فاوقع بقواته هزيمة منكرة وفر الناجون من جيشه الى مكتوم شيخ دبي والي سلطان بن صقر حاكم الشارقة . وجمع كل من مكتوم وصقر والمطيري قواتهم وقصدوا ابن طحنون في البريمي وبعد قتال مرير اخرجوه منها .

وفي أوائل عام ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م زار البريمي الامير عبد الله الفيصل السعودي وبرفقته أحمد السديري أمير الاحساء ونظم الحكم الاداري في المنطقة. ففي عام ١٢٨٦ هـ في اوائل صيف ١٨٦٩ م قرر عزان إمام الاباضية الجديد الذي وطد حكمه فى عمان الداخلية ، احتلال البريمي بعد موت تركي السديري . وقيل أن قبيلة النعيم فى البريمي هي التي دعت عزان لهذه الحركة ، غير أن الكولونيل (ديسبرو) الوكيل السياسي البريطاني في مسقط يقول بالاشارة الى ذلك فى

---

(١) جاء في عقود الجمان : في عام ١٢٦٤هـ ١٨٤٨ م قرر سعيد بن طحنون حاكم ابوظبي أن يتحدى الحكم السعودي فقام بمهاجمة البريمي وكان سعد بن مطلق غائباً عن البريمي وكانت الحامية الصغيرة بقيادة محمد سيف العجاجي لم يستطع صد جيش ابو ظبي وكان قد سبق ذلك قتال وقع بين آل بو خريبال وآل بو شامس الفرعين الرئيسيين لقبيلة نعيم .

(٢) حاول رؤساء دبي والقواسم أن يحذروا سعداً من أن سعيد بن طحنون كان يكمن له في الطريق ولكن رسلهم لم تلتق بسعد . ووقعت القوة فى المكمين . وهزمت في المعانكة الواقعة غربي البريمي .

تقريره بتاريخ (٨ تموز) الحقيقة هي أن التوصل الى الصدق أمر صعب (١). وربما أن زعيما أو زعيمين ممن كانوا غير راضين موقتاً قد خاطبا عزان بهذا الصدد ولكن غالبية القبيلة ظلت على ولائها للجانب السعودي .

دخل عزان واحة البريمي وقد قاومته بعض القرى إلا أنه استطاع اخضاعها ثم رجع عزان الى مقره. وقد ذكرت حكومة الهند في رسالة لها الى وزير الدولة لشؤون الهند . ان اهالي البريمي لا يريدون عزان ، كما انهم لا يريدون تركي بن سعيد لانهم لم يعتادوا الخضوع لحكم آل بو سعيد في مسقط .

وفى ايلول ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م عاد تركي بن سعيد الى عمان وحاول الاستيلاء على البريمي . وكانت النعيم آنئذ قد استطاعت الحصول على القصور فى الواحة باستثناء واحد منها . ولكن الحصار الذي فرضه تركي انتهى بالفشل الذريع ولدى مغادرته البريمي (٢) التقى تركي بجيش الامام عزان في المنطقة المجاورة لضنك واحرز عليه انتصاراً مهد السبيل لانهيار زعامة عزان .

وكتب « باجر » في عام ١٢٨٧ هـ أواخر ١٨٧٠ م يصف البريمي بأنها الآن في قبضة النعيم . ولم تتجاوز علاقة عزان بالبريمي إلا ما يزيد على العام بقليل . وبعد مغادرة عزان البريمي ، واشتباكه مع قوات تركي احتل البريمي

---

(١) المرسل الى خارجية حكومة الهند في آب ١٨٦٩ رقم ٣٢١ .

(٢) وقد أوردت بعض المصادر ان الامام عزان بالاشتراك مع حاكم ابو ظبي وشيخ بني عامر احتلوا البريمي واختلف عزان مع حلفائه الذين هزموه وعاد اثناء ذلك تركي بن سعيد من الهند فتغلب على عزان وقتله وأعلن نفسه سلطاناً عام ١٢٨٨ هـ .

(تاريخ العرب الحديث)

حاكم الشارقة القاسمي وسلمها الى ممثل السعودية .

هكذا توالت الاحداث على منطقة البريمي . وهي تارة تحت نفوذ عمان وتارة اخرى تحت نفوذ ابو ظبي والمملـكة العربية السعودية ترسل الولاة عليها الواحد تلو الآخر . حتى عام ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٥ م حيث أكد الملك عبد العزيز السعود سيادته على الواحة وأوفد سعيد آل فيصل لتفقد شؤونها .

هذا وقد تنبهت بريطانيا الى الواحة عام ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م حينما بدأت شركات الزيت الامريـكية تقوم بالتنقيب عن البترول ، كما مر في البحث السابق .

الاتفاقيات والمعاهدات

١ ـ الاتفاقية البريطانية العامة بين مشيخات الخليج العربي .

٢ ـ اتفاقية منع القرصنة ، ١١ يناير سنة ١٨٢٠

٣ ـ اتفاقية سنة ١٨٩٢ عدم التعامل مع أية دولة غير بريطانيا .

٤ ـ اتفاقية ٣ مايس ١٩٢٢ حول امتياز النفط .

٥ ـ معاهدة دارين المادة السادسة ٢٦ كانون الاول ١٩١٥

٦ ـ ملحق حول الحدود بين مسقط وعمان وامارات الخليج وقطر .

برقية السيد فؤاد حمزة ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ

الاتفاقية البريطانية العامة مع مشيخات الخليج العربي

وصل الجنرال البريطاني كـران كير فى كانون ثاني ١٨٢٠ الى رأس الخيمة وجمع المشايخ وأرغمهم على توقيع الاتفاقيات الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمر بالسلام رحمة بخلقه .

لقد تأسس سلم دائم بين الحكومة البريطانية وبين القبائل العربية التي هي فريق في هذه الاتفاقية بالشروط الآتية :

المادة الاولى ـ تقف أعمال السلب والقرصنة فى البر والبحر أبدياً من قبل العرب الذين هم فريق في هذه الاتفاقية .

المادة الثانية ـ إذا قام فرد من العرب المتعاقدين بمهاجمة ما يمر في البر والبحر ويخص أي أمة كانت وذلك بطريق السلب والقرصنة . وليس بطريق الحرب المعترف بها فانه يحسب عدواً للبشرية جميعاً ويجب أن يتبرأ من ماله وحياته والحرب المعترف بها هي الحرب التي تعلن وتدار ويؤمر بها من قبل حكومة ضد حكومة . وأما قتل الناس وأخذ أموالهم بدون اعلان وتصديق من الحكومة فانه يعتبر نهباً وقرصنة .

المادة الثالثة ـ العرب الخاضعون سوف يحملون علماً احمر مكتوب عليه أو غير مكتوب حسب اختيارهم ، وهذا يكون في محيط ابيض وعرض الابيض المحيط مساوياً لعرض الاحمر (كما هو ممثل في الهوامش) وكل ذلك يعرف في البحرية البريطانية بالاسم الابيض الذي يخترقه الاحمر . وهذا يكون علم العرب الاصدقاء

وسوف يستعملونه دون سواه .

المادة الرابعة - ان القبائل التي خضعت ستداوم على علاقاتها السابقة وستظل في حالة سلم مع الحكومة البريطانية ولن يحارب بعضها بعضاً والعلم سيكون دليلا على ذلك ليس اكثر .

المادة الخامسة - سيكون في كل سفن العرب الاصدقاء ورقة (سجل) موقعة بتوقيع الزعيم ، يذكر فيها اسم السفينة وطولها وعرضها ومقدار الكراع التي تحملها وسيكون في حوزتها كتاب آخر (رخصة المرفأ) موقعة بتوقيع الزعيم ويذكر فيها اسم الحامل والناخوذة أو عدد الرجال الذين فيها وعدد الاسلحة ومن أين سافرت ووقت سفرها والى أي مكان تقصد واذا التقت بها السفن البريطانية فانها ستبرز لها السجل ورخصة المرفأ .

المادة السادسة : إذا أراد العرب الاصدقاء ارسال رسول الى المقيم البريطاني في الخليج مع الملحقين الملازمين فلهم ذلك وهذا سيبقى هناك لاجل اتمام أعمالهم مع الوكالة . واذا أرادت الحكومة البريطانية ارسال مندوب اليهم بالمقابلة فلها ذلك وهذا الرسول سيضع امضاءه مع امضاء الزعيم في ورقة السجل العائدة للسفن والتي تحتوي طول السفينة وعرضها وحمولتها ، وتوقيع هـذا الرسول يجدد كل سنة . وكل هؤلاء الرسل يكون على حساب فريقهم .

المادة السابعة - إذا لم تمتنع احدى القبائل او خلافها على السلب والقرصنة فالعرب الاصدقاء يعملون ضدها بحسب مقدرتهم وحسب الظروف وسيعمل ترتيب لأجل تلك الغاية مع العرب الاصدقاء والحكومة البريطانية في الوقت الذي يقع فيه السلب أو القرصنة .

المادة الثامنة : قتل الرجال بعد تسليم السلاح يحسب عملا من أعمال القرصنة وليس من الحرب المعترف بها . واذا قتلت احدى القبائل أي شخص سواء كان مسلماً أو خلاف ذلك بعد القائه السلاح فتحسب هذه القبيلة مخله بالسلام والعرب الأصدقاء سيعملون ضدها بالمعاونة مع الحكومة البريطانية وان شاء الله لن تقف الحرب الى أن نخضع اولئك الذين قاموا بالعمل والذين أمروا به .

المادة التاسعة : ان نقل العبيد والنساء والرجال والاطفال من شواطيء افريقيا أو خلافها فى السفن هو عمل سلب وقرصنة . والعرب الاصدقاء ان يعملوا عملا بهذه الصفة .

المادة العاشرة ـ ان سفن العرب والاصدقاء التي تحمل العلم الموضح أعلاه يمكنها الدخول الى المرافيء البريطانية ومرافيء حلفاء بريطانيا بقدر ما يمكنهم تطبيقها . ويمكنهم البيع والعطاء هنالك . وان تعرض لهم أحد فالحكومة البريطانية تلاحظ ذلك .

المادة الحادية عشر ـ ان الشروط المذكورة أعلاه هي عمومية لجميع القبائل والاشخاص الذين يقبلونها فيما بعد بنفس الطريقة التي يقبلها الذين يوقعون عليها .

حررت في رأس الخيمة من ثلاث نسخ ظهر يوم السبت ٢٢ ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ الموافق ٨ يناير عام ١٨٢٠ م ووضع عليها من قبل المتعاقدين فى الاوقات والاماكن الموضحة أدناه ، وقع عليها في رأس الخيمة حين صدورها :

الجنرال غرنت كير .

حسن بن ابراهيم شيخ خط وخلفة في السابق رأس الخيمة .

رجب بن أحمد شيخ جورة القمرة .

ووقع عليها يوم ٢٥ ربيع الاول ١٢٣٥ و ١٥ يناير ١٨٢٠ شخبوط شيخ ابوظبي

صدق عليها الحاكم العام في مجلسه يوم ٢ أبريل سنة ١٨٢٠ .

ووقع عليها يوم ٩ جمادى الاولى ١٢٣٥ . سعيد بن سيف (عم محمد بن هزاع بن زعل شيخ دبي) .

سليمان بن صقر شيخ الشارقة .

سعيد عبد الجليل بن سعيد أياس .

وكيل سليمان بن احمد والشيخ عبد الله بن احمد خليفة (شيخا البحرين) .

سليمان أحمد بن خليفة (البحرين) وعبدالله بن احمد خليفة .

ووقع عليها يوم ٢٩ جمادى الاولى ١٢٣٥ راشد بن حامد شيخ العجمان

عبد الله بن رشيد شيخ ام القيوين .

كرانت كير .

الاتفاقية الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم الجميع ان شيخ شخبوط بن ذياب المتلاحق حضر امام الجنرال السير ويليام غرانت كير ، وتم بينهما الاتفاق على الشروط الآتية :

المادة الأولى ـ اذا وجد في ابوظبي او أي مكان آخر يخص الشيخ شخبوط سفن تخص الفوات العاصية التي هوجمت أو يمكن أن تهاجم من قبل الجنرال فى الحرب الحاضرة ضد القرصان فانه يسلم هذه السفن الى الجنرال .

المادة الثانية ـ سيقبل الشيخ شخبوط ضمن شروط المعاهدة العمومية مع

العرب الاصدقاء .

كتب في رأس الخيمة في ٢٥ ربيع الاول سنة ١٢٣٥ / ١١ يناير سنة ١٨٢٠

التوقيع غرانت كير التوقيع شيخ شخبوط

اتفاقية سنة ١٨٩٢

المعقودة بين بريطانيا والشيخ شخبوط شيخ ابو ظبي

ووقع شيخ ابو ظبي فى شهر مارس سنة ١٨٩٢ اتفاقاً مع انكلترا نيابة عن نفسه وعن ورثته وخلفائه هذه خلاصته :

« اني لا أدخل في قرار ما ولا محاولة مع احد سوى الدولة البهية انكلترا بغير رضائها ولا أقبل أن يسكن في حوزة ملكي و كيل عن دولة سوى انكلترا . وأبداً لا أسلم ولا أبيع ولا أرهن ولا أعطي للتصرف أو للتبوء بنوع ما شيئاً من ملكي لاحد إلا لانكلترا .

شيخ شخبوط ـ ابو ظبي

تعهد من شيخ ابو ظبي بشأن زيت البترول في سنة ١٩٢٢

رسالة من شيخ ابو ظبي الى اللفتنانت كولونيل تريغور

(G.S.T.C.I.E) المقيم السياسي بالخليج العربي بتاريخ ٣ مايو ١٩٢٢

بعد التحية :

لا يخفى عليكم اننا نوافق اذا ما أصبح من المنتظر وجود النفط فعلي أن لا نعطي أي امتياز في هذا الشأن لاحد ما إلا للشخص الذي تعينه الحكومة البريطانية السامية

ملاحظة : أعطيت تعهدات مماثلة للتعهد المذكور أعلاه من كل من الشيوخ

المذكورين . بعد وفي التواريخ المبينة :

شيخ دبي ٢ مايو سنة ١٩٢٢

شيخ عجمان ٤ مايو سنة ١٩٢٢

شيخ ام القيوين ٨ مايو سنة ١٩٢٢

معاهدة دارين

بين المملكة السعودية وبريطانيا ٢٦ كانون الاول ١٩١٥

عندما عقدت الحكومة البريطانية معاهدتها مع الامير عبد العزيز السعود بتاريخ صفر ١٣٣٤ هـ الموافق ٢٦ كانون الاول ١٩١٥ المعروفة بمعاهدة (دارين) تعهد الامير سعود :

طبقاً للمادة (٣) تعهد عبدالعزيز بألا يتدخل فى مكاتبات أو اتفاقيات مع أية دولة اخرى ووافق بمقتضى المادة (٤) على أن يتبع مشورة بريطانيا وتعهد طبقاً للمادة السادسة بأن :

يتعهد كما عملوا أجداده من قبل أن يتجنب من التعدي والمداخلة في حدود الكويت والبحرين ومشايخ قطر وساحل عمان الذين هم تحت حماية الدولة البهية ولهم روابط المعاهدة مع الدولة المذكورة وستعين حدودهم فيما بعد .

ملحق ـ حول الحدود بين مسقط وعمان وامارات الخليج وقطر

برقية من فؤاد بك حمزة الى جلالة الملك عبدالعزيز المعظم (١)

٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ

---

(١) نقلا عن عرض حكومة المملكة السعودية للتحكيم بينها وبين مسقط وابو ظبي (٣١ تموز المجلد الثاني ص ٣٦ ـ ٣٧ .

رأيي فى موضوع الحدود بين مسقط وعمان وامارات الخليج وقطر يتلخص: في أن اولئك الامراء ضعاف ، ويمكن للانكليز أن ينالوا منهم ما يشاؤون وليس في امكاننا كما انه ليس من مصلحتنا أن ننصب انفسنا مدافعين عن حقوقهم . بينما هم ورطوا أنفسهم وما زالوا يورطونا مع الانكليز في امور لا علاقـة لنا بها فالموضوع الآن على ثلاثة وجوه :

اولا ـ من الذي تكون المفاوضة معه الانكليز أو الامراء انفسهم ؟

ثانياً ـ هل نحب أن نتوصل الى حل المشكل وتعيين الحدود بمفاوضات سياسية؟

ثالثاً ـ أو هل نحب أن يكون حله بابراز الحجج القانونيـة عن مشروعية تعاقد الانكليز مع الامراء انفسهم ، ومشروعية تعاقدهم مع الترك ، وغير ذلك من الشؤون الحقوقية .

قف : أما عن الأول ، فقد اوضح الانكليز موقفهم بصراحة كاملة ، وهو انهم لا يأذنون لأحد أن يفاوض عنهم ، وليس في امكاننا اجبارهم على غير ذلك. واذا رغبنا فى حل المشكلة عن طريق المفاوضات . قف :

أما عن الوجه الثاني : فهو الذي أراه موافقاً الآن . فان فزنا فى الحصول على ما نريد فالحمد لله ، وإلا اما الوجه الثالث : وهو جعل المسألة حقوقية صرفة وإقامة الدعوى في محكمة العدل الدولية او في جمعية الامم . قف .

لذلك اقترح ان نحاول حل القضية بمفاوضات مباشرة مع الانكليز ، ونبين لهم مطاليبنا ، فان وافقتم جلالتكم على هذا ارجو امركم لكي اقدم بيان خط الحدود الذي نقترحه ، ونفرقه عن خط الحدود الموضح في اتفاقيـة الانكليز والترك .

مصادر الكتاب

اسم الكتاب	المؤلف
١ ـ الاستعمار في الخليج العربي	الدكتور صلاح العقاد
٢ ـ الامارات السبع على الساحل الاخضر	السيد احمد قاسم البوريني
٣ ـ البحرين درة الخليج العربي	المؤلف
٤ ـ البترول العربي	جامعة الدول العربية
٥ ـ تحفة الاعيان فى سيرة أهل عمان	للامام نور الدين السالمي
٦ ـ تحفة الاعيان بحرية عمان	ابي بشير محمد شيبة السالمي
٧ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام	الدكتور جواد علي
٨ ـ تأريخ العرب الحديث	عبدالكريم محمود غرايبة
٩ ـ تحفة المستفيد بتأريخ الاحساء	عبدالقادر الانصاري
١٠ ـ تأريخ ابن زريق	حميد بن محمد بن زريق مخطوط
١١ ـ التيارات السياسية في الخليج العربي	الدكتور صلاح العقاد
١٢ ـ الجزيرة العربية	مصطفى الدباغ
١٣ ـ جغرافية شبه الجزيرة العربية	عمر كحالة
١٤ ـ الخليج العربي فى تأريخه السياسي	أمين سعيد
١٥ ـ الخليج العربي	جان جاك بيربي
١٦ ـ ساحل عمان	محي الدين الخضري
١٧ ـ صفة جزيرة العرب	للهمداني

اسم الكتاب	المؤلف
١٨ ـ عقود الجمـــان	مخطوط
١٩ ـ عرض المملكة العربية السعودية	نشرة رسمية
٢٠ ـ القاموس المحيط	مجدالدين الفيرزآبادي
٢١ ـ معجم ما استعجم	للهمداني
٢٢ ـ مجلة آسيا الوسطى	نشرة رسمية
٢٣ ـ معجم البلدان	ياقوت الحموي
٢٤ ـ المشكلات العالمية المعاصرة	حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي
٢٥ ـ مجلة العربي	مجلة كويتية
٢٦ ـ وثائق مختارات بومباى	وثائق رسمية
٢٧ ـ نشرات ووثائق رسمية	حكومة دبي
٢٨ ـ الشارقة	للمؤلف
٢٩ ـ تاريخ قطر العام	للمؤلف
٣٠ ـ دولة بو سعيد في عمان وشرقي افريقيا	الدكتور جمال زكريا قاسم
٣١ ـ أخبار الكويت	جريدة كويتية
٣٢ ـ الرأي العام	جريدة كويتية
٣٣ ـ الجمهورية	جريدة بغدادية

المصادر الأجنبية

1	ABUDHABI	MAJOR. CLARENEE MANN
2	SULTAN. INOMAN	JAMES. MORRIS
3	The GOLDEN. BUBBLE	RODERICOWEN

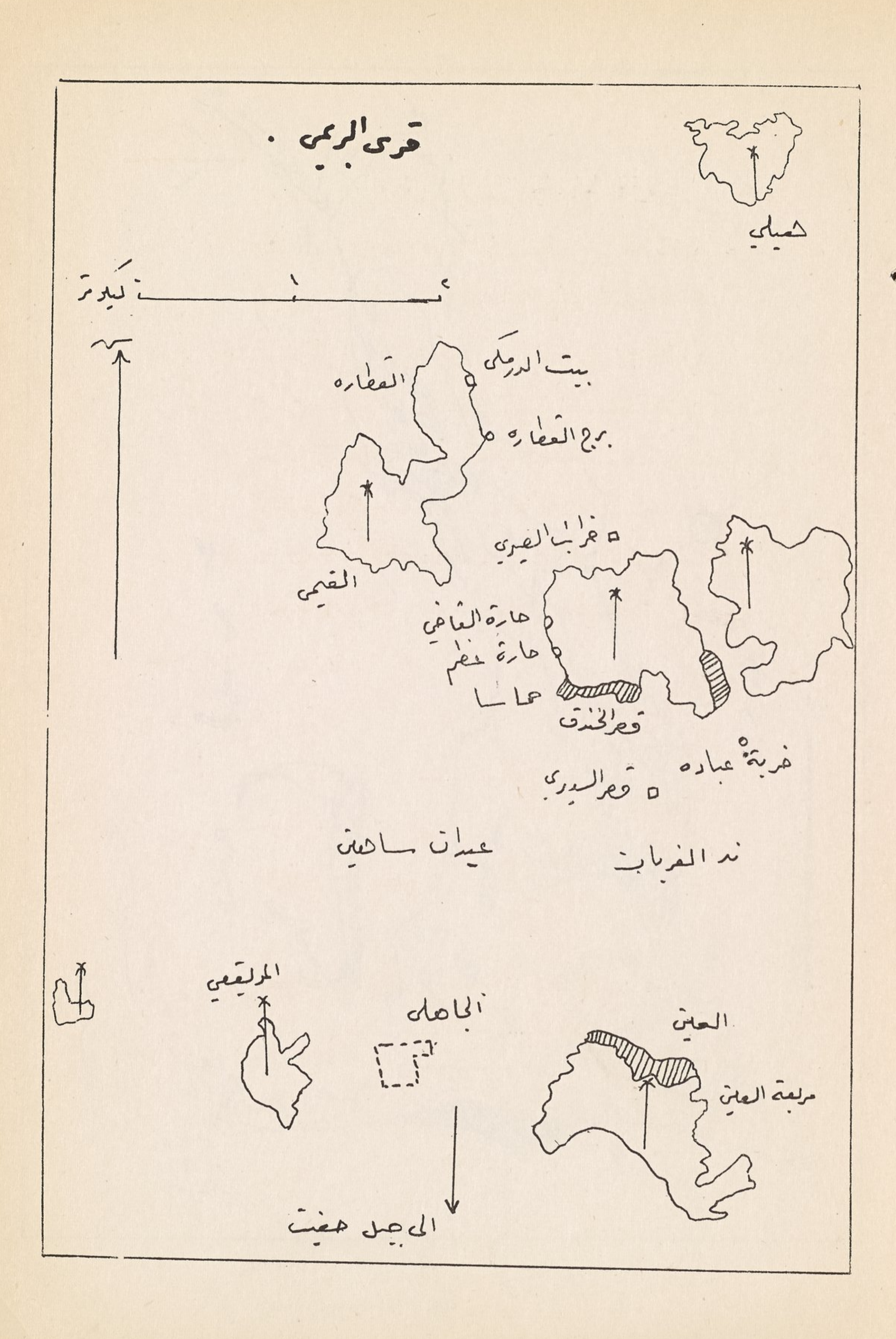
مضامين الكتاب

رقم الصفحة

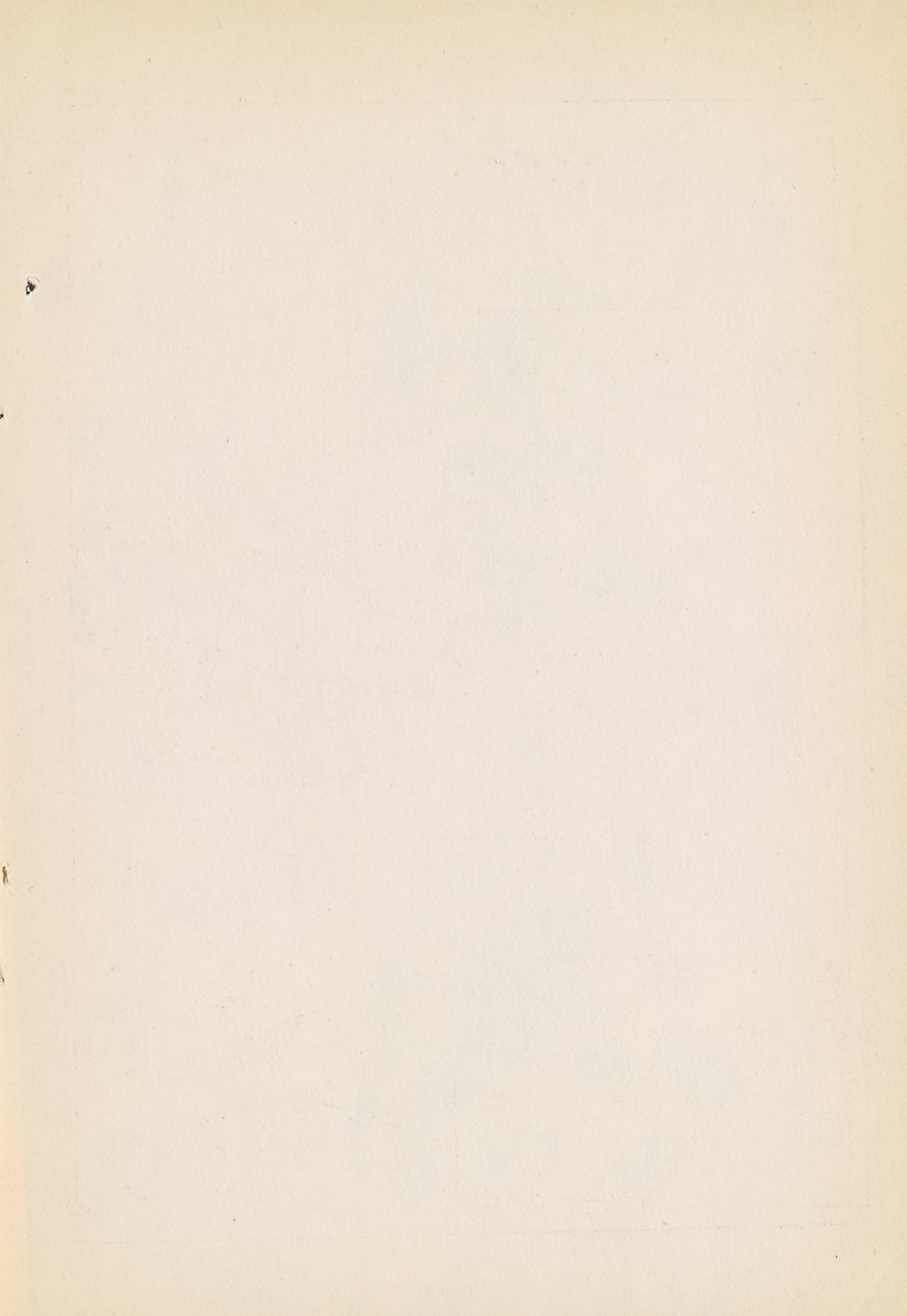
رقم الصفحة

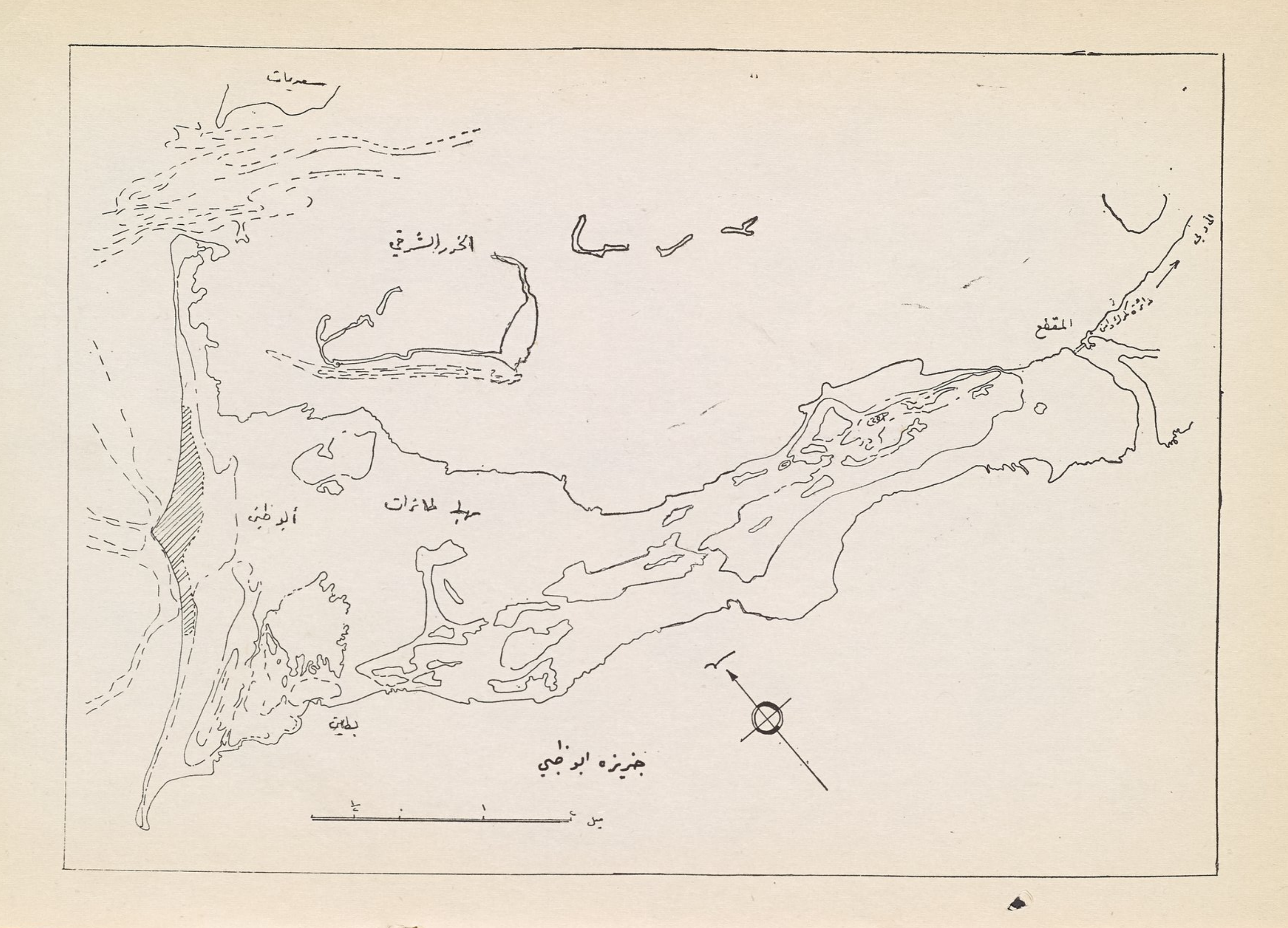
انتهى طبع الكتاب في مطبعة دار البصري ـــ بغداد

٩ / ١١٠٠ / ٢٥ / ٣ / ١٦٩٩

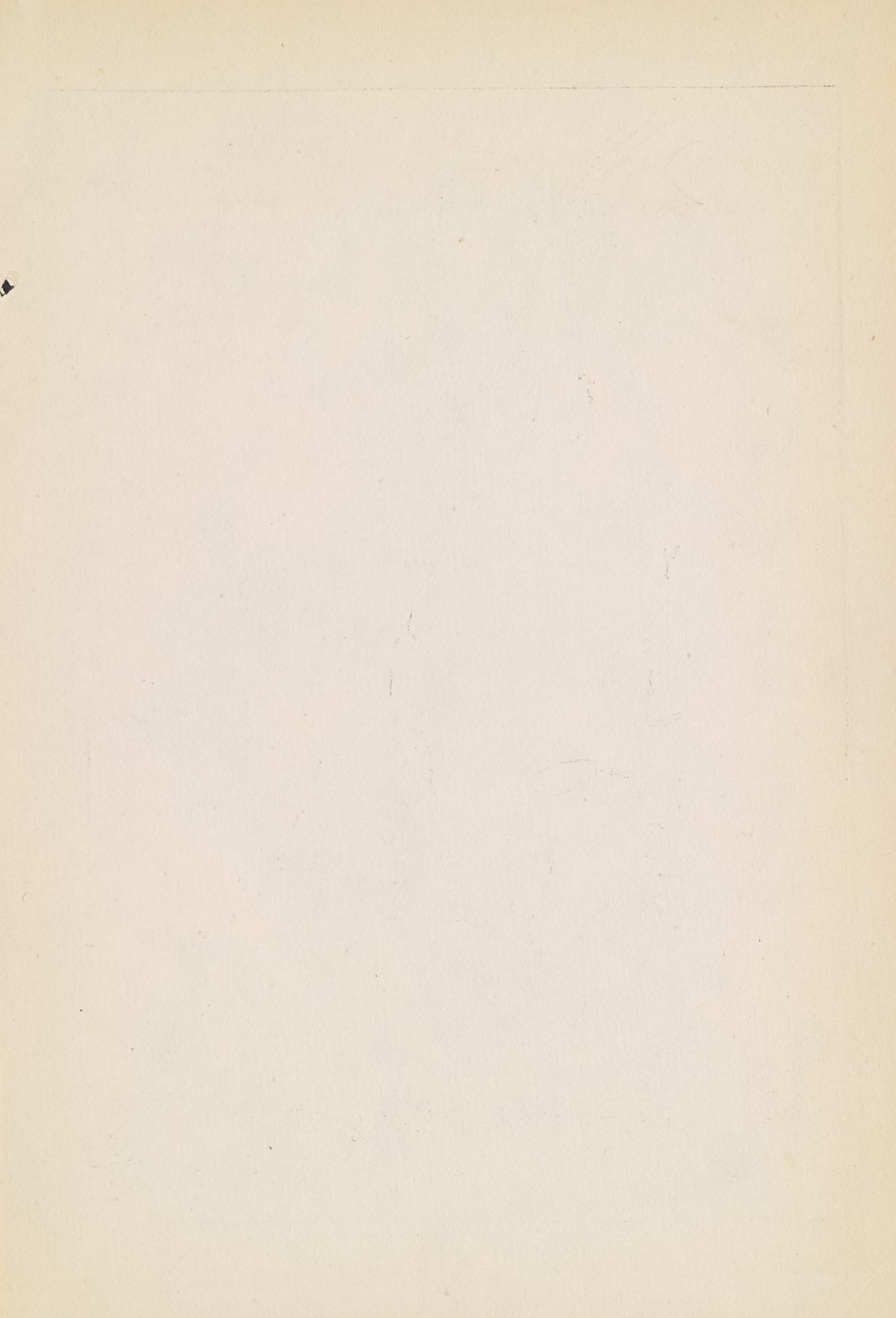


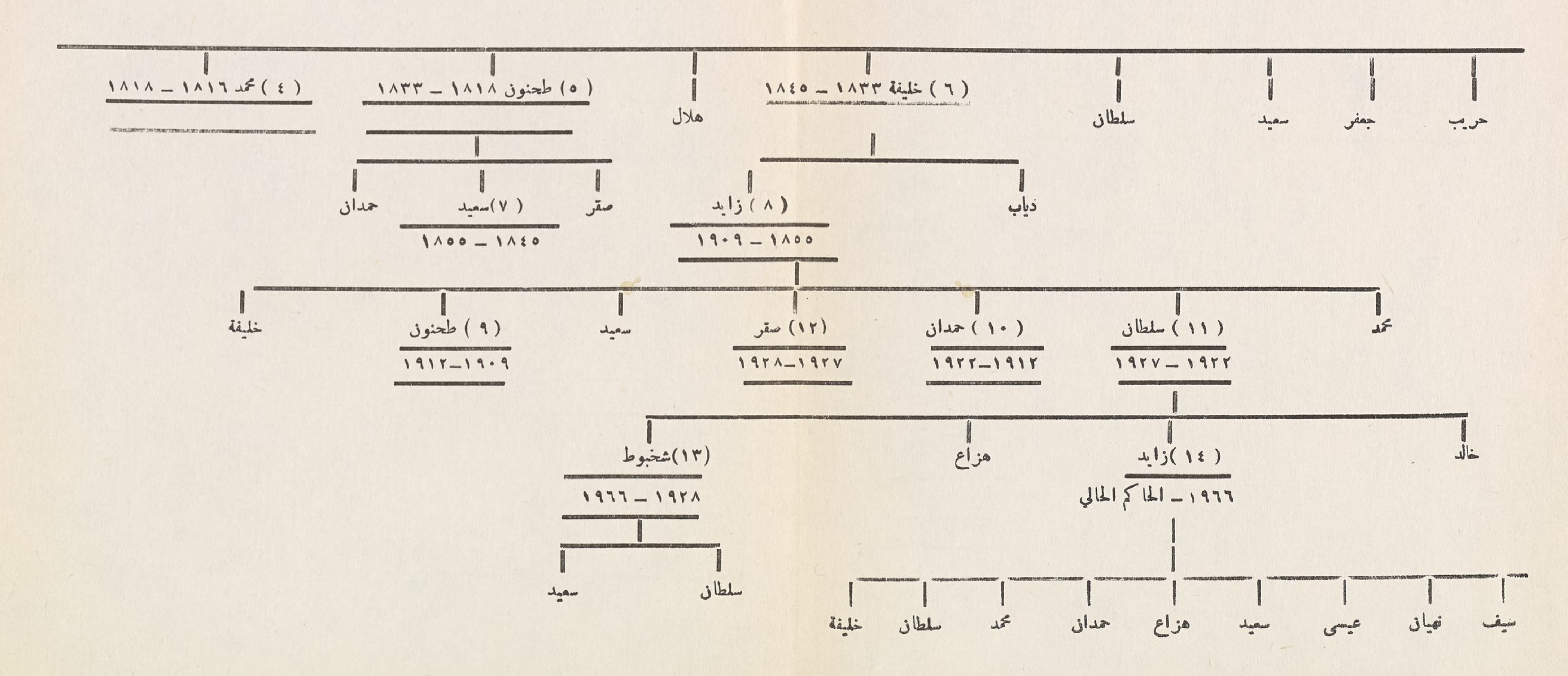
قرى البريمي .
حيلي
٢ ١ كيلومتر
بيت الدرمكي
القطاره
برج القطاره
القيمي
خرائب الصبري
حارة القاضي
حارة خضر
حماسا
قصر الخندق
خربة عباده
قصر السديري
عيدان ساحين
ند المقريات
المويقعي
الجاهلي
العين
مربعة العين
الى جبل حفيت





سعديات
الخور الشرقي
المقطع
مهبط طائرات
أبو ظبي
بطين
جزيرة ابو ظبي ١٠
ميل





ياس
فلاح
الشيخ نهيان
(١)دياب ١٧٩٣ ـ ١٧٦١ (٢) عيسى ـ ١٧٦١ ـ ١٨٩٣
(٣) شخبوط ١٧٩٣ ـ ١٨١٦
(٤) محمد ١٨١٦ ـ ١٨١٨
(٥) طحنون ١٨١٨ ـ ١٨٣٣
هلال
(٦) خليفة ١٨٣٣ ـ ١٨٤٥
سلطان
سعيد
جعفر
حريب
حمدان
(٧)سعيد
١٨٤٥ ـ ١٨٥٥
صقر
(٨) زايد
١٨٥٥ ـ ١٩٠٩
دياب
خليفة
(٩) طحنون
١٩٠٩ـ ١٩١٢
سعيد
(١٢) صقر
١٩٢٧ـ ١٩٢٨
(١٠) حمدان
١٩١٢ـ ١٩٢٢
(١١) سلطان
١٩٢٢ ـ ١٩٢٧
محمد
(١٣)شخبوط
١٩٢٨ ـ ١٩٦٦
هزاع
(١٤)زايد
١٩٦٦ ـ الحاكم الحالي
خالد
سعيد
سلطان
خليفة
سلطان
محمد
حمدان
هزاع
سعيد
عيسى
نهيان
سيف





مطبعة دار البصري ـ بغداد ـ ت ٨٩٢٧٩

